الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري :دراسة ميدانية

إيمان جابر حسن شومان (*)

الملخص

انطلقت هذه الدراسة من هدف رئيس يتمثل في دراسة وتحليل الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري . من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة عشوائية منتظمة من المتطوعين في جمعيتي المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية بالقاهرة ، ونهوض وتنمية المرأة بالقاهرة.لمعرفة رؤيتها للأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري . وتنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية التحليلية ، حيث اسعانت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي . وقد تم الاعتماد في جمع البيانات على استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة عشوائية منتظمة من المتطوعين في جمعيتي المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية ، ونهوض وتنمية المرأة ، بلغ حجمها (٢١٧) مفردة .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن التطوع يلعب دوراً رئيسياً فى بناء مجتمع متماسك ومترابط من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التى تكونها التنظيمات التطوعية التى تعد مصدراً رئيسياً من مصادر خلق رأس المال الاجتماعي داخل المجتمع ، وتميز المجتمع المصرى باهتمامه بقضايا التطوع والمتطوعين، وبصفه خاصه فى ظل المتغيرات العالميه وسرعه ايقاعها وما شهده المجتمع المصرى من ثورتين متتاليتين أدت الى بروز وضروره مشاركه الأفراد مع الحكومه كضروره لتحقيق التنميه .

(*)أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب – جامعة كفرالشيخ

Social Aspects of Voluntary Work and Their Role in Social Cohesion inside The Egyptian Society: Field study

Iman H. J. Schuman.

Abstract

This study started from the prime goal is to study and analyze the social dimensions of volunteer work and its impact on social cohesion in the Egyptian society. By doing a field study on a systematic random sample of volunteers in the Egyptian Societies for Community Participation Enhancement in Cairo, and the advancement and development of women Balqahrh.lmarafh seen the social dimensions of volunteer work and its impact on the process of social cohesion in the Egyptian society. This study belongs to the descriptive analytical studies, where Asaant study descriptive and analytical approach. Has been relying on data collection questionnaire was applied to the systematic random sample of volunteers in the Egyptian Societies for Community Participation Enhancement, advancement and development of women, reached its size (217) single.

The study found a range of results from the most important being that volunteering plays a key role in building a cohesive and coherent society through social relations network formed by voluntary organizations, which are a major source of the creation of social capital within the community source, and marked Egyptian society its interest in volunteering and volunteer issues, particularly under the international changes and the speed of the rhythm and witnessed by the Egyptian society of consecutive revolutions have led to the emergence of the need for the participation of individuals with the government as a necessity to achieve development.

مقدمه:

يطرح موضوع الأبعاد الإجتماعية للعمل التطوعي أهمية قصوي في المجتمعات المعاصرة حيث يملي تعقد الحياة الاجتماعية وتطور الظروف المعيشية والتغييرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والتقنية المتسارعة أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها، مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع وهذه الأوضاع، ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤازر للجهود الرسمية (عباس-٢٠١١-ص٢) .

ويعد التطوع ظاهرة اجتماعية موجودة على مر العصور منذ بدء الخليقة وحتى الوقت الحاضر ولكنها تختلف في أشكالها ، ومجالاتها وطريقة أدائها وفق توجهات وعادات وتقاليد تنسجم مع الثقافات والمعتقدات الدينية لكل عصر ودولة ولهذا تكمن الأهمية الكبرى للعمل التطوعي في أنه يعمل على مشاركة المواطنين في قضايا مجتمعهم، كما أنه يربط بين الجهود الحكومية والأهلية العاملة على تقدم المجتمع ، كما أنه من خلال هذا العمل يمكن التأثير الإيجابي في المواطنين، وتعليمهم طريقة للحياة قائمة على تحمل المسئولية الاجتماعية، كما يؤدي العمل التطوعي على التقليل من أخطار الأمراض الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع، عن طريق انغماس الأفراد في القيام بأعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم مرغوب فيهم، ويضاف إلى ذلك أن هذه المشاركة التطوعية ستؤدي إلى تنمية قدرة المجتمع على مساعدة نفسه، عن طريق الجهود الذاتية التي يمارسها المتطوعون(حمزه – ٢٠٠٨ – ص٣).

ولهذا ينعكس العمل التطوعي على حركة المجتمع وتقدمه لتحقيق التكامل و العطاء الاجتماعي والإنساني . ولذلك أصبحَ العمل التطوعي ركيزةً أساسية في بناء ونشر التماسُك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمعْ ، فهو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية مُنذُ الأزلْ ، ولكنه يختلف في حجمهِ وشكلهِ واتجاهاتهِ ودوافعهِ من مجتمع لآخرَ ، ومن فترةٍ زمنيةٍ لأخرى(عرابى-٢٠٠٢-ص١) .

ومن ثم يلعب العمل التطوعي بكافة أشكاله وقطاعاته دوراً جوهرياً فى بناء التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، من خلال سمات وخصائص اجتماعية كالإيثار والثقة فى المجتمع والتعاون مع الآخرين. وقد جادل الكثير من العلماء والباحثين أن الثقة التى يتم إيجادها من خلال الأنشطة التطوعية تدعم التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع،وتعزز التنمية الاقتصادية والتكنولوجية، ويؤكد الباحثون أنه إذا كان هناك تماسك اجتماعي قوى فسيترتب عليه وجود قطاع تطوعي قوي .

وإذا كان هناك قطاع تطوعي قوي فسوف يؤدى إلى وجود تماسك اجتماعي قوي. ويشكل العمل التطوعي جزءاً مهما من النشاط الاجتماعي الذي يعزز تماسك المجتمع ومكملاً للعمل الحكومي في الحفاظ على استقرار المجتمع وتماسك أفراده. ولا تكمن أهمية العمل التطوعي فى كونه عملاً مكملا لأنشطة التنظيمات الحكومية والهيئات الاجتماعية فقط ، بل ترجع أهميته الرئيسية إلى قدرته على تنمية الشعور بالانتماء والولاء للمجتمع لدى المتطوع ومن تقدم إليه الخدمة ، وتقوية الروابط الاجتماعية بين فئات المجتمع المختلفة، مما يؤدى بدوره إلى زيادة وتقوية التماسك الاجتماعي داخل هذا المجتمع . ومن ثم فإن تطور العمل التطوعي في أي مجتمع من المجتمعات يعد انعكاساً لتطور الخدمات الاجتماعية في هذا المجتمع ، كما يعد مقياساً حقيقياً للرعاية التي تمنحها الدولة والمؤسسات الأهلية لأفراد المجتمع . ويعكس النشاط التطوعي مدى تماسك أفراد المجتمع وترابطهم وتكافلهم. (وولىWoolley ١٩٩٨م، ص٣) .

أولاً : مشكلة الدراسة :

يعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمعات ونشر التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، حيث يعد ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل، كما أنه يعد من أهم روافد التنمية في المجتمعات، وضرورة ملحة يجب على الأفراد المشاركة فيه (الشطي ٢٠٠٩م، ص٢) .

ولذلك يوصف العمل التطوعي دائما بأنه أداة اجتماعية تساعد على تماسك المجتمعات، ويعتبر النشاط التطوعي عنصرا رئيسيا فى أي مجتمع متحضر حيث يعد وسيلة لربط أفراد المجتمع ببعضهم البعض، كما أنه يشجع وينمى الشعور بالرغبة فى العمل نحو تحقيق المصلحة العامة لجميع أفراد المجتمع . ويعد النشاط التطوعي عنصرا أساسيا من عناصر السعى نحو خلق مجتمع متماسك ومترابط ؛ إذ إنه يلعب دورا مهما وحيويا فى المساعدة فى بناء مجتمع قائم على التواصل والتماسك؛ فيحتوى التطوع على مبادئ الالتزام والمشاركة والتى تعد أساسا للديمقراطية وبناء المجتمع، كما ينطوي على المشاركة الواسعة للقاعدة الشعبية العريضة من أبناء المجتمع، ويوفر شبكة من العلاقات الاجتماعية التى تربط الأفراد بمجتمعهم؛ ويعد هذا الربط ضروريا لبناء مجتمعات ديمقراطية وسليمة قادرة على القيام بذاتها (كيرنى Kearney ٢٠٠٣م ، ص ٤٥-٤٦) .

وتعتمد ممارسة الأعمال التطوعية من قبل أفراد أي مجتمع على عدة عوامل أهمها مدى اقتناعهم بها وبأهميتها في بناء المجتمع وتقدمه وتماسكه وتعاضده، ويمثل الوعي القائم على الإدراك الصحيح لماهية مفهوم العمل التطوعي وأهميته ومجالات عمله الدافع القوي والحيوي لأي فرد من أفراد المجتمع لممارسة الأعمال التطوعية بشكل مسئول وفاعل، كما أن وجود مفهوم صحيح وواضح للعمل التطوعي وضرورته في البيئة الاجتماعية لدي أفراد المجتمع يؤدي إلى

زيادة الإقبال على ممارسته، وتتزايد خدماته المختلفة (موسى ١٤١٨هـ، ص٤١٤) .

وفى إطار ذلك تؤثر مؤسسات العمل التطوعي وتنظيماته تأثيرا كبيرا على كيفية تفعيل وعمل القواعد والنظم الاجتماعية والمواثيق الأخلاقية؛ مما يجعلها تؤثر بدورها على مستويات التماسك الاجتماعي والترابط بين أفراد المجتمع الواحد. وبالرغم من أن رأس المال الاجتماعي ينطوي على تعميم الثقة وترسيخها كعملية من التآلف الاجتماعي التلقائي والعفوي، إلا أن التماسك الاجتماعي يتحدد بكيفية ترجمة وتحويل هذه العملية من التآلف الاجتماعي إلى عمل وفعل مستقل يهدف إلى تحقيق المصلحة العامة للجميع . ونجد وفقاً لذلك أن رأس المال الاجتماعي يخلق فرص وجود السلوك التطوعي الخيري من خلال الثقة فى المجتمع وأفراده، كما نجد فى الوقت نفسه أن التماسك الاجتماعي يعد نتاجاً لهذا السلوك التطوعي. وتمثل المشاركة النشيطة فى مؤسسات العمل التطوعي وتنظيماته أداة لتشكيل وتنفيذ هذه الأفعال وتحقيق الأهداف المرجوة منها. كما تعمل الأنشطة والمؤسسات التطوعية على خلق التماسك الاجتماعي أو تقليله من خلال وظائفها واتجاهاتها (برايان إل هويسر ٢٠٠٥م، ص١٦، Brian L. Heuser) .

وقد أصبح المجتمع المدني شريكاً مع الحكومة في إنجاز العديد من الأهداف في المجتمع وفي تحمل المسئولية مع الدولة في إشباع الاحتياجات ومواجهة المشكلات وأيضاً المشاركة في صنع القرارات ، بالإضافة إلى ما تقدمه منظمات المجتمع المدني من أدوار عديدة في تحقيق التنمية الوطنية وتشجيع المشاركة المجتمعية وتقديم بعض الحلول للأزمات والمشكلات ، مثال: في التعليم و الصحه والرعاية الاجتماعية و علاج العشوائيات وأزمة الاسكان وأطفال الشوارع والفقر وبعض السلوكيات الاجتماعية التي تسعي الحكومات الوطنية إلى علاجها والقضاء عليها (النجار،٢٠١٠،ص٣٣).

وفى الوقت نفسه وبالاضافة إلى جهود الدولة فقد اكتسبت التنظيمات الأهلية غير الحكومية أهمية كبيرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة والنامية، ويرى علماء الاجتماع أن عمل هذه التنظيمات ضمن مفهوم المجتمع المدني يعزز من رأس المال الاجتماعي، وأن معدلات تأثيره على الاقتصاد العالمي في تزايد؛ فالدول التي تتميز بعمل اجتماعي تطوعى متطور أو مستقل تكون أكثر حظاً في تجاوز الأزمات الاقتصادية (فضل ، ٢٠٠٢م ، ص٢) .

وترتيباً على ذلك يصبح التطوع ظاهرة اجتماعية في معظم المجتمعات الإنسانية، ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى؛ فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات التي قد تحل بالمجتمع كالحرائق أو الزلازل أو الفيضانات والحروب، ومن حيث الشكل أو الصورة قد يكون التطوع جهداً يدوياً أو عقلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك من الصور، ومن حيث الاتجاه قد يكون تلقائياً أو موجهاً من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، أو يكون

من تلك الاتجاهات نفسها ولكنه يكون تلقائياً من الأفراد لأن نظامهم الاجتماعي يقوم على ذلك، ومن حيث دوافعه قد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية (اللحيانى ١٤١٨هـ، ص١٨٤).

وبناء عليه يمكن القول أنه فى ظل التغييرات العالميه وسرعه ايقاعها وما تحمله من متغيرات وما شهده المجتمع المصرى من ثورتيين متتاليتين خرج فيهم جموع المصريين من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب للمطالبه بتحسين نوعيه حياتهم من خلال شعارات واضحه (عيش –حريه– عداله إجتماعيه –كرامه إنسانيه) وفى ظل هذه المتغيرات أصبحت الدولة المصرية غير قادره بمفردها وتحتاج الى شراكه منظمات المجتمع المدنى من أجل المشاركه فى تقديم الخدمات ومواجهة المشكلات والمساهمة فى تحسين نوعية حياة أفراد المجتمع ومن ثم تعتمد هذه المنظمات على التطوع كخاصيه تميزها عن غيرها من التنظيمات ومن ثم فإننا فى الأونه الأخيره نحتاج الى تنميه ثقافه التطوع وحفز روح التطوع لدى جموع المصريين عن طريق إرساء قيم واتجاهات تشجع العمل التطوعي ودعم المواطنة والانتماء للوطن. وإرساء سلوكيات تشجع على مساعدة الآخرين والمشاركة في المجال العام. وذلك من خلال تبني استراتيجية عامة تعمل على تعميق روح الشراكة بين الدولة والمجتمع المدني وتشجيع المواطنين على المشاركة والعمل التطوعي وإيضاح الفائدة من ذلك وتدريب مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأجهزة المجتمع المختلفة على كيفية تعميق روح المشاركة لدي أفراد المجتمع من أجل تحقيق الهدف المنشود وهو إحداث التنمية في كافة مجالات الحياة المختلفة.

ومن خلال ما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في محاولة للإجابة عن السؤال التالي : ماهي الأبعاد الإجتماعية للعمل التطوعي وما هي مساهماتها في تحقيق التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري ؟

ثانياً: أهمية الدراسة :

تتحدد أهميه الدراسه في ما يلي :

١. يسعي البحث إلى إعطاء صورة تفصيلية عن أبعاد هذه القضية وذلك من خلال توضيح العلاقه الإرتباطيه بين الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي ودورها فى عملية التماسك الاجتماعي فى المجتمع المصرى وجـــهة نظـــر سوسيولوجية .
٢. لا تقتصر قيمة العمل التطوعي على المردود الاقتصادي فقط، وإنما تتجاوزه إلى البعد الاجتماعي والثقافي والدينى والسياسى ، حيث أن العمل التطوعي يعزز قيمة المشاركة، والإحساس بالمسئولية الاجتماعية والتكافل والعطاء والانتماء للمجتمع .
٣. محاولة لمواكبة التغييرات التى طرأت علي المجتمعات العربيه وبصفه خاصه المجتمع المصرى والتى أصبحت بمفردها الدوله غير قادره على تقديم الخدمات

وأصبحت فى حاجه ملحه لدفع وتقويه منظمات المجتمع المدنى ليكون شريكا لها.

٤. الأحتياج المعرفى الذى أكدته الدراسات السابقه فى مجال العمل التطوعى من ناحيه والتماسك الإجتماعى من ناحيه لسد أوجه القصور المعرفى فى هذين المجالين.

٥. تعد هذه الدراسة إضافة إلى المكتبة العربية في فرع جديد نسبياً من فروع علم الاجتماع العام وهو علم اجتماع التنمية ؛ نظرا لندرة الدراسات العربية التي تطرقت إلي الأبعاد الإجتماعيه للعمل التطوعى ودوره فى تحقيق التماسك الاجتماعى .

٦. يساهم البحث في الكشف عن المفاهيم الخاصة بالقطاع الأهلى والتماسك الاجتماعى مما يزيد من حصيلة مفاهيم علم الاجتماع التنموي .

ثالثاً : أهداف الدراسة:

تنطلق الدراسة من هدف رئيس يتمثل في تحديد الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري. وذلك من خلال محاولة تحقيق الاهداف الفرعية التالية:

١. تحديد الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي .

٢. توضيح تأثير الأبعاد الاجتماعية للتطوع علي التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري.

٣. توضيح تأثير التغييرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الإجتماعى في المجتمع المصري.

٤. طرح مقترحات تفعيل العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع المصري من منظور سوسيولوجي .

رابعاً : تساؤلات الدراسة:

١. ما الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي في المجتمع المصري؟

٢. ما تأثير الأبعاد الاجتماعية للتطوع علي التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري؟

٣. ما تأثير التغييرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الإجتماعى في المجتمع المصري؟

٤. ما مقترحات تفعيل العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع المصري من منظور سوسيولوجي؟

٥. ما العلاقة بين بعض المتغيرات الديموجرافية للمتطوعين والأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري؟

خامساً : مفاهيم الدراسة:

١- العمل التطوعي:

عرف "موسى" ١٤١٨هـ العمل التطوعي بأنه "ذلك العمل الذي يقوم به فرد من أفراد المجتمع بدون أجر مادي، وفى أوقات منتظمة، مع تحمله لكافة المسؤوليات النظامية لهذا العمل، إدراكاً منه بأنه واجب اجتماعي إنساني يراد به وجه الله تعالى." (موسى ١٤١٨هـ، ص٤١٧) .

ويمكن تعريف العمل الاجتماعي التطوعي بأنه: "مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل أو بغير ذلك من الأشكال. ويقوم العمل الاجتماعي التطوعي على تعاون الأفراد مع بعضهم البعض في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم، ويقود ذلك إلى نقطة جوهرية مفادها أن العمل الاجتماعي التطوعي يأتي بناءاً على فهم لاحتياجات المجتمع"(ياسين ٢٠٠٢م، ص٢).

ويرى "بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina ٢٠٠٣م أن العمل التطوعي يعد نشاطاً رسمياً، غير إيثاري وغير ربحي، ويعرفان التطوع على أنه "نشاط يقضي الفرد فيه جزءاً من وقته دون تقاضي أي أجر، وبرغبة واختيار منه، وبصورة رسمية، وداخل تنظيم ما، ويعمل من أجل منفعة الآخرين أو المجتمع المحلي كله ("بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malin ٢٠٠٣م ، ص٣) .

وعرفت سهير عاطف ٢٠٠٩م مفهوم العمل التطوعي بأنه: "الجهد الذى يبذله الفرد من أجل مجتمعه أو من أجل مؤسسة أو جماعة معينة دون توقع جزاء مادي مقابل جهوده، سواء كان هذا الجهد مبذولا بالنفس أو المال عن طيب خاطر فى سبيل سعادة الآخرين." (عاطف ٢٠٠٩م، ص٢) .

وفي إطار هذه التعريفات فقد حددت لجنة خبراء الأمم المتحدة مفهوماً للتطوع على أنه تخصيص بعض الوقت والجهد بشكل إرادي حر دون الحصول على أرباح مادية لمساعدة الآخرين والإسهام في تحقيق النفع العام(أمانى قنديل ،٢٠٠٨،ص١١٧)

وفى ضوء ما سبق يمكن تحديد التعريف الإجرائي للتطوع على أنه نوع من العمل يقوم به فرد من أفراد المجتمع بدون أجر مادي مبنى على قناعة ذاتية بأداء هذا العمل كعمل اجتماعي من أجل منفعة الآخرين أو المجتمع كله.

٢- المتطوع:

يعرف اللحيانى ١٤١٨هـ المتطوع بأنه "الشخص الذي يتمتع بمهارة أو خبرة معينة، ويستخدم هذه المهارة أو الخبرة للقيام بعمل اجتماعي عن طواعية واختيار وبدون توقع جزاء مالي في المقابل بالضرورة" (اللحيانى ١٤١٨هـ، ص١٨٥).

ويعرف لوكستون Lockstone ٢٠٠٤م المتطوع بأنه "شخص يساهم بوقته وجهده على أساس منتظم لخدمة أفراد مجتمعة والدعوة من أجل قضية ما، والعمل على تقديم الخدمات والأعمال الخيرية بدون انتظار عائد مادي مقابل ذلك." (لوكستون Lockstone ٢٠٠٤م، ص٦).

كما يعرف المتطوع بأنه شخص يمتلك روح الخدمة Spirit of service، كما أن لديه حساسية لآلام الناس، وقيم أخلاقية قوية، ولديه القدرة على العمل داخل فريق، ويتمتع بعلاقات جيدة مع الآخرين مما يخلق نوعاً من التماسك الاجتماعي، كما أن المتطوع هو من يتمكن من تغيير حياته وحياة الآخرين من خلال تخطي أي محن أو كوارث، فالهدف الأسمى للمتطوع تقديم المساعدة بوقته من خلال طرق مختلفة مثل مساعدة الأطفال على التعلم، وزيارة المسنين، والإشراف على أدوار الرعاية الاجتماعية، وحماية البيئة؛ ولهذا يعبر عمل المتطوع عن نشاط إيثاري يهدف إلى تنمية مهاراته الذاتية منطلقاً من المسئولية الاجتماعية بدون النظر إلى أي مكسب أو منفعة، ويعمل المتطوع من خلال تحقيق عدة أهداف هي:

- أهداف أيديولوجية وأخلاقية تعطيه الإحساس بمشكلات الآخرين وأنه يريد أن يفعل شيئاً من أجل مجتمع أفضل.
- أهداف شخصية يتعلم من خلالها المتطوع تجارب جديدة في تفاعله مع أعضاء مجتمعه، ويتطوع كشخص من خلال بناء صلات مع الآخرين والعمل معهم. للمتطوع عدة دوافع أن يصبح نافعاً بالإضافة إلى مستوى الرضا النفسي نتيجة لعمل الخير، وكسر الروتين اليومي لتطوير المجتمع، بالإضافة إلى مقابلته لأشخاص يشاركونه نفس الاهتمامات والمصالح والمواهب (المرجع السابق، ص٧).

ويعرف المتطوع أيضا بأنه "شخص له دوافع سامية تتمثل فى رغبته تخصيص جزء من جهده ووقته وتحمل المسئولية الاجتماعية دون مقابل، وبإرادة حرة واقتناع ذاتي منه لخدمه غيره من أفراد مجتمعه" (ليندا Linda ٢٠٠٦م، ص٥).

<u>ويمكن التوصل إلى التعريف الإجرائى للمتطوع بأنه</u> الشخص الذي اختار العمل الاجتماعي عن طواعية، وعمله غير نفعي بدون توقع نظير مادي، وله دوافع خاصة فى أداء هذا العمل أهمها تطوير قدراته ومهاراته ومواهبه، والدفاع عن قضايا مجتمعية متعددة، ويتمتع بأخلاقيات وقيم قوية تساعده على خلق التماسك الاجتماعي.

٣-التماسك الاجتماعي:

يشير التماسك الاجتماعي إلى "عملية بناء الثقة والقواعد والقيم المشتركة، وتقليل التباين والتفاوت فى الثروة والدخل، وتمكين أفراد المجتمع من الشعور بالمشاركة والانخراط فى مشروع مشترك، ومواجهة التحديات المشتركة، وأنهم

أعضاء فى نفس الجماعة المحلية الواحدة" (إيسترلى وآخرون Easterly et al. ٢٠٠٦م، ص١٠٥) .

ويعرف التماسك الاجتماعي بأنه "عملية مستمرة لبناء مجتمع محلي يقوم على قيم وتحديات مشتركة، وفرص متساوية بين أفراده، كما يعتمد على الشعور بالثقة والأمل وتبادل المنفعة بين جميع أفراده" (وولى Woolley١٩٩٨م، ص ٣).

ويعرف "تشان" وآخرون ٢٠٠٦م .Chan et al التماسك الاجتماعي على النحو التالي: "يمثل التماسك الاجتماعي وضعا يعتمد على التفاعلات الرأسية والأفقية بين أفراد المجتمع، ويتميز بمجموعة من الاتجاهات والقواعد التي تشتمل على الثقة والشعور بالانتماء والرغبة في المشاركة والمساعدة، بالإضافة إلى الأنماط السلوكية الناتجة عن هذه التفاعلات" (تشان وآخرون Chan et al.٢٠٠٦م، ص٢٩٠) .

ويتمثل التعريف الإجرائي للتماسك الاجتماعي فى أنه يمثل عملية يتم من خلالها بناء مجموعة من القيم والثقة والقواعد والتحديات المشتركة بين أعضاء جماعة محلية واحدة، ويساهم التماسك الاجتماعي فى تحقيق جوانب كثيرة للتكامل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة.

سادساً : الدراسات السابقه للدراسة:

أولا: الدراسات العربية:

أكدت العديد من الدراسات على وجود علاقة بين العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي فى المجتمع، وتنوعت الدراسات التى تناولت موضوع العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي، وتعددت المنظورات التى تبنت العلاقة بينهما؛ ومن بين الدراسات والأدبيات السابقة التى تناولت هذا الموضوع بالدراسة والبحث نجد ما يلى:

(١)-هدفت دراسة "موسى" ١٩٩٧م بعنوان "دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم" إلى تحديد اتجاهات أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي المجاني من وجهة نظرهم، ومجالات العمل التطوعي المجاني المرغوبة من وجهة نظر أفراد المجتمع، بالاضافه إلي بعض الصفات الديموجرافية لأفراد عينة الدراسة المرتبطة باتجاهاتهم نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من خلال إعداد صحيفه استبيان .وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن أكثرية أفراد عينة الدراسة هم من ذوي المؤهلات التعليمية الجامعية وكانت اتجاهاتهم إيجابية بشكل ملموس نحو مفهوم العمل التطوعي، كما توصلت إلى مجموعة من التوصيات منها إتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وخلق قيادات جديدة وعدم احتكار العمل التطوعي على فئة أو مجموعة معينة، وتكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم، تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه، تطوير القوانين والتشريعات الناظمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد

فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي (موسى -١٩٩٧) .

(٢) وحاولت دراسة خالد عبد الفتاح (٢٠٠٥م) بعنوان " قيم العمل الأهلي فى مصر: دراسة ميدانية" التعرف على التطور التاريخى للعمل التطوعى فى مصر، الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمتطوعين، آليات التطوع ودوافعه، بالإضافة إلى التعرف على طبيعة المشاركة التطوعية للفئات الاجتماعية المختلفة. واعتمدت هذه الدراسة الميدانية على البيانات الكمية، والتى تم جمعها من عينة من المتطوعين من الريف والحضر فى مصر تم سحبها عشوائيا من المنخرطين فى العمل التطوعى. وتوصلت نتائج الدراسه إلى أن غالبية المتطوعين يشتركون فى الخلفية الاجتماعية الاقتصادية التى تتسم بسمات الفئات الوسطى، مع تمثيل ضعيف للفئات الدنيا والعليا. وكذلك وجود نوع من التنشئة للمتطوعين على المشاركة السياسية والاجتماعية. وأوضحت الدراسة أيضا غلبة الطابع العشوائى والعلاقات الشخصية فى تعرف المتطوعين على التطوع، ووجود تشجيع من جانب الأسرة والأصدقاء على مشاركتهم التطوعية (عبد الفتاح ٢٠٠٥م) .

(٣) وتناول معلوي عبد الله الشهراني (٢٠٠٦م)فى بحثه بعنوان "العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع" معرفة العلاقة بين العمل التطوعي وأمن المجتمع من خلال مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي، وكذلك التعرف على مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي بوجه عام والرياض بوجه خاص،والكشف عن خصائص المتطوعين، ودوافعهم للالتحاق بالعمل التطوعي، وعلاقة ذلك بأمن المجتمع وسلامته، وتوضيح الإجراءات والأنظمة التي يتبعها العمل التطوعي، وعلاقتها بأمن المجتمع وسلامته.واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في واقع المجتمع، كما استعان الباحث بالمنهج الوصفي الوثائقي القائم على جمع ما كتب عن الموضوع من كتب وأبحاث ودراسات وتحليلها، لبناء الخلفية النظرية للدراسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج عن خصائص عينة الدراسة من المتطوعين في الجمعيات والمؤسسات الخيرية بمدينة الرياض وقد فصلها إلى مجموعات منها ما هو متعلق بعينة الدراسة والمجتمع والمجالات، وخرج بذلك بأن هناك اتجاهاً عاماً بين أفراد الدراسة نحو المحاور الرئيسية للعمل التطوعي ، وعلاقته بأمن المجتمع، وأن هذا الاتجاه لا تؤثر فيه متغيرات نوع العمل التطوعي أو عدد سنوات الخبرة التطوعية، أو مكان السكن...الخ ولكن تؤثر فيه متغيرات المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية، والجنس .وقد وضع الباحث مجموعة من التوصيات التي تساهم في تفعيل العمل التطوعي في المجتمع السعودي منها:ضرورة توفير درجة توعية مرتفعة لدى أفراد المجتمع تجاه العمل التطوعي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة. (الشهراني ٢٠٠٦مـــ) .

(٤)وهدفت (دراسة سلطان - ٢٠٠٦) بعنوان اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي إلى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي ، وماهِيَةِ الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها ، وكذلك تحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية .وأوضحت نتائجها إلي أن اكتساب مهارات جديدة ، وزيادة الخبرة ، وشغل وقت الفراغ بأمور مفيدة ، والمساعدة في خدمة المجتمع ، والثقة بالنفس ، وتنمية الشخصية الاجتماعية تأتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي ، وأشارت نتائج الدارسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الشباب الجامعي نحو محاور ممارسة العمل التطوعي ، والمعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي (سلطان- ٢٠٠٦).

(٥) كما هدفت دراسة "سعاد عفيف" Suad Afif ٢٠١٠م بعنوان "العمل التطوعي فى المجتمع المدني: المتطوعات السعوديات كأداة لرأس المال الاجتماعي" إلى وصف العمل التطوعي فى المجتمع المدني (المجتمع الأهلي) السعودي والذى يركز على المتطوعات السعوديات كرأس مال اجتماعي. كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الطريقة التى من خلالها تقوم المتطوعات السعوديات بخلق وبناء رأس المال الاجتماعي، بالإضافة إلى معرفة المعوقات والمشكلات التى تواجه المتطوعات السعوديات. وجمعت هذه الدراسة بين الدراسات الاستكشافية والوصفية، واستخدمت طرق المسح الاجتماعي والمنهج التاريخي. وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه ليس هناك اختلاف كبير بين المتطوعات المتزوجات وغير المتزوجات، والمتطوعات المنجبات والمربيات للأطفال وغير المربيات للأطفال فى نسبة المشاركة فى التطوع، وأن هناك حاجة لتدريب المتطوعات قبل الانخراط فى الأنشطة التطوعية، كما أن هناك حاجة لإجراء المزيد من البحوث حول التطوع ورأس المال الاجتماعي للمتطوعين على مستوى المملكة العربية السعودية ("عفيف" Afif ٢٠١٠م).

(٦)وأشارت نتائج دراسة (إحسان محمد أحمد – ٢٠١١) بعنوان التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي الطلائع بأبعاد قضية التطوع إلى أهمية التكامل بين الهيئات الحكومية والأهلية وبين القيادات المهنية والشعبية لنجاح العمل التطوعي، وأشارت الدراسة إلى ضرورة تنمية وعي الطلائع بأهمية العمل التطوعي، حيث يؤدي ذلك إلى زيادة حجم التطوع كنتيجة لما نغرسه في نفوس الطلائع بأهمية المشاركة في أعمال التطوع .

كما أشارت أيضاً إلى أن هناك العديد من المشكلات بالمؤسسات التطوعية تعوق عمل الأخصائي الاجتماعي والمتطوعين داخل المؤسسة، أهمها وجود إدارة بيروقراطية، وأشارت أيضاً إلى وجود مجموعة من المعوقات تحول دون تنمية وعي الطلائع بأهمية المشاركة التطوعية، ومن أهمها عدم وجود دور ملموس للإعلام في نشر ثقافة العمل التطوعي، وعدم الإعلان عن المشروعات التطوعية الناجحة والتي يشارك فيها الطلائع في كل بلدان العالم (إحسان محمد-٢٠١١).

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

(١)حاولت دراسة "فرانسيس وولى" ١٩٩٨م Francis Woolley بعنوان "الربط بين التماسك الاجتماعي والنشاط التطوعي" الكشف عن العلاقة بين التماسك الاجتماعي والنشاط التطوعي، وأثارت هذه الدراسة التساؤلات البحثية التالية: هل يزداد النشاط التطوعي فى المجتمعات الأكثر تماسكا عن غيرها من المجتمعات؟ هل يؤدى وجود قطاع تطوعي قوى إلى بناء التماسك الاجتماعي؟ ما هى دوافع التطوع؟ ما هى العلاقة بين التماسك الاجتماعي والنشاط التطوعي؟ هل يؤدى القطاع التطوعي إلى خلق التماسك الاجتماعي أم العزلة والإقصاء الاجتماعي؟ هل يدعم النشاط التطوعي بناء القواعد الاجتماعية كالثقة والتبادل والتعاون ؟ وتوصلت هذه الدراسة الى أن النشاط التطوعي يدعم التماسك الاجتماعي من خلال تنمية المجتمع وتحسين تأديته لوظائفه عن طريق توفير السلع والخدمات العامة والخاصة ، وتقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين والمهمشين، وكذلك تزداد المشاركة فى النشاط التطوعي بارتفاع المستوى التعليمي للأفراد ؛ فالأفراد الذين ترتفع مستوياتهم التعليمية يشاركون أكثر من غيرهم فى الأنشطة التطوعية، كما توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى المشاركة فى الأنشطة التطوعية ومستوى دخل الأسرة؛ فوجدت أن الأفراد الذين ينتمون لأسر ذات دخل أعلى تنخرط أكثر من غيرها فى الأنشطة التطوعية ("وولى" Woolley ١٩٩٨م) .

(٢)وهدفت الدراسة التى أجراها "جيمس آر كيرنى" ٢٠٠٤م James R. Kearney بعنوان "التطوع: أداة للتماسك الاجتماعي" إلى التعرف على تأثير التطوع على التماسك الاجتماعي. وتعالج هذه الدراسة كيفية تفعيل التطوع ودعمه ليلعب الدور المنوط به فى تحقيق التماسك الاجتماعي وبناء رأس المال الاجتماعي وتقليل العزلة الاجتماعية. وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه دائما ما يوصف التطوع بأنه أداة اجتماعية تساعد على تماسك المجتمعات كما أنه ، يعد مكونا رئيسياً من مكونات المجتمع المتحضر ويلعب دوراً مهماً فى بناء مجتمع متماسك ومترابط، وكذلك يشتمل على المشاركة الشعبية العريضة لأفراد المجتمع، ويوفر شبكة من العلاقات الاجتماعية التى تربط الأفراد بمجتمعهم، ويعد هذا الربط ضروريا لبناء مجتمع ديمقراطي ومتماسك ("كيرنى" Kearney ٢٠٠٤م) .

(٣) وتناولت دراسة "هويسر" Heuser ٢٠٠٥م بعنوان "التماسك الاجتماعي والجمعيات التطوعية" النظر فى تأثير التنظيمات التطوعية على كيفية تفعيل وتوجيه القواعد الاجتماعية والمواثيق الأخلاقية فى المجتمع الأمريكي. وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: تؤثر التنظيمات التطوعية تأثيراً كبيراً على مستويات التماسك الاجتماعي، كما أنه بالرغم من أن رأس المال الاجتماعي ينطوى على توضيح الثقة وإبرازها كعملية من التآلف الاجتماعي العفوي والتلقائي، إلا أن التماسك الاجتماعي يتحدد من خلال كيفية ترجمة هذه العملية من التآلف وتحويلها إلى عمل مستقل من أجل المصلحة العامة ، ويشجع رأس المال الاجتماعي على خلق سلوك تطوعي خيري من خلال الثقة السائدة فى المجتمع، ويعد التماسك الاجتماعي نتاجاً لهذا السلوك التطوعي الخيري، ("هويسر" Heuser ٢٠٠٥م) .

(٤)وتوصلت الدراسة التى أعدها "براند" Brande ٢٠٠٨م بعنوان "رأى اللجنة الإقليمية حول مساهمة التطوع فى التماسك الاقتصادي والاجتماعي" إلى عدد من التوصيات منها أن النشاط التطوعي يلعب دوراً مهماً فى تنمية الحياة الشخصية للفرد، كما أنه يقدم منظوراً جديداً لرؤية المجتمع، ويزيد من ثقة الفرد بنفسه واحترامه لذاته، ويمكنه من تأدية دوره فى المجتمع بفعالية أكبر، ويشجع على تكامل المجتمعات التى طالما عانت من الإقصاء والاستبعاد الاجتماعي على المستويات المحلية والإقليمية والقومية ؛ ويمكن الأفراد والجماعات من مقابلة أفراد وجماعات أخرى من مختلف الفئات والأطياف الاجتماعية والتواصل معهم فى بيئة قائمة على التبادل والتماسك كما يلعب التطوع دوراً حيوياً فى إزالة العزلة الاجتماعية بين الأفراد والجماعات من خلال تقديم الدعم والمساندة الاجتماعية للمحتاجين، بالإضافة إلى أن المتطوعين يقومون ببناء شبكات علاقات جديدة مما يزيد من تماسكهم مع الآخرين ويقلل من عزلتهم الاجتماعية ("براند" Brande ٢٠٠٨م) .

(٥) وتمثلت أهداف دراسة "ثايلو بويك" وآخرون Thilo Boeck et al. ٢٠٠٩م بعنوان "تأثير التطوع على رأس المال الاجتماعي وتماسك المجتمع" فبالتعرف على الخبرة التي يكتسبها الشباب الذين ينخرطون في الأنشطة التطوعية، يمكن تحديد المنافع التي يجنيها المجتمع والتأثير الذي يقع عليه من هذا النوع من الأنشطة التطوعية، التوصل إلى النتائج حول الدور الذي تلعبه تنظيمات التطوع الشبابية في بناء رأس المال الاجتماعي وكيف يعود ذلك كله بالنفع والفائدة على المجتمع المحلي . واعتمد هذا البحث على إجراء دراسة مسحية ميدانية على ٩٢٠ شابا تتراوح أعمارهم ما بين ١٤،٢٥ سنة، كما اعتمدت الدراسة أيضاً على إجراء جلسات مناقشة جماعية مع ١٦ جماعة من الشباب. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن الدوافع الشخصية الرئيسية وراء انخراط الشباب في أنشطة التطوع كانت رد

الجميل للمجتمع المحلي الذي عاشوا فيه، ولكي يعيشوا خبرات وتجارب حياتية مثيرة، ولكي يقابلوا شباباً آخرين ويتعرفوا عليهم،أن التطوع يشجعهم على تحدي طريقة تفكيرهم في الأمور الحالية، وفي غيرهم من البشر، وفي حياتهم الخاصة، وكذلك شعور غالبية أفراد العينة من الشباب أنه يمكنهم المساهمة في تماسك جماعتهم المحلية من خلال: تبني التفاهم المشترك والفهم السليم للديانات والثقافات المختلفة، والعمل على حل المشكلات الاجتماعية داخل المجتمعات المحلية، والجمع بين مختلف أفراد المجتمع المحلي وربطهم ببعضهم البعض بعلاقات قوية، ومساعدة الآخرين لكي يكونوا أكثر نشاطاً في مجتمعاتهم المحلية، (ثايلو بويك وآخرون .Thilo Boeck et al ٢٠٠٩م).

وبعد قراءة الدراسات قراءة تحليلية وجد أن هناك تعقيب عام علي الدراسات السابقة :

- دراسات كمية مثل : دراسة خالد عبد الفتاح (٢٠٠٥م).
- دراسات كيفية مثل: ("براند" Brande ٢٠٠٨م) .
- دراسات زاوجت بين " المنهج الكمي والكيفي " مثل : دراسة معلوي عبد الله الشهراني(١٤٢٧هـ)،("كيرنى" Kearney ٢٠٠٤م)،("هويسر" Heuser ٢٠٠٥م)،("عفيف" Afif ٢٠١٠م)،(ثايلو بويك وآخرون .Thilo Boeck et al ٢٠٠٩م).
- دراسات أنطلقت من رؤية نظرية مثل : ("عفيف" Afif ٢٠١٠م).
- دراسات أنطلقت من تساؤلات مثل : دراسة "موسى" ١٩٩٧م ، دراسة "فرانسيس وولى" ١٩٩٨م Francis Woolley ،(ثايلو بويك وآخرون Thilo Boeck et al. ٢٠٠٩م).
- دراسات أنطلقت من فروض مثل : دراسة معلوي عبد الله الشهراني (١٤٢٧هـ) ، ("كيرنى" Kearney ٢٠٠٤م) ، ("هويسر" Heuser ٢٠٠٥م) .

وبتفسير الدراسات السابقه ندرك مايلي :

- أكدت بعض الدراسات علي أهمية إتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وخلق قيادات جديدة وعدم احتكار العمل التطوعي على فئة أو مجموعة معينة. بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي وأن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي، والتعريف بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية.
- حاولت بعض الدراسات التعرف على التطور التاريخى للعمل التطوعى فى مصر، الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمتطوعين، آليات التطوع ودوافعه، بالإضافة إلى التعرف على طبيعة المشاركة التطوعية للفئات الاجتماعية المختلفة.

- سعت بعض الدراسات للكشف عن خصائص المتطوعين، ودوافعهم للالتحاق بالعمل التطوعي، وعلاقة ذلك بأمن المجتمع وسلامته، توضيح الإجراءات والأنظمة التي يتبعها العمل التطوعي، وعلاقتها بأمن المجتمع وسلامته.
- أشارت بعض الدراسات إلي أن النشاط التطوعي يدعم التماسك الاجتماعي من خلال تنمية المجتمع وتحسين تأديته لوظائفه عن طريق توفير السلع والخدمات العامة والخاصة ، وتقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين والمهمشين، وكذلك تزداد المشاركة فى النشاط التطوعي بارتفاع المستوى التعليمي للأفراد .
- أكدت بعض الدراسات علي أن التطوع أداة اجتماعية تساعد على تماسك المجتمعات كما أنه ، يعد مكونا رئيسياً من مكونات المجتمع المتحضر ويلعب دوراً مهماً فى بناء مجتمع متماسك ومترابط، وكذلك يشتمل على المشاركة الشعبية العريضة لأفراد المجتمع، ويوفر شبكة من العلاقات الاجتماعية التى تربط الأفراد بمجتمعهم، ويعد هذا الربط ضروريا لبناء مجتمع ديمقراطي ومتماسك.
- أشارت بعض الدراسات إلي مدي تأثير التنظيمات التطوعية على مستويات التماسك الاجتماعي، وأن التماسك الاجتماعي يتحدد من خلال كيفية ترجمة هذه العملية من التآلف وتحويلها إلى عمل مستقل من أجل المصلحة العامة ، ويشجع رأس المال الاجتماعي على خلق سلوك تطوعي خيري من خلال الثقة السائدة فى المجتمع، ويعد التماسك الاجتماعي نتاجاً لهذا السلوك التطوعي الخيري.
- توصلت بعض الدراسات إلي أن النشاط التطوعي يلعب دوراً مهماً فى تنمية الحياة الشخصية للفرد كما أنه يقدم منظوراً جديداً لرؤية المجتمع، ويزيد من ثقة الفرد بنفسه واحترامه لذاته، ويمكنه من تأدية دوره فى المجتمع بفعالية أكبر، ويشجع على تكامل المجتمعات التى طالما عانت من الإقصاء والاستبعاد الاجتماعي على المستوى المحلى والإقليمي والقومي.

سابعاً : الاطار النظرى للدراسة :

(١)الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي:

يطرح البحث الراهن تصوراً عن الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي بالمعنى الواسع لكلمة اجتماعي ، وبجوانبه المختلفة على مستوى البعد الاجتماعي للتطوع ، والبعد الاقتصادي للتطوع ، والبعد السياسي للتطوع ، والبعد الدينى للتطوع ، البعد الثقافي .

أ-البعد الاجتماعي للتطوع:

يتجلى البعد الاجتماعي للعمل التطوعي فى مساهمته في دعم التماسك الاجتماعي بشكل عام، وتحقيق التكامل الاجتماعي للجماعات الفرعية خاصة في المجتمعات التي تتميز بالتعددية أو بوجود آليات فاعلة للتهميش والاستبعاد

الاجتماعي، فيقع على عاتق القطاع التطوعي إعادة دمج هذه الفئات. كما أنه يساهم في عملية التكيف الاجتماعي خاصة للأفراد الذين يعيشون في بيئات معزولة معظم الوقت. ويلعب القطاع التطوعي دوراً ملموساً فى تلبية الاحتياجات وأداء الخدمات الاجتماعية العامة التى يحتاجها أفراد المجتمع، وتصل خدمات القطاع التطوعي إلى فئات مختلفة داخل المجتمع حيث تشمل الأطفال والشباب والمسنين والنساء والرجال والأسر والجماعات المحرومة والمعاقين وغيرها من الشرائح الاجتماعية التى تحتاج إلى الخدمات الاجتماعية المتنوعة. ويكتسب المتطوعون من خلال المشاركة فى الأنشطة التطوعية فهما أفضل للمشكلات التى تواجهها الفئات المستفيدة من القطاع التطوعي حيث يصبحون أكثر قدرة على إيجاد حلول مبتكرة لبعض التحديات المباشرة؛ ويصبح التطوع بذلك فرصة لحث الشباب ليكونوا مواطنين صالحين ومسئولين ومتفاعلين مع احتياجات مجتمعاتهم (جى اتش كى ٢٠١٠م GHK، ص١٣٨).

وكذلك يساهم القطاع التطوعى مساهمة كبيرة في التكامل الاجتماعي من خلال ربط الأفراد والجماعات، والمؤسسات والدول المتصارعة أو حتى المتنافسة مع بعضها البعض، فعلى المستوى المجتمعي المحلي، تميل مؤسسات تطوعية عديدة إلى أن تضم بين أعضائها مجموعتين أو أكثر من الأفراد والممثلين لوجهات النظر والخلفيات الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية المتنوعة أو حتى المتعارضة. ويؤدي التعاون المشترك بين هذه المجموعات من الأفراد في مؤسسة تطوعية واحدة إلى التحكم في أي علاقة صراع محتملة بين هؤلاء الأفراد. وتؤدي المؤسسات التطوعية نفس الدور التكاملي على المستوى القومي، عندما تشترك جماعات ذات خلفيات متباينة ومتنوعة اجتماعياً وثقافياً في مؤسسة تطوعية قومية واحدة. وينظر البعض إلى العمل التطوعي، باعتباره نوعاً من رأس المال الاجتماعي، على أنه ضروري لمواجهة أزمة التماسك الاجتماعي في المجتمعات الحضرية، وانهيار الوظائف التي كانت تؤديها علاقات الجيرة؛ فالتماسك الاجتماعي في الأحياء الحضرية، والفقيرة منها على وجه الخصوص، في تراجع مستمر، ولذلك تكتسب الشبكات الاجتماعية التي يكونها أو ينخرط فيها الأفراد أهمية بالغة في تحقيق نوع من الاندماج والتماسك الاجتماعي الذي تآكل بفعل عمليات التغيير الاجتماعي المستمر (فوريست وكيرنس ٢٠٠١م Forrest and Kearns، ص٢١٢٩) .

وتأتي أهمية مؤسسات العمل التطوعى في المجتمع من طبيعة ما يربطها من أعراف وقواعد رسمية وعلاقات تمكن الناس من القيام بمشاريع تعاونية مشتركة لتحقيق وتبادل للمصالح، وتسمى هذه العلاقات برأس المال الاجتماعي، والذي يلعب دوراً كبيراً في النشاط الاقتصادي والاجتماعي. ويعنى رأس المال

الاجتماعي هنا بناء الثقة، فكلما زاد حجم رأس المال الاجتماعي وتراكم كلما ارتفعت درجة الثقة، وانعكس ذلك على إقامة مؤسسات اقتصادية واجتماعية تنموية، حيث إن غياب تلك الثقة يشكل أحد أسباب التخلف الاقتصادي والتفكك الاجتماعى، وعليه فحجم مشاركة أفراد المجتمع في نشاط تلك الجمعيات التطوعية يعد مؤشراً يقاس على أساسه درجة رأس المال الاجتماعي (فضل ، ٢٠٠٢م ، ص٢) .

ويسد القطاع التطوعي احتياجات اجتماعية أساسية كالاعتراف والانتماء والمشاركة والاحتواء inclusion والشرعية، كما تمثل هذه التنظيمات التطوعية مصدراً رئيسياً من مصادر خلق رأس المال الاجتماعي داخل المجتمع. ولكي تؤدى التنظيمات التطوعية إلى زيادة مستويات التماسك الاجتماعي داخل المجتمع، يجب ألا يقتصر الأمر على مجرد العضوية السلبية فى هذه التنظيمات؛ بل لابد من المشاركة النشيطة فيها حتى يتحقق هذا الغرض (هويسر Heuser ٢٠٠٥م، ص١٩) .

ويرى علماء الاجتماع أنه من الضروري فهم قطاع التطوع على أنه كأي قطاع آخر يتكون من الكثير من الأفراد؛ ويتجمع هؤلاء الأفراد ويعترف بهم الآخرون بفضل الأنشطة التى ينخرطون فيها، ولكن نظراً لأنهم يشكلون جماعة كبيرة من الأفراد فإنه من الطبيعي أن يختلفوا فى الرأي والأيديولوجيا، وينطبق ذلك على المتطوعين حيث يرتبطون بمجموعة كبيرة من الأنشطة كأعمال الرعاية وتطوير الشباب والمحافظة على البيئة والرياضة. ويرى "ويلسون "و "ميوزيك " ١٩٩٧م Wilson and Musick و"ماتشلر" و"بير" و"كارو" ٢٠٠٣م Mutchler, Burr and Caro وغيرهم من العلماء أن هناك فارقاً بين التطوع الرسمي الذى يشتمل على بناءات وجماعات وأندية معلنة ومنظمة وبين التطوع الودي غير الرسمي الذى يقوم على أساس عفوي بدون تخطيط مسبق كمساعدة الجيران المسنين. ويؤكد "باسل" و"فوربس" ٢٠٠١م Bussell and Forbes أن الجمعيات التى يشملها القطاع التطوعي ربما تختلف اختلافاً كبيراً من حيث حجمها وأهدافها وهياكلها؛ فيمكن أن تشتمل هذه الجمعيات على تنظيمات قومية كبيرة لها فروع محلية؛ وجماعات محلية أصغر تظهر استجابة للاحتياجات المحلية؛ كما يمكن أن تضم أيضاً جماعات أصغر من ذلك كالجماعات القروية وتلك التى تتكون فى المجتمعات المحلية. كما تختلف أهداف التنظيمات التطوعية اختلافاً واسعاً؛ فنجد تنظيمات تهدف إلى التعامل مع موضوعات خاصة ومتنوعة كالرعاية والنوع (الجندر) والجنس والمحافظة على البيئة والرياضة والتسلية وشغل أوقات الفراغ والأدب والفن والثقافة والتراث ... الخ. وتظهر هذه الأمثلة مدى اتساع الموضوعات التى يمكن أن يغطيها القطاع التطوعي ("ميد" Mead ٢٠٠٩م، ص ص٧-٨) .

وبناء عليه يمكن تناول البعد الاجتماعي للتطوع من خلال ما يلي:

- شعور الأشخاص المتطوعين بأنهم أناس مفيدون، ويتولد لديهم الشعور بالانجاز، ويرتبط ذلك برغبة الفرد في خوض العمل التطوعي ومساعدة الآخرين، ويتولد لديهم الشعور بأنهم أحدثوا تغييراً في حياة الآخرين، ويرتبط ذلك بزيادة الثقة في النفس؛ مما يؤدي إلى تقليل العزلة الاجتماعية، كما يؤدي إلى أن يصبح الأشخاص أكثر سعادة فتقل المشكلات الصحية كالاكتئاب، لأن المتطوعين دائماً ما يسعون إلى المشاركة في العمل التطوعي لأنهم يسعون لاكتشاف ما ينقصهم من قدرات وإمكانيات حتى يحدثوا التغيير من أجل مبدأ أو في حياة شخص ما.
- يستفيد المتطوعون من فرصة التفاعل مع المجتمع كمتطوعين مما يساهم في تحسين البيئة الاجتماعية وتحسين فرص الحياة الآخرين.
- يكتسب المتطوعون فهما أفضل للمشكلات التي يواجهها بعض أعضاء المجتمع مثل المعاقين من خلال أنشطتهم التطوعية؛ لأنهم يكونون أكثر قدرة على إيجاد حلول مبتكرة لبعض التحديات المباشرة، فأصبح التطوع فرصة لحث الشباب ليكونوا مواطنين مسئولين متفاعلين مع احتياجات مجتمعهم.
- يساهم التطوع في جعل المتطوعين أكثر قدرة على فهم أنفسهم ومهاراتهم ومعتقداتهم وهوياتهم، واستثمار أكثر لوقتهم، وخاصة للمتقاعدين، واكتساب قيم جديدة كالانتماء والمواطنة الفعالة (جي اتش كي ٢٠١٠ GHK، ص١٢٥) .

ومن ثم فإننا نرى أنه إذا كان العمل التطوعي هدف من أهداف المشاركة الاجتماعية فهو أيضاً ضرورة من ضروريات الحياة لما له من رسالة اجتماعية هدفها المشاركة في البناء والتنمية وتقوية دعائم المجتمع جنباً إلى جنب مع جهود الدولة بالإضافة إلى هذا فإنه يعتبر ركيزة أساسية من ركائز العمل الأهلي وجزءاً من رأس المال الاجتماعي الذي يجب العمل على تدعيمه وتنميته.

ويتضح مما سبق قوة وتأثير البعد الاجتماعي للتطوع من خلال تولد مجموعة من القيم الاجتماعية كالحماية ومساعدة الآخر، والثقة في النفس، وقوة التفاعل الاجتماعي وتنمية المهارات، واستثمار الوقت، وأهمية المعتقدات والأهداف الأيديولوجية، والانتماء وتنمية رأس المال الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية خاصة بين فئات الشباب وكبار السن.

ب-البعد الاقتصادي للتطوع:

يعد البعد الاقتصادي للعمل التطوعي من الأبعاد المهمة فى التطوع، وهناك ثلاثة أشكال من المساهمات الاقتصادية للعمل التطوعي، الأول يتعلق بالدعم الذي تؤديه مؤسسات تطوعية كالنقابات العمالية والمهنية للنظام الاقتصادي، و يتعلق الشكل الثاني بالقيمة الاقتصادية للتطوع من ناحية ما يحققه من مساهمات في حل

المشكلات الاقتصادية، أما الشكل الثالث فيتعلق بدور التعاونيات، باعتبارها مؤسسات تطوعية، في تحقيق فوائد اقتصادية لأعضائها وللعاملين فيها، ويرتبط التأثير الأساسي للقطاع التطوعي بدعم النظام الاقتصادي في المجتمع، خاصة في المجتمع الصناعي، فتعمل المؤسسات التطوعية المتنوعة على توفير أنواع مختلفة من الصلات الاجتماعية والثقافية والفنية بين العمال في المهن المختلفة، لذلك تزيد المؤسسات المهنية من كفاءة الفنيين والمهندسين والعلميين ... الخ، كما تدعم المؤسسات التجارية والصناعية نمو الصناعة بشكل عام. وتلعب الأنواع المختلفة من النقابات والاتحادات العمالية دوراً في هذا المجال. (عبد الفتاح ٢٠٠٥م، ص٨٠)

كما يرتبط البعد الاقتصادي للتطوع بمصادر التمويل المختلفة التى تحتاجها المؤسسات التطوعية حتى تقوم بالأنشطة المختلفة وتستطيع مواجهة احتياجات هذه المؤسسات وهى تمثل تحديا فى حد ذاتها، ومما لا شك فيه أن من أهم مصادر التمويل العنصر البشرى من المتطوعين أنفسهم الذين يتبرعون بأوقاتهم لهذه المؤسسات (جى اتش كى ٢٠١٠م GHK، ص١٢٦).

وتسعى الحكومات المختلفة إلى تمويل التطوع من خلال مراكز التطوع ومؤسساتها المختلفة، وقد تتنوع مصادر التمويل لتشمل ما يلى:

- التمويل المحلى المباشر.
- التمويل غير المباشر عن طريق المؤسسات الاجتماعية المختلفة أو الأشخاص.
- التمويل عن طريق الإعلام أو من عامة الناس (التقرير القومى فى ايرلندا ٢٠١٠م NATIONAL REPORT–IRELAND، ص١٧).

ويتبين مما سبق بروز دور البعد الاقتصادي للتطوع من خلال التأثير المتبادل بين النظام الاقتصادي للمجتمع وبين ممارسة ونشاط العمل التطوعي، فبالرغم من أهمية مصادر التمويل المختلفة التي تحتاجها المؤسسات التطوعية، يساهم العمل التطوعي أيضاً عن طريق المتطوعين بدفع تكلفة العمل التطوعي من خلال تضحيتهم بوقتهم، ومساهمتهم في حل العديد من المشكلات الاقتصادية؛ مما يساهم في تدعيم النظام الاقتصادي في الوقت نفسه.

ج- البعد السياسي للتطوع:

يتمثل الدور السياسي للعمل التطوعي فى المساهمة من خلال المؤسسات التطوعية في صناعة القرار، خاصة القرارات المتعلقة بالسياسات العامة أو المتعلقة بتقديم الخدمات للمواطنين. وتتباين طبيعة وأهمية هذه المساهمة بتباين

حجم المجتمع المحلي؛ ففي المدن الكبيرة تكون هذه المساهمة كبيرة إلى الدرجة التي يمكن معها اعتبار الجماعات التطوعية بمثابة جماعات ضغط؛ وفي المدن المتوسطة الحجم تصل حجم المساهمة في صناعة القرار من جانب الجماعات التطوعية إلى قيامها فعلياً بإدارة الحكومة المحلية؛ أما في المدن الصغرى فتقوم العائلات بصناعة القرار وتترك للمؤسسات التطوعية كل المهام الخدمية. كما يلعب العمل التطوعي دوراً كبيراً فى تعزيز الديمقراطية والسياسات الديمقراطية. ويرجع البعض إعادة الاهتمام بقضية دور التطوع في بناء وحماية المجتمع المدني بشكل عام، إلى محاولة المجتمعات الديمقراطية إلى بناء أو إعادة بناء البنية التحتية للسياسات التي تقوم على المشاركة. وقد وجد أن من ينخرطون فى أنشطة تطوعية أكثر مشاركة من غيرهم فى عمليات التصويت والانتخاب، وفى عمليات الحكم على كافة المستويات (عبدالفتاح ٢٠٠٥م، ص٧٥) .

وتوجد الكثير من الدراسات المسحية المختلفة التى حاولت قياس مفهوم التطوع ، إلا أنها اكتشفت أنه يصعب قياس هذا المفهوم من حيث البعد السياسي، ونظراً لأن التطوع يمثل عنصرا رئيسيا فى الحياة المدنية والسياسية، فإنه يحتاج إلى المزيد من المحاولات الجادة والدقيقة لقياسه واختباره، والتعرف على دوافع الأفراد للمشاركة فيه، وخاصة فيما يتعلق بالمشاركة فى الحياة المدنية والسياسية والعملية الانتخابية وآليات الحكم (أندولينا وآخرون Andolina et al. ٢٠٠٣م، ص١٠) .

ويتضح مما سبق أهمية البعد السياسي للعمل التطوعي من خلال تنشيط وحراك دور المجتمع المدني في المجتمع؛ وخاصة في مجتمعات تتميز بإرساء قيم الديمقراطية، وتسمح للمواطنين بالمشاركة وفي التخطيط للسياسات الاجتماعية في المجتمع، كما تم النظر إلية كنوع من أنواع المشاركة في الحياة المدنية والسياسية وأن المتطوعين أكثر من غيرهم مشاركة في الأنشطة التطوعية والأنتخابات .

د- البعد الديني للتطوع:

أوضحت العديد من الدراسات الارتباط بين البعد الديني والتطوع المدني، فالأشخاص الذين يواظبون على الشعائر الدينية بانتظام يصبحون أكثر قدرة على التطوع، كما تؤثر التقاليد الدينية على كيفية انضمام الفرد إلى التنظيمات التطوعية المدنية وذلك من خلال عدة جوانب أهمها:

كلما كان الأشخاص أكثر تدينا فى سن صغيرة كلما تزايدت درجة عضويتهم فى تنظيمات تطوعية . وفى إطار المعتقدات الدينية يكون هناك دعوة دائمة للتطوع ومساعدة الآخرين من خلال المشاركة فى الحياة الدينية التى تخلق

رابطة من الثقة والقدرة على التماسك بين أعضاء المجتمع. يمثل أعضاء الجماعات الدينية النشطاء مستويات عالية من القدرة على التطوع من خلال الإيمان بفعل الخير فى المجتمع، كما أن الحضور الفعال فى أماكن العبادة يساهم فى بناء رأس المال الاجتماعي مما يخلق جسورا بين الأشخاص للتعاون ويزيد القدرة على التطوعية volunteerism.ويمكن من خلال الشبكات الاجتماعية إرسال رسائل دينية تزيد من الروابط الاجتماعية التى تخلق تنظيمات دينية تطوعية. (ويلش Welch ٢٠٠٥م، ص ص ٤٥٣-٤٧٣).

ويتبين مما سبق مدى الارتباط ما بين الهوية والتقاليد الدينية وبين الانضمام إلى التنظيمات التطوعية؛ فالدين دائماً له الدور الاجتماعي الأكبر في حياة الشعوب، وقد ساهمت كثير من المعتقدات الدينية في التحفيز علي العمل التطوعي والمشاركة فيه و إرساء قيم التماسك ومساعدة الآخر .

ه- البعد الثقافي للتطوع :

لم يحظ العمل التطوعي في أي ثقافة أجنبية بمثل المكانة التي حظي بها في الثقافة الإسلامية، ومع ذلك فإن ثقافة التطوع في المجتمع العربي المعاصر تتسم بدرجة متدنية من الفاعلية في معظم البلدان من المحيط إلى الخليج، وهو ما يدفعنا للسؤال: لماذا هذا التدني في فاعلية التطوع وفي جدواه الاجتماعية في عالمنا العربي؟

ولا شك أن هناك أسبابًا كثيرة يمكن ردها إلى أن "الثقافة السائدة" في هذا المجال تعاني بدورها من إشكاليات أربع " إشكاليات التسييس ، اختلال الأولويات ، جمود الخطاب الفكري وتقليديته في ميدان التطوع ، ازدواجية المرجعية المعرفية في هذا الميدان. وقد يرجع ذلك إلي جمود خطاب ثقافة التطوع وتقليديته والتي تجعله غير قادر على التوسع وكسب قواعد اجتماعية جديدة؛ بسبب جموده الداخلي وكذلك سيطرة قيم الثقافة الفردية وانصراف معظم أفراد المجتمع لحل أزماتهم الخاصة، كما أن هذا الجمود يجعله حبيساً لأطره المحلية والقطرية، وعاجزاً عن التفاعل أو التوافق مع الخطاب العالمي لثقافة التطوع، ناهيك عن أن يسهم في صياغة هذا الخطاب، والنتيجة النهائية لذلك هي استمرار قابلية ثقافة التطوع بالمجتمع العربي للتأثر بثقافة الآخر والتبعية لها، دون القدرة على التأثير فيها أو تجنب سلبياتها (ابراهيم غانم -٢٠٠٧-ص٢٧) .

لذلك بات من الضروري إيلاء ثقافة التطوع الاهتمام الكفيل بإخراجها من حالة الركود إلى حالة الفاعلية؛ لأن في ذلك مصلحة مزدوجة: للدولة والمجتمع معا؛ فالدولة من جهتها تسعى لتخفف من عبء إرث السلطة الأبوية، والانتقال من

فلسفة "الرعاية الكاملة" إلى الرعاية النوعية؛ بعد أن عرفت من تجارب المراحل السابقة أن خدماتها الرديئة تضر المجتمع ولا تنفعها بشيء، ومن هنا فإن تفعيل ثقافة العمل التطوعي يأتي في خدمة هذا التوجه، أما من جهة المجتمع فقد عانى بما فيه الكفاية من الإقصاء والتهميش في ظل الدولة الشمولية أو السلطوية، وهو يتطلع –كذلك– لترميم شبكة العلاقات التعاونية والتراحمية التي تهتكت من جراء هذا الاستبداد، وخلفت وراءها فجوات نفسية عميقة بين فئات المجتمع. إن دعم ثقافة التطوع، وتيسير انتقال آثاره الفكرية والعملية عبر الأقطار العربية من شأنه المساعدة في الأخذ بيد البعض منها للخروج من حالة الانغلاق على الذات والتحرر من الاستبداد الداخلي –الذي تبرر الدولة جانباً منه بحجة توفير كافة الخدمات والمعونات– وقد يساعد أيضًا في تجنيبها من الوقوع تحت تأثير المنظمات الأجنبية العاملة في مجال التطوع(المرجع السابق ص٢٨) .

يتضح مما سبق تفاعل الأبعاد الاجتماعية المختلفة للنشاط التطوعي، وترى الباحثة أن هذه الأبعاد لا تتواجد على المستوى الواقعي بصورة منفصلة؛ ولكنها تتفاعل مع بعضها البعض، وأن شرحها منفصلة كان بهدف الدراسة والتحليل فقط.

(٢) دور العمل التطوعي فى التماسك الاجتماعي داخل المجتمع:

يعد التطوع نشاطاً اجتماعياً شاملا حيث لا يقتصر على فئة اجتماعية بعينها دون الفئات الأخرى، بالرغم من أن الدراسات المسحية تؤكد على أن العمل التطوعي تختلف درجة المشاركة فيه حسب عوامل ديموجرافية كالعمر والطبقة الاجتماعية والحالة التعليمية والدخل وغيرها من الخصائص الديموجرافية لأفراد المجتمع؛ مما يدعو إلى الحاجة إلى تشجيع الفقراء والمهمشين والأميين للمشاركة في التطوع. وقد اتضح أن الأفراد أصحاب المستويات التعليمية الأعلى والذين ينتمون إلى جماعات اجتماعية واقتصادية أعلى مكانة وأكثر دخلاً ولديهم أعمال ووظائف متميزة يميلون أكثر من غيرهم نحو الانخراط في جميع أنواع الأنشطة التطوعية والمجتمعية. (كيرنى Kearney ٢٠٠٣م، ص٤٩).

وفى إطار ذلك ترتبط مفاهيم التطوع والتماسك الاجتماعي بمفاهيم أخرى كالاحتواء social inclusion والإقصاء (الاستبعاد) الاجتماعي social exclusion، ورأس المال الاجتماعي، والتمييز، والمجتمع المحلي. ويدور مفهوم التماسك الاجتماعي حول المساواة في الفرص، والقواعد والقيم المشتركة، والثقة، واحترام التنوع والاختلاف، والانتماء، والاعتماد المتبادل، والعمل الجماعي، وتبادل المنفعة، والمصالح والاهتمامات المشتركة...الخ.

ويتبلور تأثير العمل التطوعي على التماسك الاجتماعي داخل المجتمع فى أربعة محاور رئيسية هي:

أولاً : يلعب التطوع دوراً رئيسياً في بناء مجتمع متماسك ومترابط؛ فينطوي التطوع على المشاركة الشعبية العريضة لأفراد المجتمع، ويقدم شبكة من العلاقات الاجتماعية تربط الأفراد بمجتمعاتهم المحلية، كما أنه يساعد في بناء رأس المال الاجتماعي بكافة أشكاله سواء كان رأس المال الاجتماعي الرابط (الذي يعتمد على العلاقات القوية بين الأقارب والأصدقاء) أو رأس المال العابر (الذي يعتمد العلاقات الضعيفة بين الغرباء وزملاء العمل) أو رأس المال القائم على العلاقات الرسمية بين الأفراد والمؤسسات أو بين المؤسسات وبعضها البعض. ونجد أن مفهوم رأس المال الاجتماعي قد أكد على أهمية الثقة وتبادل المنفعة داخل المجتمع، فالمجتمعات الناجحة يمكنها أن تعتمد على القواعد الاجتماعية المشتركة والثقة والشبكات الاجتماعية؛ وهي عناصر يمكن خلقها والحفاظ عليها من خلال النشاط الجماعي التطوعي الذي يعد ضرورياً لتحقيق منافع رأس المال الاجتماعي على الوجه المطلوب. ونخلص من ذلك أن الأفراد يمكنهم من خلال تحمل المسئولية الجماعية والحقيقية الاتصال والترابط بطرق جديدة وغير متوقعة بالنسبة للأفراد الآخرين المختلفين عنهم في المجتمع؛ فنجد بذلك أن التطوع يوفر طريقة مناسبة للمساهمة في بناء التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد (كيرنى Kearney ٢٠٠٣م، ص ص ٤٧ــ ٤٨) .

ثانياً : يلعب التطوع دوراً مهماً في مكافحة الإقصاء والاستبعاد الاجتماعي؛ فالتطوع لا يستفيد منه المتطوع فحسب بل يستفيد منه كل أفراد المجتمع المحلي الذي يعيش فيه المتطوع، ويوفر التطوع للأفراد الذين يواجهون الاستبعاد الاجتماعي في جوانب عديدة من حياتهم منافع خاصة تشتمل على تسهيل نفاذهم إلى الشبكات الاجتماعية، وفرص التمكين والتعلم وتنمية وتطوير المهارات، وتحسين حياتهم البدنية والعقلية، وفرصة الشعور بالرضا عن الذات من خلال المساهمة في مساعدة الآخرين. كما يقدم التطوع فرصة مهمة للأفراد الذين لم يكن لهم صوت مسموع لدى الآخرين لكي يعيدوا صياغة الطريقة التي من خلالها يتم الاعتراف بوجودهم واحترامهم من جانب غيرهم من أفراد المجتمع (المرجع السابق ،ص ٤٨) .

ثالثاً: يعمل التطوع على تعليم مبادئ المواطنة وتمكين المتطوعين وتقويتهم؛ فالتطوع يشكل بيئة جيدة لتعليم الأفراد المشاركة الإيجابية في المجتمع، وإعلامهم كيف يصبحون مواطنين صالحين ومسئولين، وتدريبهم على المشاركة الديمقراطية الفعالة. ويمثل التطوع عنصراً رئيسياً من عناصر الانخراط المدني الواسع؛ ويحصل الشباب المنخرطون في التطوع على منافع شخصية عديدة كزيادة الثقة بالنفس ودعم السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، والاستعداد لتحمل المسئولية في

المجتمع الذي يعيشون فيه، ونجد عموماً أن التطوع يمكن الأفراد من إثبات ذاتهم واكتساب مهارات ومعارف جديدة، وبناء قدراتهم الخاصة من أجل المساهمة في إحياء وتجديد مجتمعاتهم المحلية التي يعيشون فيها. ويعد التطوع بذلك قوة محركة للتغيير الاجتماعي والاقتصادي (المرجع السابق، ص ٤٨).

رابعاً: يشجع التطوع على المشاركة الديمقراطية عن طريق توفير الوسائل التي يستطيع الأفراد من خلالها ممارسة حقوقهم ومسئولياتهم الديمقراطية؛ وقد اتضح أن المتطوع يميل أكثر من غيره إلى التصويت في الانتخابات المحلية والقومية، والمشاركة في حكم المجتمعات المحلية، وهو ما ينعكس بدوره على التماسك الاجتماعي داخل المجتمع الذي يعيش فيه المتطوع (المرجع السابق ، ص ٤٨) .

ونستخلص من ذلك أن المشاركة فى العمل التطوعي تؤثر على مستوى التماسك الاجتماعي داخل المجتمع حيث إن العمل التطوعي يعمل على خلق مجتمع متماسك ومترابط، ولأن التطوع يعمل على مكافحة آليات وأسباب الإقصاء الاجتماعي، بالإضافة إلى أن التطوع يحرص على تعليم مبادئ المواطنة والانتماء، ويشجع الأفراد على المشاركة الديمقراطية الفعالة فى المجتمع.

(٣):العلاقة بين العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي فى المجتمع المصرى من منظور سوسيولوجي:

يمكن طرح بعض المنظورات السوسيولوجية فى تفسير التطوعية من وجهات نظر مختلفة تختلف باختلاف المنطلقات الأيديولوجية التى تمثل وجهة نظر لكل عالم ومفكر طرح وحدد الدافعية والأسباب والخصائص الاجتماعية المتباينة فى دراسة التطوع والمتطوعين وذلك اعتمادا على الدراسات الإمبيريقية التى لجأ إليها هؤلاء العلماء لتحليل وتفسير النتائج التى توصلوا إليها من منظور سوسيولوجي؛ أي من منظور تفسيرات علم الاجتماع فى علاقته بالمجتمع وذلك على النحو التالى:

أ-نظرية ايميل دوركايم Emile Durkheim وماكس فيبر Max Weber:

هناك نظريتان اجتماعيتان رئيسيتان توجهان دراسة التطوعية Volunteerism، وترتبط النظرية الأولى بأعمال "دوركايم" Durkheim في حين تتعلق النظرية الثانية بأعمال "ماكس فيبر" Max Weber، ويفهم علماء الاجتماع التطوعية على أنها ظاهرة اجتماعية تشتمل على أنماط من التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والتنظيمات، ويرجع اهتمامهم بدراسة التطوعية إلى التساؤلات التقليدية حول النظام الاجتماعي والتضامن الاجتماعي ودرجة تكامل المجتمع وغيرها من القضايا التى أثارها "دوركايم" Durkheim. ويرى "جانوسكي" و"ويلسون" ١٩٩٥م Janoski and Wilson أن "دوركايم" Durkheim قد أثر

على دراسة التطوعية بصفة أساسية من خلال مفهوم التنشئة الاجتماعية؛ فيرى أن الانضمام إلى جماعة تطوعية يعد تعبيراً عن التضامن Solidarity الذي ينتج عن التمسك والالتزام بمجموعة من الالتزامات، ويتم اكتساب وتعلم هذه الالتزامات أو المعايير بنفس الطريقة التي يتم من خلالها اكتساب وتعلم المعايير الأخرى، وذلك بصورة ودية (غير رسمية) من خلال الأسرة والأصدقاء، وبصورة رسمية من خلال المدارس ودور العبادة وأماكن العمل. كما يؤكد على أن العلاقات الاجتماعية الحالية للفرد تؤثر على ميله نحو التطوع؛ حيث إنها توفر فرصاً لانخراط الأفراد في التطوع عن طريق أبنائهم وزملائهم وأصدقائهم. ويذكر "جانوسكي" و"ويلسون" Janoski and Wilson ١٩٩٥م أن النظرية الثانية للتطوع وهي نظرية ماكس فيبر Max Weber التى تدور حول العضوية في الجمعيات التطوعية تعزي أهمية أكبر للعوامل الاقتصادية والاجتماعية؛ فيرى "ماكس فيبر" Max Weber أن الفعل التطوعي ممكن ومدفوع بواسطة الموارد والمصالح الاقتصادية والاجتماعية، ونظراً لأن التنشئة الاجتماعية ترتبط بالحالة الاقتصادية والاجتماعية، نجد أن هاتين النظريتين للتطوع متشابهتان ومتداخلتان إلى حد كبير؛ فربما يؤيد الفرد مميزات التطوع من خلال العلاقات الاجتماعية، ولكن التطوع يحتاج أيضاً إلى مكانة اجتماعية واقتصادية عالية للانخراط فيه، وتعد هذه الشروط الاجتماعية والاقتصادية بمثابة موارد تجذب التنظيمات التي ترغب في حشد وتعبئة المتطوعين للمشاركة فيها. وبالرغم من أن "دوركايم" Durkheim يدرك الدور الرئيسي الذي تلعبه المكانة الاجتماعية والاقتصادية في التطوع، إلا أنه يرى أن هذه المكانة تكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية للفرد وخاصة عن طريق والديه؛ ومن ثم يأتي تأكيده الشديد على التنشئة الاجتماعية، ويبدو أن هذين المنظورين للعالمين "دوركايم" Durkheim و"فيبر" Weber يمثلان العملية والنتيجة؛ حيث يؤكد "دوركايم" Durkheim على العملية (وهي التنشئة الاجتماعية)، في حين يركز "ماكس فيبر" Max Weber على النتيجة (وهي المكانة الاقتصادية والاجتماعية). ("ميد" Mead ٢٠٠٩م، ص ص٥-٦)

ويتضح مما سبق وبالرغم من تنوع الأفراد والجماعات التي يتشكل منها القطاع التطوعي إلا أنه يصعب استخدام نظرية واحدة للإلمام بسلسلة الدوافع والأنشطة المرتبطة بالتطوع.لذا سوف نستعرض نظريات أخرى مثل :

ب- نظرية "بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina:

يرى "بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina ٢٠٠٣م أن العمل التطوعي يعد نشاطاً رسمياً، غير إيثاري وغير ربحي (غير سلعي)، ويعرفان التطوع على

أنه نشاط يقضي الفرد فيه جزءاً من وقته دون تقاضي أجر، وبرغبته واختيار منه، وبصورة رسمية، وداخل منظمة ما، ويعمل من أجل منفعة الآخرين أو المجتمع المحلي كله ("بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina ٢٠٠٣م، ص٣) .

واهتم كل من "بوجدان" و"مالينا" بتطوير علماء الاجتماع لمنظورين رئيسيين للنظر في أسباب انخراط الأفراد في الأنشطة التطوعية، ويركز المنظور الأول على الموارد الفردية والمحلية ويشير إلى أن الأفراد الذين لديهم موارد أكثر (من حيث الدخل ورأس المال الاجتماعي والبشري) ينخرطون أكثر من غيرهم في العمل التطوعي لأنهم يمتلكون الكثير الذي يمكن للآخرين مشاركتهم فيه؛ ولأن التنظيمات التطوعية تفضل هذا النوع من الأفراد عن غيرهم من أصحاب الموارد القليلة. ويهتم المنظور الثاني بمعتقدات وقيم الأفراد المتطوعين ويشير إلى أن البعد الثقافي هو الأكثر أهمية في العمل التطوعي. وركزت الدراسات التي تبنت المنظور الأول على العديد من أنواع الموارد الفردية أو المجتمعية كرأس المال الاجتماعي ورأس المال البشري والدخل ... الخ. ويعد رأس المال الاجتماعي مهماً جداً بالنسبة للتطوع لأن التطوع يعني المشاركة والتعاون ويتطلب الثقة في الآخرين. ويشير "بيرس" Pearce ١٩٩٣م إلى أن التنظيمات التطوعية قد اعتادت على حشد وتجنيد أفراد جدد من خلال الشبكة الاجتماعية لأعضائها، ومن ثم نجد أن الأفراد الذين لديهم شبكة اجتماعية أكبر تزداد احتمالية اتصالهم بالتنظيمات التطوعية والعمل معها أكثر من غيرهم. كما نجد على الجانب الآخر أن المشاركة في التنظيمات التطوعية تنمي رأس المال الاجتماعي لدى الأفراد، وتزيد احتمالية الاتصال بالتنظيمات التطوعية الأخرى. ويؤكد العديد من العلماء مثل "سميث" Smith١٩٩٤م و"ويلسون"Wilson ٢٠٠٠م على وجود علاقة بين التطوع ورأس المال البشري؛ فنجد أن الأفراد الأعلى تعليماً يميلون أكثر من غيرهم نحو القيام بالعمل التطوعي وذلك لأن عملهم ومعرفتهم يمكن استخدامها لمساعدة المنظمة التطوعية، كما يرتبط مستوى التعليم المرتفع بزيادة التطلع والطموح والرغبة في تلبية احتياجات سامية، كما يحتاج الانخراط في العمل التطوعي إلى تمتع الفرد بصحة جيدة. كما لوحظ أيضاً وجود علاقة إيجابية بين التطوع والدخل؛ فنجد أن الأغنياء يجدون وقتاً أكثر ويظهرون رغبة أعلى من غيرهم في أداء الأنشطة التطوعية. (المرجع السابق، ص٣).

وتعد العلاقة بين التطوع والنوع (الجندر) علاقة مثيرة للجدل؛ فيرى بعض العلماء مثل "ويلسون" و"ميوزيك" Wilson and Musick ١٩٩٤م و"ويلسون" Wilson ٢٠٠٠م أن النساء يملن إلى الانخراط في العمل التطوعي لأنهن يتمتعن بصفة الإيثار والتعاطف، ولأنهن أقل مشاركة في سوق العمل؛ في حين يشير "ديكر" Dekker و"فان دين بروك" van Den Broek ١٩٩٦م و"بيرس" Pearce ١٩٩٣م إلى أن الرجال يميلون أكثر إلى المشاركة في التطوع لأنهم أعلى تعليماً وأكثر دخلاً. وهناك خلاف كبير بين العلماء حول العلاقة بين التطوع والسن؛ فيشير بعض العلماء إلى أن مستوى التطوع يرتفع بين المراهقين،

ويتناقص بين الشباب، ويبلغ أعلى مستوياته بين الراشدين (مابين ٤٠ ــ ٥٥ سنة)؛ إلا أن "ويلسون" Wilson ٢٠٠٠م يذكر أن نظرية الاختيار العقلي Rational Choice theory تتنبأ بزيادة التطوع في سن التقاعد بعد العمل نظراً لتوفر الكثير من أوقات الفراغ لدى المسنين ("ويلسون" Wilson ٢٠٠٠م، ص٢٢٦) .

وتعد البيئة الاجتماعية نوعاً آخر من الموارد التي تؤثر على مستوى الانخراط في الأنشطة التطوعية. ويعد مفهوم المحلية Locality واحداً من الأبعاد التي تحدد مستوى التطوع في منطقة ما؛ فيشير "ساندين" Sundeen ١٩٨٨م أن مستوى التطوع أعلى في المدن الصغيرة لأنها توفر الكثير من فرص الاتصال والتفاعل وجها لوجه، وفرص إيجاد الحلول المتبادلة للمشكلات المشتركة، كما نجد على الجانب الآخر أن المدن الكبيرة ترتفع بها مستويات الاحتياجات للخدمات والبضائع العامة ومن ثم فإنها توفر الكثير من الفرص للانخراط في التطوع ("بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina ٢٠٠٣م، ص٤) .

ويؤكد المنظور الثاني الخاص بدوافع الانخراط في التطوع على دور القيم في تحديد المشاركة في العمل التطوعي. ويشير "كيندال" Kendall و"ناب" Knapp١٩٩٥م إلى أن القطاع التطوعي له وظيفة تعبيرية حيث يعبر بصفة رئيسية عن القيم الاجتماعية والفلسفية والأخلاقية والدينية للأفراد الذين يساندون القطاع التطوعي. وتؤكد دراسات علم الاجتماع مثل "ويلسون" و"ميوزيك" ١٩٩٧م Wilson and Musick، و"واثنو" ١٩٩٤م Wuthnow حول هذا الموضوع على دور القيم الدينية على وجه الخصوص في تحديد الانخراط في التطوعية Volunteerism. ويؤكد "بيرس" Pearce ١٩٩٣م، و"كنعان" و"أمروفيل" ١٩٩٤م Cnaan and Amrofel عند مناقشة دوافع التطوع على دور فرص الاتصال الاجتماعي، الصلات الاجتماعية، والمؤهلات الفردية، ويرفضون دافع الإيثار رفضاً تاماً كحافز أو دافع للتطوع. ونجد بناءاً على ذلك أن محددات التطوع يمكن حصرها في مجموعة من الموارد الاجتماعية ومؤشرات الحالة الاجتماعية ــ الاقتصادية (المرجع السابق، ص ٤) .

ج- نظرية "لو" Low و"سميث" Smith:

توجد العديد من الدراسات التى تهدف إلى استكشاف الخصائص الاجتماعية والديموجرافية للمتطوعين. فقد أجرى "لو" وآخرون ٢٠٠٧م .Low et al دراسة مسحية حديثة واسعة النطاق حول خصائص المتطوعين، وتوصلت إلى أن بعض الأفراد يميلون إلى الانخراط فى التطوع أكثر من غيرهم؛ واتضح من نتائج هذه الدراسة المسحية أيضاً أن الأفراد الذين ينتمون إلى جماعات ذات مكانة اجتماعية واقتصادية عالية يميلون إلى المشاركة فى الأنشطة التطوعية أكثر من أفراد الجماعات ذات المكانة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة؛ وقد أيدت الدراسات

التى أجراها "جانوسكى" و"ويلسون" ١٩٩٥م Janoski and Wilson، و"ويلسون" و"ميوزيك" ١٩٩٩مWilson and Musick، و"براسيل " و "فوربس" ٢٠٠١م Bussell and Forbes هذه النتائج أيضا.("لو" وآخرون ٢٠٠٧م، Low et al.، ص١١) .

وأضاف علماء الاجتماع فى دراسة التطوعية volunteerism إدراكاً أكثر حول دوافع التطوع، فاعتبروا قيمة الإيثار دافعاً مهماً من دوافع التطوع فى التعريفات التقليدية له، ولكن الدراسة الواقعية للتطوع ربما تكشف عن المزيد من الدوافع الحقيقية التى تحث عليه. ويلفت "باسيل" و"فوربس" ٢٠٠١م Bussell and Forbes الانتباه للفئات التالية كدوافع للتطوع: الإيثار، وتحقيق المنفعة للمجتمع المحلى والأسرة، وتلبية الاحتياجات الاجتماعية، وتنمية المهارات، والتطوع الجماعي، والمكانة الاجتماعية، والمعتقدات الدينية. وقد وجد "لو" وآخرون Low et al. ٢٠٠٧م فى دراستهم الميدانية عن التطوعية volunteerism أن المتطوعين قد ذكروا سلسلة من الأسباب التى دفعتهم إلى الانخراط فى التطوع وعلى رأسها الإيثار؛ حيث ذكر نصف أفراد العينة الدراسية التى أجراها هؤلاء العلماء أنهم أرادوا تحسين الأوضاع الاجتماعية أو مساعدة غيرهم من الأفراد، وذكر حوالي (٤١%) منهم أنهم انخرطوا فى التطوع لأن القضية كانت مهمة بالنسبة لهم. وبالرغم من تشابه أسباب الانخراط فى التطوع عبر الفئات العمرية المختلفة إلا أنه اتضح وجود بعض الاختلافات وفقا لمتغير السن، فنجد على سبيل المثال أن الانخراط فى التطوع لمقابلة الأفراد أو تكوين أصدقاء جدد كان هو الدافع الأكثر شيوعاً بين الفئات العمرية الأصغر سناً والأكبر سناً، فى حين أن الانخراط فى التطوع بسبب احتياجات الأسرة أو الأصدقاء كان الدافع الرئيسى وراء انخراط الفئات العمرية المتوسطة، وذكر الشباب الذين تتراوح أعمارهم من ١٦-٢٤ سنة أنهم ينخرطون فى التطوع لتحسين عملهم واكتساب مهارات جديدة، وذكرت الفئة العمرية الأكبر سنا وخاصة الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ سنة أنهم انخرطوا فى التطوع من أجل شغل أوقات الفراغ الطويلة لديهم. ويظهر ذلك أن الفئة العمرية التى ينتمي إليها الفرد تؤثر تأثيراً كبيراً على سلوك التطوع، كما توصلت هذه الدراسة أيضاً إلى أن دوافع التطوع تتشابه إلى حد كبير بين الرجال والنساء. ويؤكد "ويلسون" و"ميوزك" ١٩٩٧م Wilson and musick أن العمل التطوعي يشتمل على الفعل الجماعي حيث يؤدى العمل إلى خلق بيئة يتصل فيها الأفراد بشبكة كبيرة من الأفراد الآخرين. ويصف هذان العالمان الأصدقاء والشبكات والعلاقات بأنها تمثل شكلا من أشكال رأس المال الاجتماعي التى تمنح الفرد القدرة على الانخراط فى الأنشطة التطوعية . فالعلاقات الاجتماعية تسهل الانخراط فى العمل التطوعي من خلال توفير المعلومات ونشر الثقة وتوفير وسائل الاتصال وتقديم الدعم ووضع وتحديد المسئوليات والواجبات. ويعد هذا الشكل من أشكال الرأسمال الاجتماعي مصدرا للفعل الجماعي. وتتفق النتائج التى عرضها "ويلسون" و"ميوزك" Wilson and musick حول المستوى التعليمي والعلاقات الاجتماعية

مع النظرية التى وضعها "فيبر" weber حول كون التطوع سلوكا يتأثر بالمكانة الاقتصادية والاجتماعية الحالية للفرد ("ميد" Mead ٢٠٠٩م، ص ص ١١– ١٣)

ويتضح مما سبق رؤية نظرية "لو" Low و"سميث" Smith عن التطوعية من خلال طرح دراسات سابقة لبعض العلماء تؤكد على فكر وقيمة الإيثار ، وخدمة المجتمع المحلى، بالإضافة إلى التأكيد على متغير السن ولكن بصورة أخرى تخالف ما طرحه "بوجدان" و"مالينا"؛ ففى الوقت الذى أكد فيه "لو" على انتشار التطوع بين الفئات العمرية الأصغر سناً، أكد "بوجدان" و"مالينا" على مشاركة الشباب.

د- نظرية "هندرسون" Henderson و"ستيبين" Stebbin :

أكدت دراسات علم الاجتماع على وقوع التطوع فى مكان يميزه عن العمل مدفوع الأجر وأنشطة شغل أوقات الفراغ، وعلى العلاقة بين العمل وأنشطة أوقات الفراغ، وتأثير العمل على المجتمع عموما. ولاحظ الباحثون من أمثال "باركر" Parker ١٩٩٧م و"هولمس" Holmes ٢٠٠٣م و"سميث" Smith ٢٠٠٢م أن التطوع يعد نشاطاً من أنشطة شغل أوقات الفراغ Leisure activities. وقد شرح "هيندرسون" Henderson ١٩٨١م هذا المنظور عندما سعى إلى استكشاف دوافع الأفراد نحو أنشطة شغل أوقات الفراغ ومن ثم نحو التطوع. ونجد أن الباحثين الذين اهتموا بدراسة أوقات الفراغ والمشكلات الاجتماعية المصاحبة لها قد قسموا الوقت إلى أربع فئات هى: الوقت المخصص للعمل مدفوع الأجر، والوقت المرتبط بالعمل كالسفر لصالح العمل واستراحة تناول الغداء، والوقت الإلزامي كوقت النوم والاغتسال، وأوقات الفراغ غير الإلزامية. وقد وضع "هيندرسون" Henderson ١٩٨٤م التطوع وأوقات الفراغ ضمن الفئة الأخيرة وهى فئة أوقات الفراغ غير الإلزامية، مؤكدا على أن التطوع يتم الانخراط فيه بحرية واختيار مثلما هو الحال بالنسبة لأوقات الفراغ. كما يرتبط وقت الفراغ بالمتعة والتسلية وهو ما يربطه بالتطوع حيث تتجلى عناصر المتعة فى التطوع بوضوح. وقد تطور مفهوم التطوع كشكل من أشكال أنشطة شغل أوقات الفراغ من خلال نظرية "ستيبين" Stebbin ٢٠٠٠م حول أوقات الفراغ العارضة والجادة، حيث تشتمل أوقات الفراغ الجادة على أنشطة كالتطوع، ويتطلب ذلك جهدا كبيرا من جانب الفرد المشارك فيه. ولاحظ "ستيبين" Stebbin ١٩٩٦م أن التطوع فى أوقات الفراغ الجادة تحركه المصلحة الذاتية من جانب المتطوع وليس الإيثار، كما يرى أن التطوع فى وقت الفراغ الجاد يجعل التطوع وظيفة منتجة تعود بالنفع على المتطوع وعلى التنظيم التطوعي؛ حيث إن التزام المتطوع ومثابرته وانضباطه هو الذى يميز التطوع عن وقت الفراغ العارض كمشاهدة التليفزيون (لوكستون وآخرون Lockstone et al ٢٠١٠م، ص٥) .

وإجمالا لما تقدم يمكن القول بأن نظرية "دوركايم" Durkheim قد تناولت تأثير العمل التطوعي على التماسك الاجتماعي من خلال تأكيدها على التنشئة الاجتماعية والتضامن الاجتماعي والتي تبنتها الباحثة، فى حين ركزت نظرية "ماكس فيبر" Max Weber على منظور المكانة الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على درجة الانخراط فى الأنشطة التطوعية، ومن ثم تأثيرها على تماسك المجتمع، وأكدت نظرية "بوجدان" وماليناBogdan and Malina ٢٠٠٣م على أهمية رأس المال الاجتماعي بالنسبة للتطوع، كما أظهرت تأثير الموارد الفردية والمجتمعية على انخراط الأفراد فى الأنشطة التطوعية، وتناولت هذه النظرية أيضا العلاقة بين متغيرات النوع والسن والدخل والبيئة والمشاركة فى التطوع،واستعرضت نظرية "لو" Low و"سميث" Smith الخصائص الاجتماعية والديموجرافية للمتطوعين، وأكدت هى الأخرى على أهمية المكانة الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على المشاركة التطوعية، وتناولت نظرية "هيندرسون" Henderson و"ستيبين" Stebbin هذا الموضوع من منظور مختلف حيث ربطت بين أنشطة التطوع وأنشطة شغل أوقات الفراغ، وأكدت على أن الأنشطة التطوعية ليست مجرد أنشطة سلبية لشغل الوقت؛ وإنما هى أنشطة إيجابية تعود بالنفع على المتطوع ومن يتلقى الخدمات التطوعية على حد سواء. وحرصت هذه النظريات الاجتماعية على التأكيد على العلاقة المتبادلة بين الانخراط فى الأنشطة التطوعية ومستويات التماسك والترابط الاجتماعي.

ويمثل التطوع بسبب طبيعته الاختيارية والطوعية والجماعية غير مدفوعة الأجر نوعاً فريداً من الروابط الاجتماعية المتميزة عن الشبكات والعلاقات الاجتماعية الرسمية كعلاقات العشيرة وأماكن العمل؛ كما يعد التطوع شكلاً أساسياً من أشكال التضامن الاجتماعي التى تعمل على ترابط وتماسك المجتمع. ويعبر العمل التطوعي عن قيم إنسانية رئيسية كالإيثار والتعاطف والحنان والاهتمام بالآخرين والكرم والعمل بروح الجماعة، كما يعد العمل التطوعي تعبيراً عن الانتماء للمجتمع المحلى والهوية الجماعية، ويساهم فى التكامل الاجتماعي للأفراد. كما يمكن فهم التطوع على أنه نشاط إنتاجي يؤدى وظائف معينة ويلبى احتياجات خاصة. وفى حين أن قضايا التماسك الاجتماعي تؤكد على طبيعة التطوع الجماعية والمبنية على القيم، ينصب التركيز على الخدمات التى يقدمها المتطوعون الذين يمثلون مخزونا كبيرا من الموارد البشرية كالمعرفة والمهارات والعمل غير مدفوع الأجر. وغالبا ما يكمل العمل التطوعي أداء الخدمة المهنية، ويمثل الوجه الإنساني للمهن، كما يمكن أن يكون عاملا من عوامل التغيير الاجتماعي من حيث الكشف عن الاحتياجات الاجتماعية التى لم يتم تلبيتها ومكافحة الظلم الاجتماعي وتمكين الجماعات الضعيفة (ليسلى وآخرون .Lesely et al٢٠١٠م، ص ص ٤١٧-٤١٨) .

ويحتاج التماسك الاجتماعي لكي يتحقق إلى مشاركة الأفراد وتعاونهم وتبادل المساعدة فيما بينهم وهو ما توفره المشاركة فى الأعمال والأنشطة التطوعية: وهناك ستة مؤشرات يمكن من خلالها قياس التماسك الاجتماعي داخل المجتمع وهى:

– وجود رأس المال الاجتماعي: ويشتمل ذلك على الثقة في المؤسسات المدنية، والمشاركة في التنظيمات التطوعية وغيرها من الأنشطة التطوعية والمدنية ذات الصلة .

– الاستقرار الديموجرافي: ويشير ذلك إلى حركة وتنقل الأفراد ومعدل النمو السكاني للمجتمع، بالإضافة إلى الأسباب الشخصية وراء التنقل أو البقاء داخل المجتمع .

– الاحتواء الاجتماعي social inclusion: ويشير ذلك إلى النفاذ إلى الشبكات الودية (غير الرسمية) للدعم المادي والاجتماعي والعاطفي، والتى تأتى التنظيمات التطوعية على رأسها.

– الاحتواء الاقتصادي economic inclusion: ويشير هذا المؤشر إلى النشاط الوظيفي والدخل.

– نوعية الحياة داخل المجتمع المحلي: ويشتمل ذلك على الشعور بالرضا والأمان داخل المجتمع المحلي من خلال المشاركة فى الأعمال التطوعية.

نوعية الحياة الفردية: وينطوي هذا المؤشر على نوعية الحياة التي يعيشها الفرد داخل جماعته المحلية من حيث تعاونه مع غيره من الأفراد لخدمة مجتمعه من خلال المشاركة فى الأنشطة التطوعية. (تشان وآخرون . Chan et al ٢٠٠٦م، ص ٢٨٤) .

ويمكن تقسيم مفهوم التماسك الاجتماعي إلى خمسة أبعاد رئيسية هي:

– الانتماء في مقابل العزلة: ويشير ذلك إلى وجود أو غياب القيم المشتركة والشعور بالهوية.

– الاحتواء في مقابل الإقصاء أو الاستبعاد: ويهتم هذا البعد بالمساواة في الفرص بين المواطنين داخل المجتمع.

– المشاركة في مقابل عدم المشاركة: ويركز هذا البعد على المشاركة السياسية للأفراد على المستويين المركزي والمحلي للحكومة.

– الاعتراف في مقابل الرفض: ويؤكد هذا البعد على احترام التنوع والاختلاف وتقبله داخل المجتمع.

– الشرعية في مقابل عدم الشرعية: ويشير ذلك البعد إلى الحفاظ على شرعية المؤسسات السياسية والاجتماعية الرئيسية – وخاصة الدولة – والتي تعمل كوسيط

بين الأفراد ذوي الاهتمامات والمصالح المختلفة. (سيلفان وآخرون Sylvain et al. ٢٠١١م، ص٤)

ونخلص مما سبق إلى أن المشاركة فى الأنشطة التطوعية تكسب الفرد ثقة فى نفسه وفى غيره من أفراد مجتمعه، وتشعره بالرضا عن ذاته وعن الخدمات التى يقدمها المجتمع الذى يعيش فيه؛ حيث يحظى باعتراف أفراد مجتمعه وشعوره بالانتماء نحوهم واحتواء المجتمع له، وهو ما ينعكس بدوره على تنمية رأس المال الاجتماعي وزيادة مستويات التماسك الاجتماعي بأبعاده المختلفة بين أفراد المجتمع الواحد.

(٤)تأثير التغييرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي:

يعتبر العمل الاجتماعي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بالمجتمعات وتنميتها في عصرنا الحالي، وتتزايد أهمية العمل الاجتماعي التطوعي باستمرار نظراً لتعقد الظروف الحياتية وزيادة الاحتياجات الاجتماعية التى أصبحت في تغيير مستمر، ولذلك كان لابد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بالمساعدة فى تلبية الاحتياجات الاجتماعية والإنسانية. وقد شهد العمل الاجتماعي التطوعي عدة تغييرات وتطورات في مفهومه ووسائله وركائزه، وذلك بفعل التغييرات التي تحدث في الاحتياجات الاجتماعية، والتغيير المستمر فى البيئة والظروف الاجتماعية والحياتية التى تطرأ على المستوى المحلى والعالمي والتى تتغير بوتيرة سريعة جداً بسبب ظاهرة العولمة بكافة أبعادها وجوانبها. وقد أدت التغييرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فى المجتمع العربي عموما والمجتمع المصرى خصوصا إلى تطور غايات وأهداف العمل الاجتماعي التطوعي؛ فبعد أن كان الهدف الأساسي هو تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع وفئاته، أصبح الهدف الآن تغيير وتنمية المجتمع. وأصبح العمل الاجتماعي التطوعي أحد الركائز الأساسية لتحقيق التقدم الاجتماعي والتنمية الشاملة، ومعياراً لقياس مستوى الرقي الاجتماعي للأفراد. ويعتمد العمل الاجتماعي على عدة عوامل لنجاحه، ومن أهمها المورد البشري فكلما كان المورد البشري متحمساً للقضايا الاجتماعية ومدركاً لأبعاد العمل الاجتماعي كلما أتى العمل الاجتماعي بنتائج إيجابية وحقيقية، كما أن العمل الاجتماعي يمثل فضاء رحباً ليمارس أفراد المجتمع ولاءهم وانتماءهم لمجتمعاتهم، كما يمثل العمل الاجتماعي مجالاً مهماً لصقل مهارات الأفراد وبناء قدراتهم. ويأتي العمل

التطوعي استجابة لحاجة اجتماعية معينة؛ ومن ثم فإنه يتغير وفقا للتطورات والتغييرات التى تطرأ على الحياة الاجتماعية للأفراد واحتياجاتهم داخل المجتمع الذى يعيشون فيه (عبد السلام ٢٠١٠م، عدد ٥٣٢).

وتتطلب الأحداث والتغييرات المجتمعية المعاصرة أن يكون العمل التطوعي بالشكل الذى يتخطى النمط التقليدي بما يتناسب مع الاحتياجات الفعلية المتجددة للمجتمع، وضرورة تنمية الوعي لدى أعضاء التنظيمات التطوعية بالمشاركة الإيجابية وابتكار وسائل الجذب والتشجيع بما يحقق الدعم المؤسسي والفاعلية لهذه التنظيمات التطوعية، كما يحتاج العمل التطوعي إلى الجهود المهنية المتخصصة لدعم محاولات الربط والاتصال بين مختلف التنظيمات التطوعية وكافة مؤسسات المجتمع بما يمكنها من القيام بدورها فى عمليات الإصلاح فى المجالات المختلفة. (بركات ٢٠٠٥م، ص٦) .

ونحتاج لكى نفهم مستقبل التطوع إلى الكشف عن المنظورات والممارسات الحالية حول التطوعية Volunteerism. فتؤثر التطوعية في سياق الاقتصاد المدفوع الذي يحصل فيه العمال على أجر مقابل عملهم، وتأتي التطوعية لمواجهة ذلك حيث إنها نشاط غير مدفوع الأجر ولا يسعى وراء الربح، ونجد أن التطوعية تعبر عن إمكانات كثيرة في ظل عالم يعيش فيه أكثر من النصف عالة على الذين يمارسون أعمالاً وأنشطة مدفوعة الأجر. وتعد التطوعية جزءاً لا يتجزأ من المجتمع حيث تلعب دوراً مهماً في بناء المجتمعات المحلية ورعاية الآخرين وغيرها من المهام الحيوية في المجتمع.

وتدور التطوعية في العصر الحديث حول النقاط التالية:

- تدور التطوعية حول العمل الخيري والإحسان إلى الآخرين؛ فالتطوع يحسن معيشة الأفراد ويبني المجتمعات، ويؤدي الأنشطة التي تؤديها الدولة أو السوق.
- تدور التطوعية أيضاً حول سد الفراغ الذي تعجز الدولة عن تلبية؛ فالتطوعية تصبح طريقة سهلة تستخدمها الدولة في ظل ظاهرة العولمة وما نتج عنها من ضغوط لتقليل نفقات الدولة.
- ترتبط التطوعية أيضاً بالرغم من طابعها المثالي ببناء الدولة وشرعيتها، فتعمل التطوعية جنباً إلى جنب مع الدولة وقوى السوق، ويبذل أفراد الدولة قصارى جهدهم للرقي بها والتقدم بمجتمعهم.
- لا تقتصر التطوعية على الخيرية وبناء الدولة ولكنها تعد جزءاً من الحركات الاجتماعية أيضاً حيث إنها تهتم بتغيير المجتمع؛ فنجد أن موضوعات التماسك والشراكة والعدل والمساواة تختفي في ظل تأثير العولمة على المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. كما تتعامل الأنشطة التطوعية أيضاً مع الاهتمامات البيئية وقضايا المرأة وغيرها من القضايا التي أثرت عليها العولمة تأثيراً سلبياً، وتهتم التطوعية بتغيير الدولة والاقتصاد وخلق مجتمع مدني حيوي، فنجد أنها تتحدى توسعات السوق، وتساند من تأثروا سلبياً بالعولمة.

كما تهتم التطوعية بما يجب علينا فعله نحو الشباب؛ وما يجب على الشباب فعله في ظل هذا النقص الحاد في الوظائف؛ وتعد التطوعية وسيلة ترعاها وتشرف عليها الدولة لحل مشكلات كالجريمة والبطالة وبناء الشباب وتأهيلهم.

ويتوقف مستقبل العمل التطوعي على مستقبل النظام العالمي؛ فنجد في اقتصاد العولمة أن التطوعية volunteerism ستستمر في الاتساع والانتشار حيث إنها ستكون ضرورية لإنجاز وأداء خدمات لا ترغب الدولة أو السوق في القيام بها أو يعجزون عن تلبيتها. ونجد في مجتمع الاقتصاد ما بعد الصناعي الذي تمثل التكنولوجيا قوة الدفع فيه أن التطوعية سوف ترتبط مباشرة بإيجاد طرق خلق مجتمعات محلية جديدة للتواصل مع الآخرين، والتعرف عليهم، ومشاركتهم في أفعالهم. كما تعد التطوعية أداة لتماسك المجتمعات المهددة بالتفكك بسبب مشكلات كالتغير المناخي أو انهيار الرأسمالية العالمية. (سهيل ٢٠١١م، soheil)

ويمكن تحديد السيناريوهات التالية لمستقبل التطوعية:

- التطوعية كمجتمع مدني متسع: ترتبط التطوعية ببناء رأس المال البشري وتوسيع دائرة المجتمع المدني. وتنمو التطوعية في ظل غياب الرعاية الرسمية واتجاه الدولة نحو الرأسمالية، والتطوعية وحدها هي التي تخفف الآثار السلبية التي تحدثها العولمة للأفراد في ظل هيمنة الصفوة على رأس المال والسلطة. كما تعد التطوعية عاملاً من عوامل التغيير الاجتماعي، حيث تتحد مع غيرها من الحركات الاجتماعية المختلفة لمواجهة العولمة. وتعد التطوعية رئيسية وضرورية لخلق مجتمع عالمي قائم على الأخلاق، وتنتقل التطوعية من مجرد رعاية الأفراد إلى إحداث التغييرات والتحولات الاجتماعية .
- التطوعية كعمل خيري: ترتبط التطوعية بالأفعال الفردية كجزء من الشعور بالخير أو تخفيف الذنب وكخطوة لسد الفجوة التي تعجز الدولة ورأس المال عن سدها . وتصبح التطوعية نشاطاً رئيسياً لكبار السن حيث ترتبط بكيفية قضاء أوقاتهم وحول قيمتهم كأفراد في المجتمع .
- التطوعية كامتداد للدولة: تتسع التطوعية باتساع الدولة حيث يتم استخدام التطوعية لأغراض سياسية واجتماعية .
- يعتمد ظهور أي شكل من أشكال التطوعية على عدد من القوى؛ أولاً؛ كيف تلعب الاتجاهات الرئيسية كالعولمة دورها في هذه العملية، ثانياً؛ تأثير النضج على المجتمعات الغنية؛ ثالثاً؛ قدرة الحركات الاجتماعية على التنظيم وبناء عقد اجتماعي عالمي جديد بينها وبين غيرها، رابعاً؛ رؤية الحركات التطوعية ونظرتها للمستقبل. (المرجع السابق، ٢٠١١م).

ثامناً : الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- نوع الدراسه :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية حيث أنها تستهدف تحديد الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتاثيرها علي التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري.وكذلك تحديد تأثير التغييرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الإجتماعى في المجتمع المصري.وتحديد مقترحات تفعيل العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع المصري من منظور سوسيولوجي .

٢- منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة على استخدم المنهج الوصفي التحليلي ، حيث يهتم هذا المنهج بتوفير وصف دقيق ومحدد للظاهرة المراد دراستها عن طريق جمع البيانات ووصف الطرق المستخدمة، كما يساعد في تنظيم هذه البيانات، ووصف النتائج وتفسيرها في عبارات واضحة ومحددة من أجل الوصول إلى حقائق دقيقة عن الوضع القائم من أجل تحسينه وتطويره.

٣- أداة جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات بصورة أساسية على استمارة استبيان ، حيث قامت الباحثة بإعداد الإستماره وفقا للمراحل الأتيه :

المرحله الأولى : قامت الباحثة بتصميم استمارة استبيان وتطبيقها على عينة من المتطوعين في جمعيتي المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية بالقاهرة ، ونهوض وتنمية المرأة بالقاهرة، لمعرفة رؤيتها للأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري اعتماداً على الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة المرتبطة إلى جانب الاستفادة من بعض المقاييس واستمارات الاستبيان المرتبطة بموضوع الدراسة لتحديد العبارات التي ترتبط بكل متغير من المتغيرات الخاصة بالدراسة.

واشتملت استمارة استبيان المتطوعين على خمسة محاور رئيسة هى:

- المحور الأول: البيانات الأولية.
- المحور الثاني: الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي في المجتمع المصري.
- المحور الثالث: تأثير الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي علي التماسك الاجتماعي.
- المحور الرابع: تأثير المتغيرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي.
- المحور الخامس: مقترحات تفعيل العمل التطوعي والتماسك الإجتماعى في المجتمع المصري من منظور سوسيولوجي.

المرحله الثانيه :وتشمل صدق وثبات الاستماره

(أ) صدق الأداة: حيث تم عرض الأداة على عدد (٥) من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعات الاسكندرية ، طنطا ، كفرالشيخ وقد تم الاعتماد على نسبة اتفاق لا تقل عن (٨٠%)، وقد تم حذف بعض العبارات وإعادة صياغة البعض. وبناء على ذلك تم صياغة الاستمارة في صورتها النهائية.

(ب) ثبات الأداة: تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل ثبات (ألفا ــ كرونباخ) لقيم الثبات التقديرية لاستمارة استبيان المتطوعين، وذلك لعينة قوامها (٢٥) مفردة من المتطوعين من مجتمع الدراسة. **وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي :**

جدول رقم (١) نتائج الثبات باستخدام معامل (ألفا ـ كرونباخ) (ن=٢٥)

م	المتغيرات	معامل (ألفا ـ كرونباخ)
١	ثبات استمارة استبيان المتطوعين .	٠.٨٢

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات للمتغيرات تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبذلك

يمكن الاعتماد على نتائجها وبذلك أصبحت الأداة في صورتها النهائية.

٤ـ المعالجات الإحصائيه:

تم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (SPSS .V. 17.0) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية: لوصف خصائص عينة الدراسة.
- المتوسط الحسابي: لإجراء التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة. ويمكن الحكم على مستوى الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري باستخدام المتوسط الحسابي حيث تكون بداية ونهاية فئات المقياس الخماسي للعبارات: موافق بشدة (خمسة درجات)، موافق (أربعة درجات)، محايد (ثلاثة درجات)، غير موافق (درجتين)، غير موافق بشدة (درجة واحدة)، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا)، تم حساب المدى = أكبر قيمة – أقل قيمة (٥– ١ =٤)، تم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية المصحح (٤ / ٥ = ٠.٨) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس وهى الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

جدول (٢) مستويات المتوسط الحسابي

إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة او البعد بين ١ – ١.٨	مستوى منخفض جدا
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة او البعد بين ١.٨ – ٢.٦	مستوى منخفض
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة او البعد بين ٢.٦ – ٣.٤	مستوى متوسط
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة او البعد بين ٣.٤ – ٤.٢	مستوى مرتفع
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة او البعد بين ٤.٢ – ٥	مستوى مرتفع جداً

- **الانحراف المعياري:** لإجراء التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة ويفيد في معرفة مدى تشتت أو عدم تشتت استجابات المبحوثين، كما يساعد في ترتيب العبارات مع المتوسط الحسابي، حيث أنه في حالة تساوى العبارات في المتوسط الحسابي فإن العبارة التي انحرافها المعياري أقل تأخذ الترتيب الأعلى.
- **المدى:** ويتم حسابه من خلال الفرق بين أكبر قيمة وأقل قيمة، ويستخدم في حساب المتوسط الحسابي.
- **معامل ثبات (ألفا . كرونباخ) :** لحساب قيم الثبات التقديرية لأدوات الدراسة.
- **معامل ارتباط بيرسون R :** وذلك لحساب المصفوفة الارتباطية بين متغيرات الدراسة.
- **معامل ارتباط كا٢ Chi-Square :** وذلك لاختبار العلاقة بين متغيرين اسميين مثل النوع.
- **معامل التوافق Contingency Coefficient :** ويستخدم لاختبار العلاقة بين متغيرين اسميين، ويستخدم بعد استخدام معامل ارتباط كا٢ Chi-Square لتحديد قوة العلاقة.
- **معامل ارتباط جاما Gamma :** ويستخدم للحصول على علاقات أو ارتباطات، عندما يتضمن متغيرات رتبية لها قيم منتظمة مثل: السن.
- **اختبار (ت) لعينتين مستقلتين Independent – Samples T-Test:** وذلك لمعرفة الفروق ودلالتها الإحصائية بين المبحوثين، وذلك في المتغيرات التي تقسم المبحوثين إلي مجموعتين فقط مثل: (النوع).
- **تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA :** للتعرف علي الفروق ودلالتها الإحصائية بين المبحوثين، وذلك وفقاً لمتغير معين (يسمى متغير التجزئة)، وبشرط أن يكون عدد المجموعات أكثر من مجموعتين مثل (الحالة الاجتماعية).

طريقة الفرق المعنوي الأصغر LSD TEST : تستخدم فقط في حالة وجود فروق دالة إحصائية باستخدام One Way ANOVA، وهو اختبار يستخدم في حالة افتراض تساوي التباين بين الفئات، حيث أنها تفيد في اختبار معنوية الفروق بين كل متوسطي الفئات، وتحديد اتجاه هذه الفروق لصالح أية مجموعة منها.

٥- مجالات الدراسة :

أ- المجال المكاني :

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية منتظمة من المتطوعين بجمعيتي المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية بالقاهرة ، ونهوض وتنمية المرأة بالقاهرة. وقد وقع الاختيار على هاتين الجمعيتين للأسباب التالية :

- تعتبر هاتين الجمعيتين من أهم الجمعيات الأهلية بالقاهرة .
- تعدد أنشطة وبرامج الجمعيتين .
- مر على انشاء الجمعيتين أكثر من عشر سنوات .

- التعريف بمجتمع الدراسة "البحث " :

- الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية :

هي جمعية غير حكومية وغير هادفة للربح ، تأسست في مايو ٢٠٠١ وسجلت في فبراير ٢٠٠٤ برقم (٥٤٨١)، تعمل بجهد على تفعيل الحقوق الدولية للطفل والمرأة ونشر ثقافة حقوق الإنسان وذلك بمرجعية الإتفاقيات الدولية مثل اتفاقية حقوق الطفل واتفاقية الغاء كافة اشكال التمييز ضد المرأة وذلك من خلال تمكين الجمعيات والمؤسسات الأهلية والعمل على تغيير السياسات والقوانين ، وايضاً من خلال الإنضمام الى الشبكات الدولية والإقليمية.

- جمعية نهوض وتنمية المرأة :

هى جمعية أهلية مصرية مستقلة ، تعمل بشكل مباشر مع النساء المعيلات وأسرهن ومؤخراً أيضاً مع فئة الشباب، وذلك في أفقر مناطق القاهرة الكبرى والتى يطلق عليها المناطق العشوائية، بالإضافة أنها تعمل فى أربع محافظات أخرى هى القليوبية والغربية وحلوان وجنوب سيناء والفيوم ، حيث تعمل على الإرتقاء بوضع المرأة على المستوى القومى والمحلى.

ب المجال الزمني :

استغرقت الدراسة الميدانية ثلاثة أشهر منذ بداية شهر أغسطس ٢٠١٤ وحتى نهاية شهر أكتوبر ٢٠١٤ م .

جـ - المجال البشري :

تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية منتظمة من المتطوعين في جمعيتي المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية بالقاهرة، ونهوض وتنمية المرأة، وقد بلغ عدد المتطوعين في الجمعيتين حوالي (٥٠٠) متطوع، ولكي يضمن تحديد الحجم الامثل للعينة قامت الباحثة بالتطبيق على المعادلة الاحصائية التالية:-

معادلة ستيفن ثامبسون

$$n=\frac{N\times p(1-p)}{\left[\left[N-1\times\left(d^2\div z^2\right)\right]+p(1-p)\right]}$$

N	حجم المجتمع			
z	الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة ٠.٩٥ وتساوي ١.٩٦			
d	نسبة الخطأ وتساوي ٠.٠٥			
p	نسبة توفر الخاصية والمحايدة = ٠.٥٠			

وبتطبيق قانون الحجم الأمثل بلغ حجم العينة (٢١٧) مفردة ممثّلة للمجتمع الأصلي للدراسة من المتطوعين في جمعيتي المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية بالقاهرة ، نهوض وتنمية المرأة بالقاهرة.

تاسعاً : عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية :

١- وصف مجتمع البحث :

(١) النوع:

جدول رقم (١) توزيع المتطوعين" أفراد العينة " حسب النوع (ن=٢١٧)

م	النوع	ك	%
١	ذكر	١٣٠	٥٩.٩
٢	أنثى	٨٧	٤٠.١
المجمـــوع		٢١٧	١٠٠

يوضح الجدول السابق أن أكبر نسبة من المتطوعين ذكور بنسبة (٥٩.٩%)، بينما نسبة الإناث (٤٠.١%) وقد يرجع ذلك إلي أن أن الرجال يميلون أكثر إلى المشاركة في التطوع، وهذا ما أشارت إليه دراسات "ديكر" Dekker و"فان دين بروك" van Den Broek ١٩٩٦م و"بيرس" Pearce ١٩٩٣م إلى أن الرجال يميلون أكثر إلى المشاركة في التطوع لأنهم أعلى تعليماً وأكثر دخلاً.

(٢) السن:

جدول رقم (٢) توزيع المتطوعين حسب السن (ن=٢١٧)

م	السن	ك	%
١	٢٥ -	٩٥	٤٣.٨
٢	٣٥ -	٧١	٣٢.٧
٣	٤٥ -	٣٤	١٥.٧
٤	٥٥ سنة فأكثر	١٧	٧.٨
المجمـــوع		٢١٧	١٠٠
المتوسط الحسابي		٣٩	
الانحراف المعياري		٩	

يوضح الجدول السابق أن أكبر نسبة من المتطوعين في الفئة العمرية (٢٥-٣٥) سنة بنسبة (٤٣.٨%)، ثم الفئة العمرية (٣٥-٤٥) سنة بنسبة (٣٢.٧%)، يليها الفئة العمرية (٤٥-٥٥) سنة بنسبة (١٥.٧%)، ثم الفئة العمرية (٥٥ سنة

فأكثر) بنسبة (٧.٨%)، ومتوسط سن المتطوعين (٣٨) سنة، وبانحراف معياري (٩) سنوات. وقد يرجع ذلك إلي أن طبيعة العمل التطوعي تحتاج إلي الجهد البدني بجانب المادي وهو ما يتوفر غالباً في الشريحة العمرية الأكثر شباباً لما يتوفر بها من صفات تساهم في تحقيق ذلك. بالإضافه الى أن هذه المرحله تمثل مرحله النضج وفيها يكون الفرد أكثر استعداداً للمشاركه فى العمل التطوعى .

(٣) الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (٣) توزيع المتطوعين حسب الحالة الاجتماعية (ن=٢١٧)

م		ك	%
١	أعزب	٨٤	٣٨.٧
٢	متزوج	١١٧	٥٣.٩
٣	مطلق	١٦	٧.٤
المجمــوع		٢١٧	١٠٠

يوضح الجدول السابق أن أكبر نسبة من المتطوعين الحالة الاجتماعية لهم متزوج بنسبة (٥٣.٩%)، يليها أعزب بنسبة (٣٨.٧%)، ثم مطلق بنسبة (٧.٤%). وقد يرجع ذلك إلي أن من هو متزوج يكون في الغالب لديه الشعور بالمسئولية أعلي والحث علي مساعدة الأخرين لإدراكه الأعباء الأسرية والمسئولية كرب أسرة. وهذا ما أكدت عليه دراسه (لوكستون Lockstone ٢٠٠٤م،). فالمتطوع شخص يمتلك روح الخدمة Spirit of service، كما أن لديه حساسية لآلام الناس، وقيم أخلاقية قوية تساعده وتحفزه على المشاركه فى الأنشطه التطوعيه .

٤- الحالة التعليمية:

جدول رقم (٤) توزيع المتطوعين حسب الحالة التعليمية (ن=٢١٧)

م	الحالة التعليمية	ك	%
١	أمي	١٧	٧.٨
٢	يقرأ ويكتب	١٦	٧.٤
٣	مؤهل متوسط	٣٤	١٥.٧
٤	مؤهل فوق المتوسط	٤٥	٢٠.٧
٥	مؤهل جامعي	١٠٥	٤٨.٤
المجمــوع		٢١٧	١٠٠

يوضح الجدول السابق أن أكبر نسبة من المتطوعين حاصلين علي مؤهل جامعي بنسبة (٤٨.٤%)، يليها الحاصلين علي مؤهل فوق المتوسط بنسبة (٢٠.٧%)، ثم الحاصلين علي مؤهل المتوسط بنسبة (١٥.٧%)، يليها أمي بنسبة (٧.٨%)، ثم يقرأ ويكتب بنسبة (٧.٤%).وقد يرجع ذلك إلي مدي الإدراك والوعي من جانب الشرائح المتعلمة والمثقفة بأهمية العمل التطوعي وإيمانهم بجدوي التكاتف والتماسك الاجتماعي داخل المجتمع من خلال المشاركات الاجتماعية والأعمال التطوعية. فالعمل الاجتماعي التطوعي يأتي بناءاً على فهم لاحتياجات المجتمع." ، ويتفق ذلك مع دراسة دراسة("موسى ١٩٩٧م ")إلى أن أكثرية المتطوعين هم من ذوي المؤهلات التعليمية الجامعية وكانت اتجاهاتهم إيجابية بشكل ملموس نحو مفهوم العمل التطوعي .كما يؤكد العديد من العلماء مثل "سميث" Smith ١٩٩٤م و"ويلسون"Wilson ٢٠٠٠م أن الأفراد الأعلى تعليماً يميلون أكثر من غيرهم نحو القيام بالعمل التطوعي وذلك لأن عملهم ومعرفتهم يمكن استخدامها لمساعدة المنظمة التطوعية، كما يرتبط مستوى التعليم المرتفع بزيادة التطلع والطموح والرغبة في تلبية احتياجات سامية.

وكما أشارت دراسة "فرانسيس وولى" ١٩٩٨م Francis Woolley الى أنه تزيد المشاركة فى النشاط التطوعي بارتفاع المستوى التعليمي للأفراد ؛ فالأفراد الذين ترتفع مستوياتهم التعليمية يشاركون أكثر من غيرهم فى الأنشطة التطوعية .

٥- الوظيفة:

جدول رقم (٥) توزيع المتطوعين حسب الوظيفة (ن=٢١٧)

م	الوظيفة	ك	%
١	قطاع حكومي	٩٢	٤٢.٤
٢	قطاع خاص	٧٩	٣٦.٤
٣	أعمال حرة	٤٦	٢١.٢
المجمــوع		٢١٧	١٠٠

يوضح الجدول السابق أن أكبر نسبة من المتطوعين عاملين بالقطاع الحكومي بنسبة (٤٢.٣%)، يليها العاملين بالقطاع الخاص بنسبة (٣٦.٤%)، ثم أعمال حرة بنسبة (٢١.٢%). وقد يرجع ذلك إلي أن طبيعة الوظائف الحكومية أكثر تحديداً لوقت العمل من حيث مواعيد الحضور والإنصراف كما أن الأجازات الرسمية تتيح أوقات لممارسة الأعمال التطوعية وهو ما لايتوفر بالعمل الخاص والحر غالباً.

٦-عدد الأبناء:

جدول رقم (٦) توزيع المتطوعين حسب عدد الأبناء

م	عدد الأبناء	عدد الأبناء الذكور			عدد الأبناء الإناث		
		ن	ك	%	ن	ك	%
١	١	١٠٦	٥٣	٥٠	١٢١	٩١	٧٥.٢
٢	٢		٥١	٤٨.١		٣٠	٢٤.٨
٣	٣		٢	١.٩		-	-
المجمـــوع			١٠٦	١٠٠		١٢١	١٠٠
المتوسط الحسابي			٢			١	
الانحراف المعياري			١			٠.٥	

يوضح الجدول السابق أن :

- أكبر نسبة من المتطوعين عدد أبنائهم الذكور ابن واحد بنسبة (٥٠%)، ثم ابنان بنسبة (٤٨.١%)، يليها ثلاث أبناء (١.٩%)، ومتوسط عدد الأبناء الذكور للمتطوعين ابنان.
- أكبر نسبة من المتطوعين عدد أبنائهم الإناث بنت واحدة بنسبة (٧٥.٢%)، ثم بنتان بنسبة (٢٤.٨%)، ومتوسط عدد الأبناء الإناث للمتطوعين بنت واحدة.وقد يرجع ذلك إلي أن طبيعة التفرغ لممارسة العمل التطوعي يرتبط بمدي الأعباء الأسرية سواء اكانت مادية أو غير مادية ومدي المسئولية الملقاة علي كاهل رب الأسرة .

٧- متوسط الدخل الشهري:

جدول رقم (٧) توزيع المتطوعين حسب متوسط الدخل الشهري (ن=٢١٧)

م	متوسط الدخل الشهري	ك	%
١	٥٠٠ -	٥٦	٢٥.٨
٢	١٠٠٠ -	٨٥	٣٩.٢
٣	١٥٠٠ -	٣٩	١٨
٤	٢٠٠٠ -	١٩	٨.٨
	٢٥٠٠ جنية فأكثر	١٨	٨.٣
المجمـــوع		٢١٧	١٠٠
المتوسط الحسابي		١٤٢٣	
الانحراف المعياري		٥٩٥	

يوضح الجدول السابق أن أكبر نسبة من المتطوعين الدخل الشهري لهم يقع في الفئة (١٠٠٠-١٥٠٠) جنيه بنسبة (٣٩.٢%)، ثم الفئة (٥٠٠-١٠٠٠) جنيه بنسبة (٣٢.٧%)، يليها الفئة (١٥٠٠-٢٠٠٠) جنيه بنسبة (١٨%)، ثم الفئة (٢٠٠٠-٢٥٠٠) جنيه بنسبة (٨.٨%)، يليها (٢٥٠٠ جنيه فأكثر) بنسبة

(٨.٣%)، ومتوسط الدخل الشهري للمتطوعين (١٤٢٣) جنيه، وبانحراف معياري (٥٩٥) جنيه.وقد يرجع ذلك إلي أن طبعية ممارسة العمل التطوعي بجانب الحاجة إلي التفرغ وقتاً تحتاج أيضاً إلي قدر من الجوانب المادية من المتطوع حيث تكلفة الوقت والجهد المبذول بجانب التكلفة المادية المباشرة في بعض الأعمال الخيرية.

ويؤكد العديد من العلماء مثل "سميث" Smith ١٩٩٤م و"ويلسون"Wilson ٢٠٠٠م على وجود علاقة إيجابية بين التطوع والدخل وأشارت دراسة خالد عبد الفتاح إلى أن غالبية المتطوعين يشتركون فى الخلفية الاجتماعية الاقتصادية التى تتسم بسمات الفئات الوسطى. كما أشارت دراسة "فرانسيس وولى" ١٩٩٨م Francis Woolley إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى المشاركة فى الأنشطة التطوعية ومستوى دخل الأسرة؛ فوجدت أن الأفراد الذين ينتمون لأسر ذات دخل أعلى تنخرط أكثر من غيرها فى الأنشطة التطوعية .

٨- مدة التطوع في الجمعيات:

جدول رقم (٨) توزيع المتطوعين حسب مدة التطوع في الجمعيات (ن=٢١٧)

م	مدة التطوع في الجمعيات	ك	%
١	أقل من ٥ سنوات	١١٣	٥٢.١
٢	٥ -	٧٠	٣٢.٣
٣	٧ -	١٧	٧.٨
٤	٩ سنوات فأكثر	١٧	٧.٨
المجمـــوع		٢١٧	١٠٠
المتوسط الحسابي		٥	
الانحراف المعياري		٢	

يوضح الجدول السابق أن أكبر نسبة من المتطوعين فيما يتعلق بمدة التطوع في الفئة (أقل من ٥ سنوات) بنسبة (٥٢.١%)، ثم الفئة (٥-٧) سنوات بنسبة (٣٢.٣%)، يليها الفئة (٧-٩) سنوات، والفئة (٩ سنوات فأكثر) بنسبة (٧.٨%)، ومتوسط مدة تطوع للمتطوعين في الجمعيات (٥) سنوات، وبانحراف معياري سنتين تقريباً.وقد يرجع ذلك إلي أن غالبية عينة الدراسة من المتطوعين في الفئة العمرية الشبابية ، كما أن طبيعة المسئوليات والإلتزامات الأسرية تزداد مع مرور الوقت مما يقلل من فرص التفرغ لدي المتطوعين التقليديين ويتم الإستبدال بمتطوعين أكثر تفرغاً وشباباً من فترة إلي أخري لما يبذله المتطوع من جهد بدني.

٢- النتائج المرتبطة بالإجابة على تساؤلات الدراسة:

- النتائج المرتبطه بالإجابه على التساؤل الأول للدراسة: ما الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي في المجتمع المصري؟

(١) البعد الاجتماعي للعمل التطوعي في المجتمع المصري:

جدول رقم (٩) البعد الاجتماعي للعمل التطوعي في المجتمع المصري (ن=٢١٧)

م	العبارات	الاستجابات										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١-	يساعدني العمل التطوعي علي التعاون مع الآخرين أثناء تحقيق الأهداف التي نصبو إليها	١٦١	٧٥.٢	٣٧	١٧.١	٧	٣.٢	٧	٣.٢	٥	٢.٣	٤.٥٨	٠.٨٨	١
٢-	يحفزني العمل التطوعي علي التعرف علي مشكلات المجتمع والمساهمة في حلها	١٦٠	٧٣.٧	٣٨	١٧.٥	٨	٣.٧	٥	٢.٣	٦	٢.٨	٤.٥٧	٠.٨٩	٢
٣-	يشجعني العمل التطوعي من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين	١٥٠	٦٩.١	٤٠	١٨.٤	١٩	٨.٨	٤	١.٨	٤	١.٨	٤.٥١	٠.٨٧	٣
٤-	يمكنني العمل التطوعي من المحافظة علي الروابط الاجتماعية الإيجابية في المجتمع	١٤٣	٦٥.٩	٣٩	١٨	٢٠	٩.٢	١٠	٤.٦	٥	٢.٣	٤.٤١	٠.٩٩	٤
٥-	ينمي العمل التطوعي لدي الثقة بالنفس	١٣٢	٦٠.٨	٥٣	٢٤.٤	١٤	٦.٥	١١	٥.١	٧	٣.٢	٤.٣٥	٠.٠٣	٥
٦-	يساعدني العمل التطوعي علي ضرورة المشاركة في المشروعات التنموية التي تخدم مجتمعي	١١٤	٥٢.٥	٧٠	٣٢.٣	٢٢	١٠.١	٨	٣.٧	٣	١.٤	٤.٣١	٠.٩	٦
٧-	ينمي العمل التطوعي لدي الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية	١٠٠	٤٦.١	٨٣	٣٨.٢	١١	٥.١	١٤	٦.٥	٩	٤.١	٤.١٦	١.١	١٠
٨-	يكشف العمل التطوعي قدراتي ومواهبي الشخصية	١٢٨	٥٩	٥٠	٢٣	٢٠	٩.٢	٩	٤.١	١٠	٤.٦	٤.٢٨	١.١	٧
٩-	يساعدني العمل التطوعي علي حل مشكلاتي بنفسي	١١٣	٥٢.١	٧٠	٣٢.٣	١٥	٦.٩	١١	٥.١	٨	٣.٧	٤.٢٤	١	٨
١٠-	يساعدني العمل التطوعي علي استثمار أوقات فراغي بصوره إيجابية	١٣٤	٦١.٨	٣٧	١٧.١	٢٥	١١.٥	٣	١.٤	١٨	٨.٣	٤.٢٣	١.٢٢	٩
١١-	يشجعني العمل التطوعي من التكيف الاجتماعي مع الآخرين	١١٦	٥٣.٥	٤١	١٨.٩	٣٨	١٧.٥	٨	٣.٧	١٤	٦.٥	٤.٠٩	١.٢	١٢
١٢-	ينمي العمل التطوعي لدي الرغبة في تحقيق المصلحة العامة علي حساب المصالح الشخصية	٨٨	٤٠.٦	٨٥	٣٩.٢	٣١	١٤.٣	١٠	٤.٦	٣	١.٤	٤.١٣	٠.٩٢	١١
١٣-	يساهم التطوع علي اكتساب مكانه اجتماعية مرموقة بالنسبة لي في المجتمع	٦٣	٢٩	٩٢	٤٢.٤	١٥	٦.٩	١٦	٧.٤	٣١	١٤.٣	٣.٦٥	١.٣٥	١٣
	المتغير ككل											٤.٢٧	٠.٣٣	مستوى مرتفع جداً

يوضح الجدول السابق أن :

البعد الاجتماعي للعمل التطوعي في المجتمع المصري، تمثل فيما يلي:

جاء في الترتيب الأول (يساعدني العمل التطوعي علي التعاون مع الآخرين أثناء تحقيق الأهداف التي نصبو إليها) بمتوسط حسابي (٤.٥٨)، وجاء في الترتيب الثاني(يحفزني العمل التطوعي علي التعرف علي مشكلات المجتمع والمساهمة في

حلها) بمتوسط حسابي (٤.٥٧)، ثم جاء في الترتيب الثالث (يشجعني العمل التطوعي من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين) بمتوسط حسابي(٤.٥١)، وجاء في الترتيب الرابع (يمكنني العمل التطوعي من المحافظة علي الروابط الاجتماعية الإيجابية في المجتمع بمتوسط حسابي) (٤.٤١). وقد يرجع ذلك الى أن العملُ التطوعي يُعتبر من أسمى الأعمال الإنسانية لأنه لا ينتظر مقابل ، بل ينبع من رغبةِ الإنسان في العطاءِ والتضحية ، كما أن العمل التطوعي يشجع وينمى الشعور بالرغبة فى العمل نحو تحقيق المصلحة العامة لجميع أفراد المجتمع ، وأكدت دراسه(كيرنى Kearney)أن العمل التطوعى يلعب دوراً مهماً وحيوياً فى المساعدة فى بناء مجتمع قائم على التواصل والتماسك؛ ويوفر شبكة من العلاقات الاجتماعية التى تربط الأفراد بمجتمعهم؛ ويعد هذا الربط ضرورياً لبناء مجتمعات ديمقراطية وسليمة قادرة على القيام بذاتها. وجاء في نهاية الترتيب جاء الترتيب الحادي عشر(ينمي العمل التطوعي لدي الرغبة في تحقيق المصلحة العامة علي حساب المصالح الشخصية) بمتوسط حسابي (٤.١٣)، وجاء في الترتيب الثاني عشر (يشجعني العمل التطوعي من التكيف الاجتماعي مع الآخرين) بمتوسط حسابي (٤.٠٩)، ثم جاء في الترتيب الثالث عشر (يساهم التطوع علي اكتساب مكانة اجتماعية مرموقة بالنسبة لي في المجتمع)بمتوسط حسابي(٣.٦٥).وقد يرجع ذلك الى أن التطوع نشاط يقضي الفرد فيه جزءاً من وقته ، برغبة واختيار منه، وبصورة رسمية، وداخل تنظيم ما، ويعمل من أجل منفعة الآخرين أو المجتمع المحلي كله."

وبالنظر للجدول نجد أن نتائجه تشير إلي أن المتوسط العام للبعد الاجتماعي للعمل التطوعي في المجتمع المصري (٤.٢٧) وهو معدل مرتفع جداً. حيث يسد القطاع التطوعي احتياجات اجتماعية أساسية كالاعتراف والانتماء والمشاركة والاحتواء ، كما تمثل هذه التنظيمات التطوعية مصدرا رئيسيا من مصادر خلق رأس المال الاجتماعي داخل المجتمع.. وهذا ما أكدت عليه دراسه (هويسر Heuser ٢٠٠٥م،) والتى أكدت على أن للتنظيمات التطوعية تأثيرا كبيرا على مستويات التماسك الاجتماعي، كما أنه بالرغم من أن رأس المال الاجتماعي ينطوى على توضيح الثقة وإبرازها كعملية من التآلف الاجتماعي العفوي والتلقائي ، إلا أن التماسك الاجتماعي يتحدد من خلال كيفية ترجمة هذه العملية من التآلف وتحويلها إلى عمل مستقل من أجل المصلحة العامة ، ويشجع رأس المال الاجتماعي على خلق سلوك تطوعي خيري من خلال الثقة السائدة فى المجتمع، ويعد التماسك الاجتماعي نتاجاً لهذا السلوك التطوعي الخيري، ويتفق مع هذا دراسه (براندا Brande-2008) والتى أكدت على أن التطوع يلعب دوراً كبيراً فى تنميه الجوانب الإجتماعيه لدى الاشخاص المتطوعين كما أنه يلعب دوراً كبيراً فى تقليل العزله الإجتماعيين للأفراد وذلك من خلال تقديم المساعده والمسانده

الإجتماعيه للمحتاجين وكذلك يساعد المتطوعين على بناء شبكه من العلاقات الإجتماعيه مما يزيد تماسكهم الاجتماعى واتفقت معها دراسه (جيمس اركيرنى – ٢٠٠٤) والتى أكدت أن التطوع يبنى شبكه من العلاقات الاجتماعيه تساعد على تماسك المجتمع .

وهذا ما أشار إليه "دوركايم" Durkheim من خلال مفهوم التنشئة الاجتماعية؛ فيرى أن الانضمام إلى جماعة تطوعية يعد تعبيراً عن التضامن Solidarity الذي ينتج عن التمسك والالتزام بمجموعة من الالتزامات، كما يؤكد على أن العلاقات الاجتماعية الحالية للفرد تؤثر على ميله نحو التطوع؛ حيث إنها توفر فرصاً لانخراط الأفراد في التطوع عن طريق أبنائهم وزملائهم وأصدقائهم كما وتوصلت الدراسة التى أعدها "براند" Brande ٢٠٠٨م يلعب التطوع دوراً حيوياً فى إزالة العزلة الاجتماعية بين الأفراد والجماعات من خلال تقديم الدعم والمساندة الاجتماعية للمحتاجين، بالإضافة إلى أن المتطوعين يقومون ببناء شبكات علاقات جديدة مما يزيد من تماسكهم مع الآخرين ويقلل من عزلتهم الاجتماعية.

كما أشارت دراسة ("ثايلو بويك" وآخرون .Thilo Boeck et al ٢٠٠٩م)أن الدوافع الشخصية الرئيسية وراء الانخراط في الأنشطة التطوعية كانت رد الجميل للمجتمع المحلي الذي عاشوا فيه، ولكي يعيشوا خبرات وتجارب حياتية مثيرة، ولكي يقابلوا آخرين ويتعرفوا عليهم،أن التطوع يشجع على تحدي طريقة تفكيرهم في الأمور الحالية،والعمل على حل المشكلات الاجتماعية داخل المجتمعات المحلية، والجمع بين مختلف أفراد المجتمع المحلي وربطهم ببعضهم البعض بعلاقات قوية، ومساعدة الآخرين لكي يكونوا أكثر نشاطاً في مجتمعاتهم المحلية .

٢- البعد الاقتصادي للعمل التطوعي في المجتمع المصري:

جدول رقم (١٠) البعد الاقتصادي للعمل التطوعي في المجتمع المصري (ن=٢١٧)

م	العبارات	الاستجابات										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	يساعدني العمل التطوعي علي رفع المستوي الاقتصادي بالنسبة لي	٢٤	١١.١	١٤٠	٦٤.٥	٢٤	١١.١	١٧	٧.٨	١٢	٥.٥	٣.٦٨	٠.٩٧	٥
٢	يساعدني العمل التطوعي علي حل مشكلاتي الاقتصادية	٣٧	١٧.١	١٣٩	٦٤.١	٢٤	١١.١	١١	٥.١	٦	٢.٨	٣.٨٨	٠.٨٥	١
٣	يمكنني التطوع من مساعدة الفئات المهمشة في المجتمع	٣٣	١٥.٢	١٢٠	٥٥.٣	٤٠	١٨.٤	١٩	٨.٨	٥	٢.٣	٣.٧٢	٠.٩١	٤
٤	تساعدني المشاركة في الأعمال التطوعية من كيفيه عمل دراسات جدوى لمشروعاتي	٥٠	٢٣	٩٥	٤٣.٨	٤٧	٢١.٧	١٥	٦.٩	١٠	٤.٦	٣.٧٤	١.٠٤	٣
٥	تمكنني المشاركة في الأعمال التطوعية من تسويق منتجاتي بسهولة	٣٢	١٤.٧	١٠٧	٤٩.٣	٥٢	٢٤	٢٠	٩.٢	٦	٢.٨	٣.٦٤	٠.٩٤	٦
٦	تساعدني المشاركة في الأعمال التطوعية علي كيفيه عمل مشروعات صغيره	٣٣	١٥.٢	١٠٩	٥٠.٢	٣٩	١٨	٢١	٩.٧	١٥	٦.٩	٣.٥٧	١.٠٨	٨
٧	تمكنني المشاركة في الأعمال التطوعية من معرفه مصادر التمويل للمشروعات	٣٢	١٤.٧	١٠٧	٤٩.٣	٣٢	١٤.٧	٢٣	١٠.٦	٢٣	١٠.٦	٣.٤٧	١.١٨	١٠
٨	ساعدني التطوع علي توفير أنواع مختلفة من الصلات الاجتماعية والثقافية والفنية بين العمال في المهن المختلفة	٤٣	١٩.٨	١٠٢	٤٧	٣٩	١٨	١٦	٧.٤	١٧	٧.٨	٣.٦٤	١.١٢	٧
٩	يساعدني العمل التطوعي علي إيجاد فرص عمل للمحتاجين	٣٦	١٦.٦	١٣١	٦٠.٤	٣٦	١٦.٦	٦	٢.٨	٨	٣.٧	٣.٨٣	٠.٨٧	٢
١٠	يساهم العمل التطوعي في دعم النظام الاقتصادي في المجتمع	٥٠	٢٣	٨٢	٣٧.٨	٤٢	١٩.٤	٢٢	١٠.١	٢١	٩.٧	٣.٥٤	١.٢٢	٩
١١	يشجعني العمل التطوعي علي التضحية بالجهد والمال من أجل تحقيق الأهداف التي نسعى إليها	٤٩	٢٢.٦	٧١	٣٢.٧	٥٧	٢٦.٣	٩	٤.١	٣١	١٤.٣	٣.٤٥	١.٢٨	١١
	المتغير ككل											٣.٦٥	٠.٤٥	مستوى مرتفع

يوضح الجدول السابق أن :

البعد الاقتصادي للعمل التطوعي في المجتمع المصري، تمثل فيما يلي:

جاء في الترتيب الأول (يساعدني العمل التطوعي علي حل مشكلاتي الاقتصادية) بمتوسط حسابي (٣.٨٨)، وجاء في الترتيب الثاني(يساعدني العمل التطوعي علي إيجاد فرص عمل للمحتاجين)بمتوسط حسابي (٣.٨٣)، ثم جاء في الترتيب الثالث (تساعدني المشاركة في الأعمال التطوعية من كيفية عمل دراسات جدوى لمشروعاتي) بمتوسط حسابي(٣.٧٤).وقد يرجع ذلك الى القيمه الإقتصاديه للعمل التطوعى وأهميه العمل التطوعى فى إيجاد فرص العمل وكيفيه عمل دراسات الجدوى بما يمكن رب الأسره من حل بعض مشكلاته الاقتصاديه والاستمرار فى

العمل التطوعى، كما يعكس العمل التطوعي عن طريق المتطوعين أهمية دفع تكلفة العمل التطوعي من خلال تضحيتهم بوقتهم، ومساهمتهم في حل العديد من المشكلات الاقتصادية؛ مما يساهم في تدعيم النظام الاقتصادي في الوقت نفسه.

- وجاء في نهاية الترتيب التاسع (يساهم العمل التطوعي في دعم النظام الاقتصادي في المجتمع) بمتوسط حسابي (٣.٥٤)، و الترتيب العاشر(تمكنني المشاركة في الأعمال التطوعية من معرفه مصادر التمويل للمشروعات) بمتوسط حسابي (٣.٤٧)، ثم جاء في الترتيب الحادي عشر (يشجعني العمل التطوعي علي التضحية بالجهد والمال من أجل تحقيق الأهداف التي نسعى إليها) بمتوسط حسابي(٣.٤٥). وقد يرجع ذلك الى اعتبار ان من اهم مصادر التمويل العنصر البشرى من المتطوعين أنفسهم الذين يتبرعون بأوقاتهم لهذه المؤسسات
- وبالنظر للجدول نجد أن نتائجه تشير إلي أن المتوسط العام للبعد الاقتصادي للعمل التطوعي في المجتمع المصري (٣.٦٥) وهو معدل مرتفع. وقد يرجع ذلك إلي أن البعد الاقتصادي للعمل التطوعي من الأبعاد المهمة حيث يساهم بالدعم الذي تؤديه مؤسسات تطوعية كالنقابات العمالية والمهنية للنظام الاقتصادي ، وكذلك بالقيمة الاقتصادية للتطوع من ناحية ما يحققه من مساهمات في حل المشكلات الاقتصادية، و في تحقيق فوائد اقتصادية لأعضائها وللعاملين فيها وهذا ما أكدت عليه نظرية ماكس فيبر Max Weber التى تدور حول العضوية في الجمعيات التطوعية حيث تعزي أهمية أكبر للعوامل الاقتصادية والاجتماعية؛ فيرى "ماكس فيبر" Max Weber أن الفعل التطوعي ممكن ومدفوع بواسطة الموارد والمصالح الاقتصادية والاجتماعية .

٣- البعد السياسي للعمل التطوعي في المجتمع المصري:

جدول رقم (١١) البعد السياسي للعمل التطوعي في المجتمع المصري (ن=٢١٧)

م	العبارات	الاستجابات										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	يساعدني العمل التطوعي علي المشاركة في صنع القرارات الهامة في المجتمع	٤٦	٢١.٢	٧٩	٣٦.٤	٥٤	٢٤.٩	٢٥	١١.٥	١٣	٦	٣.٥٥	١.١٣	١٠
٢	يساهم العمل التطوعي علي احترام اراء الآخرين حتي لو اختلفت معهم في الرأي	٦٠	٢٧.٦	١٠٠	٤٦.١	٣٥	١٦.١	٢	٠.٩	٢٠	٩.٢	٣.٨٢	١.١٣	٧
٣	يمكن العمل التطوعي علي الانصياع لرأي الأغلبية حتي لو تعارض مع رأي	٣٨	١٧.٥	٩٢	٤٢.٤	٢٩	١٣.٤	٣٦	١٦.٦	٢٢	١٠.١	٣.٤١	١.٢٤	١٢
٤	يساعدني العمل التطوعي علي المشاركة في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية	٣٥	١٦.١	٨٠	٣٦.٩	٦٤	٢٩.٥	٢١	٩.٧	١٧	٧.٨	٣.٤٤	١.١١	١١
٥	المشاركة في الاعمال التطوعية تحفزني علي الترشح للانتخابات متي توافرت لي الشروط	٥٦	٢٥.٨	٦٩	٣١.٨	٥٥	٢٥.٣	٣٥	١٦.١	٢	٠.٩	٣.٦٥	١.٠٦	٩
٦	تشجعني المشاركة في الأعمال التطوعية علي التصويت في الانتخابات المحلية والقومية	٦٩	٣١.٨	١٠٩	٥٠.٢	٢٩	١٣.٤	٢	٠.٩	٨	٣.٧	٤.٠٦	٠.٩١	١
٧	يعطي العمل التطوعي الفرصة لشغل مناصب سياسية في المجتمع	٥٣	٢٤.٤	١٠٤	٤٧.٩	٥٢	٢٤	٢	٠.٩	٦	٢.٨	٣.٩	٠.٨٧	٥
٨	يساعدني العمل التطوعي علي التعبير عن أرائي بحريه تامة .	٤٨	٢٢.١	١٢٢	٥٦.٢	٤٣	١٩.٨	١	٠.٥	٣	١.٤	٣.٩٧	٠.٧٥	٢
٩	المشاركة في الاعمال التطوعية تحفزني علي ضرورة المشاركة في الحياة السياسية	٤٦	٢١.٢	١١٩	٥٤.٨	٣٨	١٧.٥	١٠	٤.٦	٤	١.٨	٣.٨٩	٠.٨٥	٦
١٠	يشجعني العمل التطوعي علي محاسبه المسئولين عند وجود مشكله بالمنطقة التي أقطن بها	٧١	٣٢.٧	٩٦	٤٤.٢	٣٤	١٥.٧	٥	٢.٣	١١	٥.١	٣.٩٧	١.٠١	٤
١١	يشجعني العمل التطوعي علي المشاركه في تقديم المساعدة الخاصة بالمشكلات السياسية للدولة.	٦٩	٣١.٨	٩٣	٤٢.٩	٤٢	١٩.٤	٦	٢.٨	٧	٣.٢	٣.٩٧	٠.٩٦	٣
١٢	يحفزني العمل التطوعي علي حضور المؤتمرات لمناقشه القضايا السياسية التي تهم أفراد المجتمع	٥٦	٢٥.٨	٨٥	٣٩.٢	٥٢	٢٤	١٦	٧.٤	٨	٣.٧	٣.٧٦	١.٠٤	٨
	المتغير ككل											٣.٧٨	٠.٥٤	مستوى مرتفع

يوضح الجدول السابق أن :

البعد السياسي للعمل التطوعي في المجتمع المصري، تمثل فيما يلي :

-جاء في الترتيب الأول(تشجعني المشاركة في الأعمال التطوعية علي التصويت في الانتخابات المحلية والقومية)بمتوسط حسابي (٤.٠٦)، وجاء في الترتيب الثاني (يسمح العمل التطوعي علي التعبير عن أرائي بحريه تامة)بمتوسط حسابي (٣.٩٧)، ثم جاء في الترتيب الثالث(يشجعني العمل التطوعي علي

المشاركة في تقديم المساعدة الخاصة بالمشكلات السياسية للدولة)بمتوسط حسابي(٣.٩٧).

-وجاء في نهاية الترتيب جاء الترتيب العاشر (يساعدنى العمل التطوعي علي المشاركة في صنع القرارات الهامة في المجتمع) بمتوسط حسابي (٣.٥٥)، وجاء في الترتيب الحادي عشر(يساعدني العمل التطوعي علي المشاركة في التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية)بمتوسط حسابي (٣.٤٤)، ثم جاء في الترتيب الثاني عشر (يمكن العمل التطوعي علي الانصياع لرأي الأغلبية حتي لو تعارض مع رأي) بمتوسط حسابي(٣.٤١) وقد يرجع ذلك الى أهميه العمل التطوعى فى تشجيع الأفراد على الأشتراك فى الانتخابات المحليه والقوميه وكذلك المشاركه فى التعبير عن أرائهم بكل حريه تامه وهذا ما أكدت عليه دراسه (عبد الفتاح- ٢٠٠٥) أن وجد أن من ينخرطون فى أنشطة تطوعية أكثر مشاركة من غيرهم فى عمليات التصويت والانتخاب، وفى عمليات الحكم على كافة المستويات واتفقت معها دراسه (موسى -١٩٩٧) والتى أكدت على التطوع يعمل على إيجاد فرص جديده للمتطوعين للمشاركه فى إتخاذ القرارات

-وبالنظر للجدول نجد أن نتائجه تشير إلي أن المتوسط العام للبعد السياسي للعمل التطوعي في المجتمع المصري (٣.٧٨) وهو معدل مرتفع. وقد يرجع ذلك إلي الدور السياسي للعمل التطوعي فى المساهمة من خلال المؤسسات التطوعية في صناعة القرار، خاصة القرارات المتعلقة بالسياسات العامة أو المتعلقة بتقديم الخدمات للمواطنين. كما أن هذا يتفق مع طبيعه التغيرات التى مر بها المجتمع المصرى من ثورتين متتاليتين خرج فيها جميع المصريين من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب للمطالبة بالمشاركه وعدم الاستبعاد وكذلك العيش والحريه التى تعنى الديمقراطيه والعداله الاجتماعيه والكرامه الإنسانيه .والرغبه الحقيقيه فى المشاركه فى العمليه السياسيه.

٤- البعد الثقافي للعمل التطوعي في المجتمع المصري:

جدول رقم (١٢) البعد الثقافي للعمل التطوعي في المجتمع المصري (ن=٢١٧)

م	العبارات	الاستجابات										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	أؤمن بضرورة نشر ثقافة التطوع بين الشباب في المجتمع.	٦٣	٢٩	٦٩	٣١.٨	٤٤	٢٠.٣	٢٠	٩.٢	٢١	٩.٧	٣.٦١	١.٢٦	٤
٢	أميل إلي المشاركة في البرامج التطوعية الخاصة بالمجال الثقافي	٥١	٢٣.٥	٧٦	٣٥	٥٩	٢٧.٢	١٦	٧.٤	١٥	٦.٩	٣.٦١	١.١٣	٣
٣	أشارك متطوعا في الندوات والمحاضرات والأمسيات الدينية والثقافية.	٣٦	١٦.٣	٩٤	٤٣.٣	٢٩	١٣.٤	٢٩	١٣.٤	٢٩	١٣.٤	٣.٣٦	١.٢٨	٥
٤	أشارك في نشر وطبع الكتب ونشرات التوعية واللوحات الإرشادية	٢٦	١٢	١٣٨	٦٣.٦	٣٠	١٣.٨	٢٣	١٠.٦	-	-	٣.٧٧	٠.٧٩	١
٥	يساعدني التطوع علي تدعيم القيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع.	٢٥	١١.٥	١١٩	٥٤.٨	٥٦	٢٥.٨	٦	٢.٨	١١	٥.١	٣.٦٥	٠.٩١	٢
	المتغير ككل											٣.٦	٠.٧٢	مستوى مرتفع

يوضح الجدول السابق أن :

البعد الثقافي للعمل التطوعي في المجتمع المصري، تمثل فيما يلي:

-جاء في الترتيب الأول (أشارك في نشر وطبع الكتب ونشرات التوعية واللوحات الإرشادية)بمتوسط حسابي (٣.٧٧)، وجاء في الترتيب الثاني (يساعدني التطوع تدعيم القيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع)بمتوسط حسابي (٣.٦٥)، ثم جاء في الترتيب الثالث (أميل إلي المشاركة في البرامج التطوعية الخاصة بالمجال الثقافي) بمتوسط حسابي(٣.٦١)، وجاء في الترتيب الرابع (أؤمن بضرورة نشر ثقافة التطوع بين الشباب في المجتمع) بمتوسط حسابي (٣.٦١)، ثم جاء في الترتيب الخامس (متطوعاً في الندوات والمحاضرات والأمسيات الدينية والثقافية)بمتوسط حسابي(٣.٣٦).وقد يرجع ذلك الى أن اصبح البرامج التى تنفذها منظمات المجتمع المدنى والتى تتضمن فى جوانبها العديدة من البرامج الثقافيه ومن ثم فإن المتطوعين فى هذه الجمعيات هم أكثر الفئات المستفيده بإعتبارهم يشتركون فيها اختياريا وبناء على رغبتهم الشخصيه وليست اجباريه وهذا ما أكدت عليه دراسه (ثايلويوبك واخرون) من أن التطوع يساعد فى تنميه الوعى الثقافى لدى المتطوعين كما أنه يغير من طرق تفكيرهم وإدراكهم للأمور.

وبالنظر للجدول نجد أن نتائجه تشير إلي أن المتوسط العام للبعد الثقافي للعمل التطوعي في المجتمع المصري (٣.٦) وهو معدل مرتفع. وقد يرجع ذلك لما بات من الضروري إيلاء ثقافة التطوع الاهتمام الكفيل بإخراجها من حالة الركود إلى حالة الفاعلية؛ لأن في ذلك مصلحة مزدوجة: للدولة والمجتمع معا.وإن

دعم ثقافة التطوع، وتيسير انتقال آثاره الفكرية والعملية عبر الأقطار العربية من شأنه المساعدة في الأخذ بيد البعض منها للخروج من حالة الانغلاق على الذات،وقد يساعد أيضًا في تجنيبها من الوقوع تحت تأثير المنظمات الأجنبية العاملة في مجال التطوع .

كما أكدت دراسة (معلوي الشهراني) ضرورة توفير درجة توعية مرتفعة لدى أفراد المجتمع تجاه العمل التطوعي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، استمرارية تقديم الخدمات التطوعية للمحتاجين، وضرورة تطوير هذه الخدمات، لتساير حاجات المجتمع الملحة، وجود اتجاهات إيجابية لدى أفراد المجتمع، نحو العمل التطوع يوذلك يأتي عن طريق التوعية عبر وسائل الإعلام والصحف، دعوة وزارة التربية والتعليم إلى تضمين مناهج التربية الوطنية وغيرها في مراحل التعليم إلى نشر ثقافة العمل التطوعي وفتح المجال للممارسة العملية.

٥- البعد الديني للعمل التطوعي في المجتمع المصري:

جدول رقم (١٣) البعد الديني للعمل التطوعي في المجتمع المصري (ن=٢١٧)

م	العبارات	الاستجابات										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	قيامي بالتطوع يشعرني بالراحة النفسية	١٠٣	٤٧.٥	٨٥	٣٩.٢	٢٧	١٢.٤	٢	٠.٩	-	-	٤.٤٦	٢.٠٨	٣
٢	أسعي إلي التطوع لوجهه الكريم وطمعاً في ثوابه العظيم	١٢١	٥٥.٨	٨٤	٣٨.٧	٣	١.٤	٥	٢.٣	٤	١.٨	٤.٤٤	٠.٨	٤
٣	تحثني المعتقدات الدينية علي ضرورة المشاركة في الأعمال التطوعية	١٤٢	٦٥.٤	٥٨	٢٦.٧	١٤	٦.٥	٢	٠.٩	١	٠.٥	٤.٥٦	٠.٧	١
٤	يغرس الدعاة ورجال الدين لدي اهميه العمل التطوعي وفوائده في الدنيا والآخرة .	١٣٦	٦٢.٧	٥٩	٢٧.٢	١٨	٨.٣	١	٠.٥	٣	١.٤	٤.٤٩	٠.٧٨	٢
٥	يساعدني التطوع علي تنمية قيم المساواة والعدالة	١٢٩	٥٩.٤	٥٥	٢٥.٣	٢٥	١١.٥	٣	١.٤	٥	٢.٣	٤.٣٨	٠.٩١	٥
	المتغير ككل											٤.٤٧	٠.٦١	مستوى مرتفع جداً

يوضح الجدول السابق أن :

البعد الديني للعمل التطوعي في المجتمع المصري، تمثل فيما يلي:

جاء في الترتيب الأول(تحثني المعتقدات الدينية علي ضرورة المشاركة في الأعمال التطوعية) بمتوسط حسابي (٤.٥٦)، وجاء في الترتيب الثاني (يغرس الدعاة ورجال الدين لدي أهمية العمل التطوعي وفوائده في الدنيا والآخرة) بمتوسط حسابي (٤.٤٩)، ثم جاء في الترتيب الثالث (قيامي بالتطوع يشعرني بالراحة النفسية) بمتوسط حسابي(٤.٤٦)، وجاء في الترتيب الرابع (أسعي إلي التطوع لوجهه الكريم وطمعاً في ثوابه العظيم) بمتوسط حسابي (٤.٤٤)، ثم جاء في الترتيب الخامس (يساعدني التطوع علي تنمية قيم المساواة والعدالة) بمتوسط حسابي(٤.٣٨).وقد يرجع ذلك الى اهتمام الأديان السماويه جميعا بالحث على العمل التطوعى ومنها الدين الاسلامى الذى اعتنى به عناية فائقة، وحث عليه

ورغب فيه، وهناك أدلةٌ كثيرة من القرآن والسنة على ذلك، نذكر منها على سبيلِ المثالِ لا الحصرَ، قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ في كتابهِ العزيز: (فمنْ تطوع خيراً فهو خيرٌ له) ... البقرة آية (١٨٤) وقولِهِ تعالى :(وتعاونوا على البرِّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعُدوان) المائدة آية (٢)

-ومن الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في فضل العمل التطوعي قولُه – صلى الله عليه وسلم – في صحيحِ الجامع : (أحبُّ الناس إلى الله أنفعُهم ، وأحبُّ الأعمال إلى الله عز وجل سُروراً تُدخله على مسلم ، أو تَكشفَ عنه كُربة ، أو تَقضِيَ عنه دَيْناً ، أو تطرُدَ عنه جَوْعاً ، وَلأنْ أمشيَ مع أخي المسلم في حاجةٍ أحبُّ إليَّ من أن أعتكف في المسجدِ شهراً ، ومن كفَّ غضبَه ستر الله عورتَهُ ، ومن كتم غيظاً ولو شاء أن يُمضِيَهُ أمضاهُ ملأ اللهُ قلبَه رضىً يومَ القيامة ، ومن مَشَى مع أخيه المسلم في حاجَتِهِ حتى يُثبِتَها لهُ ثَبَّتَ اللهُ تعالى قدمَهُ يوم تَزِلُّ الأقدام) – حسَّنَهُ الألباني.

وبالنظر للجدول نجد أن نتائجه تشير إلي أن المتوسط العام للبعد الديني للعمل التطوعي في المجتمع المصري (٤.٤٧) وهو معدل مرتفع جداً. وقد يرجع ذلك أنه فى إطار المعتقدات الدينية تصبح هناك دعوة دائمة للتطوع ومساعدة الآخرين من خلال المشاركة فى الحياة الدينية التى تخلق رابطة من الثقة والقدرة على التماسك بين أعضاء المجتمع.من خلال الإيمان بفعل الخير فى المجتمع. بالإضافه الى الثقه من جانب أفراد المجتمع فى أهل الدين والدعوه وبالتالى تنفيذ ما يقولونه ومن ثم المشاركه فى الأعمال التطوعيه.

■ **مستوى الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي في المجتمع المصري:**

جدول رقم (١٤) مستوى الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي في المجتمع المصري (ن=٢١٧)

م	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	البعد الاجتماعي للعمل التطوعي في المجتمع المصري	٤.٢٧	٠.٣٣	مرتفع جداً	٢
٢	البعد الاقتصادي للعمل التطوعي في المجتمع المصري	٣.٦٥	٠.٤٥	مرتفع	٤
٣	البعد السياسي للعمل التطوعي في المجتمع المصري	٣.٧٨	٠.٧٤	مرتفع	٣
٤	البعد الثقافي للعمل التطوعي في المجتمع المصري	٣.٦	٠.٧٢	مرتفع	٥
٥	البعد الديني للعمل التطوعي في المجتمع المصري	٤.٤٧	٠.٦١	مرتفع جداً	١
	الأبعاد ككل	٣.٩٥	٠.٢٩	مستوى مرتفع	

يوضح الجدول السابق أن:

مستوى الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي في المجتمع المصري، تمثل فيما يلي:

- الترتيب الأول البعد الديني للعمل التطوعي في المجتمع المصري بمتوسط حسابي (٤.٤٧).

- الترتيب الثاني البعد الاجتماعي للعمل التطوعي في المجتمع المصري بمتوسط حسابي (٤.٢٧).
- الترتيب الثالث البعد السياسي للعمل التطوعي في المجتمع المصري بمتوسط حسابي(٣.٧٨)
- الترتيب الرابع البعد الاقتصادي للعمل التطوعي في المجتمع المصري بمتوسط حسابي (٣.٦٥).
- الترتيب الخامس البعد الثقافي للعمل التطوعي في المجتمع المصري بمتوسط حسابي (٣.٦).
- وبالنظر للجدول نجد أن نتائجه تشير إلي أن المتوسط العام لمستوى الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي في المجتمع المصري (٣.٩٥) وهو معدل مرتفع وخاصة في جانبه الديني والاجتماعي. وقد يرجع ذلك إلي أن الحضور الفعال فى أماكن العبادة يساهم فى بناء رأس المال الاجتماعي مما يخلق جسورا بين الأشخاص للتعاون ويزيد القدرة على التطوعية volunteerism. ويمكن من خلال الشبكات الاجتماعية إرسال رسائل دينية تزيد من الروابط الاجتماعية التى تخلق تنظيمات دينية تطوعية.

- **النتائج المرتبطه بالإجابة على التساؤل الثاني للدراسة: ما تأثير الأبعاد الاجتماعية للتطوع علي التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري؟**

جدول رقم (١٥) تأثير الأبعاد الاجتماعية للتطوع علي التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري(ن=٢١٧)

م	العبارات	الاستجابات										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	أثق في المؤسسات الموجودة في المجتمع	١٠٠	٤٦.١	٩٧	٤٤.٧	٦	٢.٨	٤	١.٨	١٠	٤.٦	٤.٢٦	٠.٩٦	١٢
٢	أفضل العمل الجماعي مع الآخرين عند أداء أعمالي	٧٥	٣٤.٦	١٢١	٥٥.٨	١١	٥.١	٧	٣.٢	٣	١.٤	٤.١٩	٠.٧٩	١٦
٣	أحرص علي تكوين علاقات طيبة مع الجميع علي اختلاف أفكارهم ومذاهبهم	٩٣	٤٢.٩	١١٣	٥٢.١	٧	٣.٢	٤	١.٨	-	-	٤.٣٦	٠.٦٤	٨
٤	أتعاون مع جيراني في مناسبتهم المختلفة	١٣٣	٦١.٣	٦٣	٢٩	٩	٤.١	٥	٢.٣	٧	٣.٢	٤.٤٣	٠.٩٣	١
٥	أحرص علي المشاركة في أي نشاط يفيد مجتمعي	١١٥	٥٣	٨٢	٣٧.٨	١٠	٤.٦	٥	٢.٣	٥	٢.٣	٤.٣٧	٠.٨٦	٧
٦	أثق في قدره زملائي علي مساعدتي وقت الحاجة	١١٤	٥٢.٥	٦٢	٢٨.٦	٢٨	١٢.٩	٨	٣.٧	٥	٢.٣	٤.٢٥	٠.٩٧	١٤
٧	أحرص علي نشر ثقافة التسامح بين زملائي	١٣٥	٦٢.٢	٤٩	٢٢.٦	٢٤	١١.١	٧	٣.٢	٢	٠.٩	٤.٤٢	٠.٨٨	٣
٨	أشترك في توعيه أهالي منطقتي بضرورة المشاركة في تنفيذ المشروعات الخيرية	١٣٥	٦٢.٢	٤٤	٢٠.٣	٢٤	١١.١	٧	٣.٢	٧	٣.٢	٤.٣٥	١.٠٢	١٠
٩	أشعر بالرضا عن نفسي حينما اساعد الآخرين	١٣٩	٦٤.١	٤٠	١٨.٤	٢٠	٩.٢	١٤	٦.٥	٤	١.٨	٤.٣٦	١.٠١	٩
١٠	أستثمر أوقات فراغي بصوره ايجابية	١٤١	٦٥	٤٧	٢١.٧	١٥	٦.٩	١٠	٤.٦	٤	١.٨	٤.٤٣	٠.٩٤	٢
١١	أحرص علي المشاركة في الانتخابات المحلية والقومية	١٤٠	٦٤.٥	٤٤	٢٠.٣	١٩	٨.٨	٨	٣.٧	٦	٢.٨	٤.٤	٠.٩٩	٥
١٢	احرص علي الانضمام لعضويه احدي منظمات المجتمع المدني الموجودة بمنطقتي	١٣٥	٦٢.٢	٤٥	٢٠.٧	٣٠	١٣.٨	٤	١.٨	٣	١.٤	٤.٤١	٠.٨٩	٤
١٣	احرص علي المشاركة مع المسئولين في اقتراح الأهداف التي يجب أن تتبناها سياسات الرعاية الاجتماعية	١٤٣	٦٥.٩	٤٩	٢٢.٦	-	-	١٦	٧.٤	٩	٤.١	٤.٣٩	١.٠٩	٦
١٤	أستفيد من الإمكانيات البشرية والمادية الموجودة في مجتمعي لأداء مسئولياتي	١٢٩	٥٩.٤	٦٣	٢٩	٧	٣.٢	١٠	٤.٦	٨	٣.٧	٤.٣٦	١.٠١	٩
١٥	أعرف حقوقي وواجباتي في مجتمعي	١١٩	٥٤.٨	٦٥	٣٠	٢١	٩.٧	٩	٤.١	٣	١.٤	٤.٣٣	٠.٩١	١١
١٦	اهتم بالدفاع عن مطالب المحتاجين امام الجهات المسئولة	١١٧	٥٣.٩	٥١	٢٣.٥	٣٣	١٥.٢	٦	٢.٨	١٠	٤.٦	٤.١٩	١.٠٩	١٧
١٧	يعبر الآخرون عن حاجاتي التي يجب أن أعبر عنها بنفسي	١٠٧	٤٩.٣	٤٤	٢٠.٣	٤١	١٨.٩	١٥	٦.٩	١٠	٤.٦	٤.٠٣	١.١٧	١٨
١٨	أعتمد علي نفسي في تعدد فرص زيادة دخلي	١١٧	٥٣.٩	٤٨	٢٢.١	٤٤	٢٠.٣	٥	٢.٣	٣	١.٤	٤.٢٥	٠.٩٥	١٣
١٩	احافظ علي الممتلكات العامه الموجودة في المجتمع	١٠٢	٤٧	٧٥	٣٤.٦	٣٣	١٥.٢	-	-	٧	٣.٢	٤.٢٢	٠.٩٣	١٥
	المتغير ككل											٤.٣٢	٠.٤٣	مستوى مرتفع جداً

يوضح الجدول السابق أن :

تأثير الأبعاد الاجتماعية للتطوع علي التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، تمثل فيما يلي:

جاء في الترتيب الأول (أتعاون مع جيراني في مناسبتهم المختلفة) بمتوسط حسابي (٤.٤٣)، وجاء في الترتيب الثاني(أستثمر أوقات فراغي بصوره ايجابية) بمتوسط حسابي (٤.٤٣)، ثم جاء في الترتيب الثالث (أحرص علي نشر ثقافة التسامح بين زملائي) بمتوسط حسابي(٤.٤٢)، وجاء في الترتيب الرابع (أحرص علي الانضمام لعضويه احدي منظمات المجتمع المدني الموجودة بمنطقتي) بمتوسط حسابي (٤.٤١). وقد يرجع ذلك إلي أن التطوع يلعب دوراً رئيسياً في بناء مجتمع متماسك ومترابط؛ فينطوي التطوع على المشاركة الشعبية العريضة لأفراد المجتمع، ويقدم شبكة من العلاقات الاجتماعية تربط الأفراد بمجتمعاتهم المحلية، كما أنه يساعد في بناء رأس المال الاجتماعي بكافة أشكاله فنجد بذلك أن التطوع يوفر طريقة مناسبة للمساهمة في بناء التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد. فالتطوع لا يستفيد منه المتطوع فحسب بل يستفيد منه كل أفراد المجتمع المحلي الذي يعيش فيه المتطوع .

وجاء في نهاية الترتيب الترتيب السادس عشر أفضل العمل الجماعي مع الآخرين عند أداء أعمالي بمتوسط حسابي (٤.١٩)، وجاء في الترتيب السابع عشر أهتم بالدفاع عن مطالب المحتاجين أمام الجهات المسئولة بمتوسط حسابي (٤.١٩)، ثم جاء في الترتيب الثامن عشر يعبر الآخرون عن حاجاتي التي يجب أن أعبر عنها بنفسي بمتوسط حسابي(٤.٠٣). وهو ما اِشارت إليه دراسة "فرانسيس وولى" ١٩٩٨م Francis Woolley والتى توصلت الى أن النشاط التطوعي يدعم التماسك الاجتماعي من خلال تنمية المجتمع وتحسين تأديته لوظائفه عن طريق توفير السلع والخدمات العامة والخاصة ، وتقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين والمهمشين

وبالنظر للجدول نجد أن نتائجه تشير إلي أن المتوسط العام لتأثير الأبعاد الاجتماعية للتطوع علي التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري (٤.٣٢) وهو معدل مرتفع جداً. حيث أن هناك علاقة قوية بين النشاط التطوعي ورأس المال الاجتماعي، فإذا كان هناك تماسك اجتماعي داخل المجتمع فسوف يكون هناك قطاع تطوعي قوي، وإذا كان هناك قطاع تطوعي قوي فلابد أن يكون هناك تماسك اجتماعي داخل ذلك المجتمع.وهذا ما أكد ت عليه دراسه ("جيمس آر كيرنى" ٢٠٠٤م James R. Kearney) إلى أنه دائما ما يوصف التطوع بأنه أداة اجتماعية تساعد على تماسك المجتمعات كما أنه يعد مكونا رئيسيا من مكونات المجتمع المتحضر ويلعب دورا مهما فى بناء مجتمع متماسك ومترابط وكذلك يشتمل على المشاركة الشعبية العريضة لأفراد المجتمع، ويوفر شبكة من العلاقات الاجتماعية التى تربط الأفراد بمجتمعهم، ويعد هذا الربط ضروريا لبناء مجتمع ديمقراطي ومتماسك. كما أكدت على ذلك دراسة ("هويسر" Heuser ٢٠٠٥م) والتى توصلت الى أنها تؤثر التنظيمات التطوعية تأثيراً كبيراً على مستويات التماسك الاجتماعي، و على خلق سلوك تطوعي خيري من خلال الثقة السائدة فى المجتمع، ويعد التماسك الاجتماعي نتاجا لهذا السلوك التطوعي الخيري.

- **النتائج المرتبطه بالإجابة على التساؤل الثالث للدراسة: ما تأثير التغييرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الإجتماعى في المجتمع المصري؟**

جدول رقم (١٦) تأثير التغييرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الإجتماعى في المجتمع المصري(ن=٢١٧)

م	العبارات	الاستجابات										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	تؤثر المتغيرات المحلية والعالمية علي انحسار دور الدولة في دعم العمل الأهلي	١١٣	٥٢.١	٨٢	٣٧.٨	٢٢	١٠.١	-	-	-	-	٤.٤٢	٠.٦٧	٨
٢	زيادة أعداد منظمات المجتمع المدني الموجودة في المجتمع	١١٦	٥٣.٥	٦٥	٣٠	٣٦	١٦.٦	-	-	-	-	٤.٣٧	٠.٧٥	١٢
٣	يعاني القائمين علي العمل الخيري من نظرات الشك والريبة	١١٥	٥٣	٦٢	٢٨.٦	٤٠	١٨.٤	-	-	-	-	٤.٣٥	٠.٧٧	١٣
٤	تشوه صورة العمل الخيري لدي بعض فئات المواطنين بالمجتمع	١٣٤	٦١.٨	٣٢	١٤.٧	٥١	٢٣.٥	-	-	-	-	٤.٣٨	٠.٨٤	١١
٥	تنحسر دور الجمعيات الأهلية ذات الأصول الدينية بالمجتمع	١٤١	٦٥	٣٥	١٦.١	٤١	١٨.٩	-	-	-	-	٤.٤٦	٠.٧٩	٧
٦	يوجد تخبط في القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الأهلي التطوعي	١٤١	٦٥	٥١	٢٣.٥	٢٥	١١.٥	-	-	-	-	٤.٥٣	٠.٦٩	٣
٧	تغيير حريه بعض الجمعيات الاهليه في التصرف بمواردها	١٥٧	٧٢.٤	٣٩	١٨	٢١	٩.٧	-	-	-	-	٤.٦٣	٠.٦٦	١
٨	تجميد اموال بعض الجمعيات الاهليه لدي بعض الجهات	١٢٩	٥٩.٤	٦٦	٣٠.٤	٢٢	١٠.١	-	-	-	-	٤.٤٩	٠.٦٧	٥
٩	انحسار التبرعات نتيجة خوف المتبرعين من تعزيز أية توجهات	١١٣	٥٢.١	١٠٤	٤٧.٩	-	-	-	-	-	-	٤.٥٢	٠.٥	٤
١٠	زيادة عدد المتطوعين في العمل الخيري بالمجتمع	١١٣	٥٢.١	٩١	٤١.٩	١٣	٦	-	-	-	-	٤.٤٦	٠.٦١	٦
١١	شعور المتطوعين في العمل الخيري بالتهديد وعدم الحماية	١١٣	٥٢.١	٧٥	٣٤.٦	٢٩	١٣.٤	-	-	-	-	٤.٣٩	٠.٧١	١٠
١٢	عدم إشباع برامج وأنشطة التطوع الحالية لحاجات المتطوعين	١٣٨	٦٣.٦	٥٥	٢٥.٣	٢٤	١١.١	-	-	-	-	٤.٥٣	٠.٦٩	٣
١٣	قلة مصادر المعلومات عن برامج التطوع ومجالاته	١١٧	٥٣.٩	٧١	٣٢.٧	٢٩	١٣.٤	-	-	-	-	٤.٤١	٠.٧١	٩
١٤	انحسار دور التطوع علي الجمعيات الخيرية ذات الأصول الدينية بالمجتمع	١٣٢	٦٠.٨	٧١	٣٢.٧	١٤	٦.٥	-	-	-	-	٤.٥٣	٠.٦٢	٢
	المتغير ككل											٤.٤٦	٠.٥٢	مستوى مرتفع جداً

يوضح الجدول السابق أن :

تأثير التغييرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الإجتماعى في المجتمع المصري، تمثل فيما يلي:

- جاء في الترتيب الأول (تغيير حرية بعض الجمعيات الأهلية في التصرف بمواردها) بمتوسط حسابي (٤.٦٣)، وجاء في الترتيب الثاني (انحسار دور التطوع علي الجمعيات الخيرية ذات الأصول الدينية بالمجتمع)بمتوسط حسابي (٤.٥٣)، ثم جاء في الترتيب الثالث (يوجد تخبط في القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الأهلي التطوعي، وعدم إشباع برامج وأنشطة التطوع الحالية

لحاجات المتطوعين) بمتوسط حسابي(٤.٥٣). وقد يرجع ذلك الى قيود البيروقراطيه والمعوقات التى تواجه منظمات المجتمع المدنى سواء كانت قيود اداريه أو تشريعيه أو ماديه وهذا ما أكدت عليه دراسه (على نوح-٢٠٠٩) عن دور المجتمع المدنى فى قضيه الإصلاح السياسى فى مصر والتى توصلت الى أن وجود العديد من المعوقات التى تعوق هذه المنظمات فى تحقيق التحول الديمقراطى وترتبط بطبيعه منظمات المجتمع المدنى كما اتفقت معها دراسه (مركز الأرض لحقوق الإنسان-٢٠٠٤) الى أن هذه المنظمات تواجه بعض العقبات سواء كانت (تشريعيه-ماليه – قانونيه) توثر على فاعليتها فى تحقيق التنميه فى المجتمع المصرى

-وبالنظر للجدول نجد أن نتائجه تشير إلي أن المتوسط العام لتأثير التغييرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الإجتماعى في المجتمع المصري (٤.٤٦) وهو معدل مرتفع جداً. وقد يرجع ذلك لما تتطلبه الأحداث والتغييرات المجتمعية المعاصرة أن يكون العمل التطوعي بالشكل الذى يتخطى النمط التقليدي بما يتناسب مع الاحتياجات الفعلية المتجددة للمجتمع، وضرورة تنمية الوعي لدى أعضاء التنظيمات التطوعية بالمشاركة الإيجابية وابتكار وسائل الجذب والتشجيع بما يحقق الدعم المؤسسي والفاعلية لهذه التنظيمات التطوعية ، كما تتعامل الأنشطة التطوعية أيضاً مع الاهتمامات البيئية وقضايا المرأة وغيرها من القضايا التي أثرت عليها العولمة تأثيراً سلبياً، وتهتم التطوعية بالتغيير الاجتماعي وخلق مجتمع مدني حيوي ، ويتوقف مستقبل العمل التطوعي على مستقبل النظام العالمي ؛ فنجد في اقتصاد العولمة أن التطوعية volunteerism ستستمر في الاتساع والانتشار وتصبح ضرورية لإنجاز وأداء خدمات لا ترغب الدولة أو السوق في القيام بها ،كما تعد التطوعية أداة لتماسك المجتمعات المهددة بالتفكك بسبب مشكلات كالتغير المناخي أو انهيار الرأسمالية العالمية.

- **النتائج المرتبطه بالإجابة على التساؤل الرابع للدراسة: ما مقترحات تفعيل العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع المصري من منظور سوسيولوجي؟**

جدول رقم (١٧) مقترحات تفعيل العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع المصري من منظور سوسيولوجي(ن=٢١٧)

م	العبارات	الاستجابات										المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق جداً				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
١	ضرورة تعميق المعرفة العلمية لمنظومة العمل التطوعي الأهلي بالمجتمع	١١٧	٥٣.٩	٧١	٣٢.٧	٢٩	١٣.٤	-	-	-	-	٤.٤١	٠.٧١	١٢
٢	ضرورة الأخذ بالأساليب العلمية المعاصرة في تناول قضايا ومشكلات المجتمع	١٣٥	٦٢.٢	٦٦	٣٠.٤	١٦	٧.٤	-	-	-	-	٤.٥٥	٠.٦٣	١٠
٣	ضرورة تنمية قدرات ومهارات المتطوعين الشخصية والعلمية والعملية	١٣١	٦٠.٤	٦٤	٢٩.٥	٢٢	١٠.١	-	-	-	-	٤.٥	٠.٦٧	١١
٤	عدم وجود التمييز بين الرجل والمرأة في العمل التطوعي الخيري	١٤١	٦٥	٧٦	٣٥	-	-	-	-	-	-	٤.٦٥	٠.٤٨	٥
٥	وضوح التشريعات والقوانين المنظمة للعمل الخيري بالمجتمع	١٥٢	٧٠	٤٩	٢٢.٦	١٦	٧.٤	-	-	-	-	٤.٦٣	٠.٦٢	٦
٦	الاهتمام بإشباع رغبات واحتياجات المتطوعين أنفسهم	١٤٢	٦٥.٤	١٩	٢٧.٣	١٦	٧.٤	-	-	-	-	٤.٥٨	٠.٦٣	٨
٧	ضرورة وجود دور للمدرسة والجامعة دورا في تنمية روح التطوع	١٥٢	٧٠	٤٩	٢٢.٦	١٦	٧.٤	-	-	-	-	٢.٦٣	٠.٦٢	١٣
٨	ضرورة تناول وسائل الأعلام العمل الخيري التطوعي بصورة موضوعية وتشجيع الأفراد علي العمل التطوعي	١٥٢	٧٠	٤٩	٢٢.٦	١٦	٧.٤	-	-	-	-	٤.٦٣	٠.٦٢	٦
٩	ضرورة بناء وتعزيز القدرة المؤسسية للجمعيات الخيرية التطوعية	١٥٢	٧٠	٦٥	٣٠	-	-	-	-	-	-	٤.٧	٠.٤٦	٣
١٠	الشفافية وان تكون كافة الأموال والأعمال معلنة وواضحة	١٦٨	٧٧.٤	٤٩	٢٢.٦	-	-	-	-	-	-	٤.٧٧	٠.٤٢	٢
١١	ان تكون الجمعية الخيرية ذات قاعدة عريضه بالمجتمع	١٣٤	٦١.٨	٧٠	٣٢.٣	١٣	٦	-	-	-	-	٤.٥٦	٠.٦١	٩
١٢	وضع ضوابط لتنظيم العضوية في الجمعيات الخيرية التطوعية	١٣٤	٦١.٨	٧٠	٣٢.٣	١٣	٦	-	-	-	-	٤.٥٦	٠.٦١	٩
١٣	وضوح دور الجمعيات الخيرية في برامج الإصلاح الاجتماعي	١٣٤	٦١.٨	٨٣	٣٨.٢	-	-	-	-	-	-	٤.٦٢	٠.٤٩	٧
١٤	تنظيم العمل بالجمعيات الخيرية في إطار المسؤولية المجتمعية دون تحيز(ديني /طائفي)	١٥٠	٦٩.١	٦٧	٣٠.٩	-	-	-	-	-	-	٤.٦٩	٠.٤٦	٤
١٥	وجود ترجمة عملية لأهداف الجمعيات الأهلية بشكل واضح ومفهوم	١٨١	٨٣.٤	٣٦	١٦.٦	-	-	-	-	-	-	٤.٨٣	٠.٣٧	١
١٦	وجود الحماية المجتمعية والقانونية للعاملين علي جهود الجمعية	١٨١	٨٣.٤	٣٦	١٦.٦	-	-	-	-	-	-	٤.٨٣	٠.٣٧	١
١٧	عدم قبول تبرعات مجهولة المصدر تؤثر علي توجيهات الجمعيات	١٨١	٨٣.٤	٣٦	١٦.٦	-	-	-	-	-	-	٤.٨٣	٠.٣٧	١
١٨	وجود محاسبية للجمعيات الخيرية التطوعية من داخل المجتمع	١٨١	٨٣.٤	٣٦	١٦.٦	-	-	-	-	-	-	٤.٨٣	٠.٣٧	١
١٩	تقديم الدعم المهني والفني للجمعيات الخيرية من أجهزة الدولة	١٨١	٨٣.٤	٣٦	١٦.٦	-	-	-	-	-	-	٤.٨٣	٠.٣٧	١
٢٠	طلب الجمعيات المشورة المهنية من المتخصصين لتفعيل برامجها	١٨١	٨٣.٤	٣٦	١٦.٦	-	-	-	-	-	-	٤.٨٣	٠.٣٧	١
٢١	ضرورة تنمية قيم رأس المال الاجتماعي لدي المواطنين	١٦٨	٧٧.٤	٤٩	٢٢.٦	-	-	-	-	-	-	٤.٧٧	٠.٤٢	٢
	المتغير ككل											٤.٦٩	٠.٤١	مستوى مرتفع جداً

يوضح الجدول السابق أن :

مقترحات تفعيل العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع المصري من منظور سوسيولوجي، تمثل فيما يلي:

- جاء في الترتيب الأول (وجود ترجمة عملية لأهداف الجمعيات الأهلية بشكل واضح ومفهوم، وجود الحماية المجتمعية والقانونية للعاملين علي جهود الجمعية، عدم قبول تبرعات مجهولة المصدر تؤثر علي توجيهات الجمعيات، وجود محاسبية للجمعيات الخيرية التطوعية من داخل المجتمع، تقديم الدعم المهني والفني للجمعيات الخيرية من أجهزة الدولة، طلب الجمعيات المشورة المهنية من المتخصصين لتفعيل برامجها)بمتوسط حسابي (٤.٨٣)، وجاء في الترتيب الثاني (الشفافية وان تكون كافة الأموال والأعمال معلنة وواضحة، وضرورة تنمية قيم رأس المال الاجتماعي لدي المواطنين)بمتوسط حسابي (٤.٧٧)، ثم جاء في الترتيب الثالث (ضرورة بناء وتعزيز القدرة المؤسسية للجمعيات الخيرية التطوعية) بمتوسط حسابي(٤.٧).

وقد يرجع ذلك الى إنطلاق منظمات المجتمع المدنى فى تحقيق التنميه فى المجتمع من خلال مواجهة المعوقات التى تقف حائلاً دون تحقيق دورها فى المجتمع وبالتالى ترجمه أهدافها وبرامجها إلى خدمات ملموسه على أرض الواقع وكذلك إطلاق الحريات المدنيه والسياسيه والحق فى حريه تكوين الجمعيات الأهليه وتوفير المناخ الديمقراطى لها للمشاركه فى صنع القرار وكذلك وجود نوع من الشفافيه والمحاسبيه من أجل الشعور بالثقه من جانب المستفيدين منها وبالتالى تشجيعهم على المشاركه ومن ثم فإنه من خلال ما سبق فإن الدراسه ترى ضرورة تبنى عقد إجتماعى جديد بين (الدوله– المجتمع المدنى – القطاع الخاص)يحدد فيه طبيعه الأدوار التى يقوم بها كل طرف من أجل الإنتقال نحو التغيير البنائي الشامل وتحقيق التنميه الشامله فى المجتمع .

- وبالنظر للجدول نجد أن نتائجه تشير إلي أن المتوسط العام لمقترحات تفعيل العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع المصري من منظور سوسيولوجي (٤.٦٩) وهو معدل مرتفع جداً. وهذا ما أكدت عليه دراسة (موسي)١٩٩٧ من أهمية إتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وخلق قيادات جديدة وعدم احتكار العمل التطوعي على فئة أو مجموعة معينة، تكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم، تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه، تطوير القوانين والتشريعات الناظمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي، أن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي، والتعريف بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية.

- **النتائج المرتبطه بالإجابة على التساؤل الخامس للدراسة: ما العلاقة بين بعض المتغيرات الديموجرافية للمتطوعين والأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري؟**

جدول رقم (١٠) العلاقة بين بعض المتغيرات الديموجرافية للمتطوعين والأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري (ن=٢١٧)

م	المتغيرات الديموجرافية	الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على التماسك الاجتماعي		
		المعامل المستخدم	قيمته ودلالته	
١	النوع	كا٢	٧١.٦٢٠**	(د.ح=١٨)
		التوافق	٠.٤٩٨**	
		T-Test	٣.٣٤٦**	١>
٢	السن	جاما	٠.٣٠٥**	
٣	الحالة الاجتماعية	كا٢	١٠٣.٨١٢**	(د.ح=٣٦)
		التوافق	٠.٥٦٩**	
		One Way ANOVA	٢١.٤٦٣**	LSD ١> ٣
م	المتغيرات الديموجرافية	الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على التماسك الاجتماعي	م	المتغيرات الديموجرافية
٥	الوظيفة	كا٢	٢١٤.٠٧٧**	(د.ح=٣٦)
		التوافق	٠.٧٠٥**	
		One Way ANOVA	٣.١٢٤**	LSD ٢> ٣
٦	متوسط الدخل الشهري	جاما	٠.٤٤٣**	
٧	مدة التطوع في الجمعيات	جاما	٠.٣٨٤**	

** معنوي عند (٠.٠١) * معنوي عند (٠.٠٥)

يوضح الجدول السابق أن:

- نوع المتطوعين والأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، حيث أن قيمة كا٢ دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١)، ولمعرفة قوة العلاقة بين المتغيرين تم إيجاد قيمة معامل التوافق وهى كذلك دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١)، وقد يعكس ذلك الاختلاف بين نوع المتطوعين (الذكور والإناث) فيما يتعلق بالأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، ولمعرفة الفروق المعنوية بين النوع (الذكور/ الإناث) تم إجراء اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وتبين أن الفروق لصالح الإناث. وهذا يتفق مع ما أشار إليه "ويلسون" و"ميوزيك" (Wilson and Musick ١٩٩٤م) و"ويلسون" Wilson ٢٠٠٠م"

والتى أكدت على أن النساء يملن إلى الانخراط في العمل التطوعي لأنهن يتمتعن بصفة الإيثار والتعاطف، ولأنهن أقل مشاركة في سوق العمل؛ ("ويلسون" Wilson ٢٠٠٠م، ص٢٢٦) .

توجد علاقة دالة إحصائياً بين الحالة الاجتماعية للمتطوعين والأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، حيث أن قيمة كا^{2} دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١)، ولمعرفة قوة العلاقة بين المتغيرين تم إيجاد قيمة معامل التوافق وهى كذلك دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١)، وقد يعكس ذلك الاختلاف بين فئات الحالة الاجتماعية للمتطوعين (أعزب/ متزوج/ مطلق) فيما يتعلق بالأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، ولمعرفة الفروق المعنوية بين فئات الحالة الاجتماعية تم إجراء اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه، وتبين أن الفروق لصالح المتزوجين. (٧.٤%). وقد يرجع ذلك إلي أن من هو متزوج يكون في الغالب لديه الشعور بالمسئولية أعلي والحث علي مساعدة الأخرين لإدراكه الأعباء الأسرية والمسئولية كرب أسرة. فالمتطوع شخص يمتلك روح الخدمة Spirit of service، كما أن لديه حساسية لآلام الناس، وقيم أخلاقية قوية (لوكستون Lockstone ٢٠٠٤م، ص٦).

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين وظيفة المتطوعين والأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، حيث أن قيمة كا^{2} دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١)، ولمعرفة قوة العلاقة بين المتغيرين تم إيجاد قيمة معامل التوافق وهى كذلك دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١)، وقد يعكس ذلك الاختلاف بين وظيفة المتطوع (قطاع حكومي/ قطاع خاص/ أعمال حرة) فيما يتعلق بالأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، ولمعرفة الفروق المعنوية بين فئات وظيفة المتطوعين تم إجراء اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه، وتبين أن الفروق لصالح القطاع الحكومي. وقد يرجع ذلك إلي أن طبيعة الوظائف الحكومية أكثر تحديداً لوقت العمل من حيث مواعيد الحضور والإنصراف كما أن الأجازات الرسمية تتيح أوقات لممارسة الأعمال التطوعية وهو ما لايتوفر بالعمل الخاص والحر غالباً.
- توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين سن المتطوعين والأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، حيث أن قيمة جاما دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١). وقد يرجع ذلك إلي أن طبيعة العمل التطوعي تحتاج إلي الجهد البدني بجانب المادي وهو مايتوفر غالباً في الشريحة العمرية الأكثر شباباً لما يتوفر بها من صفات تساهم في تحقيق ذلك.

- توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين الحالة التعليمية للمتطوعين والأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، حيث أن قيمة معامل جاما دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١). وقد يرجع ذلك إلي مدي الإدراك والوعي من جانب الشرائح المتعلمة والمثقفة بأهمية العمل التطوعي وإيمانهم بجدوي التكاتف والتماسك الاجتماعي داخل المجتمع من خلال المشاركات الاجتماعية والأعمال التطوعية. فالعمل الاجتماعي التطوعي يأتي بناءا على فهم لاحتياجات المجتمع."(ياسين ٢٠٠٢م)، ويتفق ذلك مع دراسة دراسة "موسى ١٩٩٧م " إلى أن أكثرية المتطوعين هم من ذوي المؤهلات التعليمية الجامعية وكانت اتجاهاتهم إيجابية بشكل ملموس نحو مفهوم العمل التطوعي.
- كما يؤكد العديد من العلماء مثل "سميث" Smith ١٩٩٤م و"ويلسون"Wilson ٢٠٠٠م أن الأفراد الأعلى تعليماً يميلون أكثر من غيرهم نحو القيام بالعمل التطوعي وذلك لأن عملهم ومعرفتهم يمكن استخدامها لمساعدة المنظمة التطوعية، كما يرتبط مستوى التعليم المرتفع بزيادة التطلع والطموح والرغبة في تلبية احتياجات سامية، ("بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina ٢٠٠٣م، ص٣)
- وأشارت دراسة "فرانسيس وولى" ١٩٩٨م Francis Woolley الى تزيد المشاركة فى النشاط التطوعي بارتفاع المستوى التعليمي للأفراد ؛ فالأفراد الذين ترتفع مستوياتهم التعليمية يشاركون أكثر من غيرهم فى الأنشطة التطوعية ("وولى)

توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين متوسط الدخل الشهري للمتطوعين والأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، حيث أن قيمة معامل جاما دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١). وقد يرجع ذلك إلي أن طبيعة ممارسة العمل التطوعي بجانب الحاجة إلي التفرغ وقتاً تحتاج أيضاً إلي قدر من الجوانب المادية من المتطوع حيث تكلفة الوقت والجهد المبذول بجانب التكلفة المادية المباشرة في بعض الأعمال الخيرية. ويؤكد العديد من العلماء مثل "سميث" Smith ١٩٩٤م و"ويلسون"Wilson ٢٠٠٠م على وجود وجود علاقة إيجابية بين التطوع والدخل ("بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina ٢٠٠٣م)

وأشارت دراسة خالد عبد الفتاح إلى أن غالبية المتطوعين يشتركون فى الخلفية الاجتماعية الاقتصادية التى تتسم بسمات الفئات الوسطى (عبد الفتاح ٢٠٠٥م)

كما اشارت دراسة "فرانسيس وولى" ١٩٩٨م Francis Woolley الى وجود علاقة إيجابية بين مستوى المشاركة فى الأنشطة التطوعية ومستوى دخل الأسرة؛ فوجدت أن الأفراد الذين ينتمون لأسر ذات دخل أعلى تنخرط أكثر من غيرها فى الأنشطة التطوعية ("وولى") .

- توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين مدة التطوع في الجمعيات للمتطوعين والأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، حيث أن قيمة معامل جاما دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١).
- تعقيباً لقراءة الجدول السابق يعد التطوع نشاطاً اجتماعياً شاملا حيث لا يقتصر على فئة اجتماعية بعينها دون الفئات الأخرى، بالرغم من أن الدراسات المسحية تؤكد على أن العمل التطوعي تختلف درجة المشاركة فيه حسب عوامل ديموجرافية كالعمر والطبقة الاجتماعية والحالة التعليمية والدخل وغيرها من الخصائص الديموجرافية لأفراد المجتمع (كيرنى Kearney ٢٠٠٣م، ص٤٩).
- كما أشار Low أن الأفراد الذين ينتمون إلى جماعات ذات مكانة اجتماعية واقتصادية عالية يميلون إلى المشاركة فى الأنشطة التطوعية أكثر من أفراد الجماعات ذات المكانة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة ("لو" وآخرون ٢٠٠٧م، .Low et al، ص١١) .

ويرى "بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina ٢٠٠٣م أن الأفراد الذين لديهم موارد أكثر (من حيث الدخل ورأس المال الاجتماعي والبشري) ينخرطون أكثر من غيرهم في العمل التطوعي لأنهم يمتلكون الكثير الذي يمكن للآخرين مشاركتهم فيه؛ ("بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina ٢٠٠٣م، ص٣) .

كما أكد "سميث" Smith ١٩٩٤م و"ويلسون"Wilson ٢٠٠٠م على وجود علاقة بين التطوع ورأس المال البشري؛ فنجد أن الأفراد الأعلى تعليماً يميلون أكثر من غيرهم نحو القيام بالعمل التطوعي وذلك لأن عملهم ومعرفتهم يمكن استخدامها لمساعدة المنظمة التطوعية،("بوجدان" Bogdan و"مالينا" Malina ٢٠٠٣م، ص٣).

وتعد العلاقة بين التطوع والنوع (الجندر) علاقة مثيرة للجدل؛ فيرى بعض العلماء مثل "ويلسون" و"ميوزيك" Wilson and Musick ١٩٩٤م و"ويلسون" Wilson٢٠٠٠م أن النساء يملن إلى الانخراط في العمل التطوعي لأنهن يتمتعن بصفة الإيثار والتعاطف، ولأنهن أقل مشاركة في سوق العمل؛ في حين يشير "ديكر" Dekker و"فان دين بروك" van Den Broek ١٩٩٦م و"بيرس"

Pearce ١٩٩٣م إلى أن الرجال يميلون أكثر إلى المشاركة في التطوع لأنهم أعلى تعليماً وأكثر دخلاً. وهناك خلاف كبير بين العلماء حول العلاقة بين التطوع والسن؛ فيشير بعض العلماء إلى أن مستوى التطوع يرتفع بين المراهقين، ويتناقص بين الشباب، ويبلغ أعلى مستوياته بين الراشدين (مابين ٤٠ ــ ٥٥ سنة)؛ إلا أن "ويلسون" Wilson ٢٠٠٠م يذكر أن نظرية الاختيار العقلي Rational Choice theory تتنبأ بزيادة التطوع في سن التقاعد بعد العمل نظراً لتوفر الكثير من أوقات الفراغ لدى المسنين. ("ويلسون" Wilson ٢٠٠٠م، ص٢٢٦).

- **المحور الثالث: المصفوفة الارتباطية بين متغيرات الدراسة:**

جدول رقم (١١)

المصفوفة الارتباطية بين متغيرات الدراسة " الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري "

(ن=٢١٧)

م	الأبعاد	الأبعاد للعمل التطوعي في المجتمع المصري						تأثير الأبعاد الاجتماعية التماسك الجتماعي على	تأثير المحلية والعالمية التغيرات التماسك الاجتماعي على	المقترحات
		البعد الاجتماعي	البعد الاقتصادي	البعد السياسي	البعد الثقافي	البعد الديني	البعد الاجتماعي ككل			
١	الاجتماعي	١								
٢	الاقتصادي	٠.٣١٥**	١							
٣	السياسي	٠.٣٨٤**	٠.٣٤٥**	١						
٤	الثقافي	٠.٣٥٧**	٠.٣٥٠**	٠.٤٦٩**	١					
٥	الديني	٠.٣٣٠**	٠.٣٩٣**	٠.٢٥٠**	٠.٣١٨**	١				
٦	البعد الاجتماعي ككل	٠.٣٦٠**	٠.٤٨٤**	٠.٦٦١**	٠.٧٢٩**	٠.٤٣٣**	١			
٧	تأثير الابعاد الاجتماعية على التماسك الاجتماعي	٠.٣٨٧**	٠.٣٨٧**	٠.٣٠٨**	٠.٣١٧**	٠.٣٩٠**	٠.٣٩٥**	١		
٨	تأثير التغيرات المحلية والعالمية على التماسك الاجتماعي	٠.٣٣٥**	٠.٢٨٤**	٠.٣٦١**	٠.٣٢١**	٠.٤١٧**	٠.٣٧٩**	٠.٤٩٩**	١	
٩	المقترحات	٠.٣٧٢**	٠.٣٥٩**	٠.٣٥٢**	٠.٣٢٩**	٠.٥٥٩**	٠.٣٥٤**	٠.٥٥١**	٠.٧٠٤**	١

** معنوي عند (٠.٠١) * معنوي عند (٠.٠٥)

يوضح الجدول السابق أن :

توجد علاقة طردية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين متغيرات الدراسة (الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية للعمل التطوعي في المجتمع المصري، وتأثير الأبعاد الاجتماعية للتطوع علي التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، وتأثير التغييرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعي والتماسك الإجتماعى في المجتمع المصري، ومقترحات تفعيل العمل التطوعي والتماسك الاجتماعي في المجتمع المصري من منظور سوسيولوجي)، وقد يرجع ذلك إلي وجود ارتباط طردي بين هذه المتغيرات وإنها جاءت معبرة عن ما تهدف الدراسة إلى تحقيقه. مما يدل علي أهمية مراعاة تلك الأبعاد في تحقيق التماسك الإجتماعي في المجتمع المصري في ظل الاحداث التي تشهدها اللأصعدة المحلية والإقليمية والعالمية ومراعاة تلك التغييرات " المحلية والعالمية " في دفع عجلة التطوع لتحقيق التنمية المنشودة والحفاظ علي تماسك المجتمع ولا يتأتي ذلك إلا من خلال تفعيل المقترحات والأخذ في الإعتبار للدراسات السوسيولوجية التي تقرأ الواقع وتقدم خارطة طريق نحو مستقبل أفضل ووطن متماسك اجتماعياً.

عاشراً : النتائج العامة للدراسة :

استعرضت هذه الدراسة الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي ودوره فى التماسك الاجتماعي داخل المجتمع المصرى من منظور سوسيولوجي وتوصلت إلى النتائج الرئيسية التالية:

١. يشير مفهوم العمل التطوعي إلى أنشطة يقضى فيها الفرد جزءا من وقته دون تقاضى أجر من أجل تقديم المنفعة للآخرين،

٢. يتضح مفهوم التماسك الاجتماعي على أنه مجموعة من القيم المشتركة اتفق عليها أعضاء فى نفس الجماعة المحلية لتحقيق هدف مشترك.

٣. يرتبط مفهوم التطوع بمجموعة من الأبعاد الاجتماعية التى توضح عمل التنظيمات التطوعية كمصدر لخلق رأس المال الاجتماعي وتحقيق التماسك الاجتماعي، في حين الأبعاد الاقتصادية للتطوع تتمثل فى مصادر التمويل المختلفة للتنظيمات التطوعية، بينما تتمثل الأبعاد السياسية للتطوع فى مشاركة الأفراد فى الحياة السياسية والأنشطة المدنية والعملية الانتخابية وغيرها من الأنشطة المدنية والسياسية، أما الأبعاد الدينية للتطوع فتشير إلى مدى انخراط الأفراد والجماعات الدينية فى الأنشطة التطوعية بدافع ديني .

٤.يلعب التطوع دوراً رئيسياً فى بناء مجتمع متماسك ومترابط من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التى تكونها التنظيمات التطوعية التى تعد مصدراً رئيسياً من مصادر خلق رأس المال الاجتماعي داخل المجتمع،

٥.يفيد التحليل السوسيولوجي لدراسة التطوع من خلال آراء العلماء والمنظرين فى طرح العديد من الدراسات المهمة فى مجال دراسة التطوعية ودوافعها وبيئاتها الاجتماعية وقدرتها على خلق حراك اجتماعي بين مواطنى المجتمعات النامية لتوفير فرص الحياة الكريمة للجميع،

٦.طرحت المنظورات السوسيولوجية تفسير قضية التطوع، ودوافع المتطوعين من خلال الدفاع عن قضايا مجتمعية، وفئات خاصة في المجتمع تحتاج إلى حل مشكلاتها وتقديم المساعدة لها، وعبر كل مفكر أو منظر عن قضاياه وفقاً لرؤيته الأيديولوجية وقناعته الفكرية مستخدماً مفاهيم خاصة لإطاره الفكري، للتأكيد على دور الأنشطة التطوعية في تماسك المجتمعات وتعبيرها عن قيم انسانية وعاملا مساعداً لأحداث التغيرات الإجتماعية وملبياً للإحتياجات المجتمعية

٧.تميز المجتمع المصرى باهتمامه بقضايا التطوع والمتطوعين، وبصفه خاصه فى ظل المتغيرات العالميه وسرعه ايقاعها وما شهده المجتمع المصرى من ثورتين متتاليتين أدت الى بروز وضروره مشاركه الأفراد مع الحكومه كضروره لتحقيق التنميه .

٨.يتوقف مستقبل العمل التطوعي على ما يحيط به من تغييرات محلية وقومية وإقليمية وعالمية، كما يتوقف أيضا على تأثير بعض الظواهر التى ظهرت حديثا وعلى رأسها ظاهرة العولمة بما لها من عواقب ملموسة فى كافة مناحي الحياة.

٩.تعتبر الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي من العوامل المساعدة علي التعاون مع الآخرين أثناء تحقيق الأهداف التي نصبو إليها ، والتحفز علي التعرف علي مشكلات المجتمع والمساهمة في حلها ، المشاركة في المشروعات التنموية التي تخدم مجتمعي، المشاركة في نشر وطبع الكتب ونشرات التوعية واللوحات الإرشادية، يساعد في تدعيم القيم الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع بما ينمي الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والمساهمة في تحقيق التماسك الاجتماعي.

١٠. يعتبر من الأهمية بمكان ضرورة تعميق المعرفة العلمية لمنظومة العمل التطوعي الأهلي بالمجتمع، الأخذ بالأساليب العلمية المعاصرة في تناول قضايا ومشكلات المجتمع، تنمية قدرات ومهارات المتطوعين الشخصية والعلمية والعملية، وضوح التشريعات والقوانين المنظمة للعمل الخيري بالمجتمع، ضرورة تنمية قيم رأس المال الاجتماعي لدي المواطنين لما يساهم ذلك في دعم ثقافة العمل التطوعي بما يساهم في تحقيق التماسك الاجتماعي.

أحد عشر: توصيات الدراسة:

١-اعتبار العمل التطوعي جزءا من خطط وبرامج السياسة الاجتماعية لأي مجتمع لما له من أهمية فى البرامج التنموية المثمرة لأي مجتمع.
٢-الاخذ في الإعتبار الأبعاد المختلفة للعمل التطوعي " البعد الديني أو الثقافي أو السياسي أو الإقتصادي ".
٣-إجراء العديد من البحوث والدراسات فى مجال العمل التطوعي ورصد الإمكانات البشرية والمادية اللازمة للكشف عن معوقات العمل التطوعي.
٤-الأخذ في الإعتبار بنتائج تلك الدراسات وتفعيل التوصيات والمقترحات المرتبطة بالعمل التطوعي لتحقيق التماسك الاجتماعي.
٥-أن تضم البرامج الدراسية فى مختلف المؤسسات التعليمية مفاهيم العمل التطوعي وتأثيراته الإيجابية على إحياء قيم الانتماء والمواطنة.
٦-بث الوعي الاجتماعي بقضية التطوع والأبعاد المؤثرة عليه فى المجتمع من خلال تنشيط دور وسائل الإعلام وعمل حملات توعية وندوات وملصقات وورش عمل فى المدارس والجامعات والهيئات الحكومية.
٧-تفعيل دور المجتمع المدني فى تدعيم الأنشطة التطوعية.
٨-بث قيم الولاء والانتماء والمسئولية الجماعية والتماسك بين الشباب.
٩-إستثمار الطاقات المهدرة من " خبرات ونشاط بدني ، وموارد إقتصادية " لتفعيل العمل التطوعي لمواجهة الازمات الاجتماعية لسياسات السوق الحر في ظل العولمة وانسحاب الدولة من بعض مجالات تقديم الخدمات العامة.
١٠-الأخذ في الإعتبار تأثير التغييرات المحلية والعالمية على طبيعة العمل التطوعى و مدي إنعكاس ذلك علي تحقيق التماسك الاجتماعى داخل المجتمعات.

المراجـــــع :

أولا: المراجع العربية:

١- أحمد إبراهيم حمزة : مؤشرات تخطيطية لتنشيط مشاركة المرأة في العمل التطوعي، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرين للخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، المجلد الثامن ، ٢٠٠٨.

٢- إبراهيم البيومي غانم"مستشار أكاديمي- الأمانة العامة للأوقاف بالكويت " : البحث عن ثقافة التطوع في مجتمعاتنا ، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام ، القضية ٢٧ ، سبتمبر ٢٠٠٧.

٣- إحسان محمد أحمد : التدخل المهني بطرقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي الطلائع بأبعاد قضية التطوع ، رسالة دكتوراه منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠١١.

٤- أيمن ياسين، "الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي" ، ورقة عمل قدمت لنادي بناة المستقبل ، عمان ، الأردن، مركز التميز للتنظيمات غير الحكومية ، أبحاث ودراسات ، عدد (١١) ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .

٥- بلال عرابي : دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مقترحات لتطوير العمل التطوعي، مركز التمييز للمنظمات غير الحكوميه ، القاهرة ،٢٠٠٢.

٦- خالد عبد الفتاح عبدالله، "قيم العمل الأهلي فى مصر: دراسة ميدانية" ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .

٧- خالد يوسف الشطي، "ثقافة العمل التطوعي بين الشباب ومدى أهميته الفردية والمجتمعية" ، ورشة تدريبية في دولة قطر، قطر، في الفترة من ٢٣ – ٢٤ مارس /٢٠٠٩م .

٨- الديب، محمد نجيب، "التطوع.. مفهومه وأبعاده ومراميه وعلاقته بالرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي والخدمة العامة والتكافل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والخدمة الاجتماعية (نظرة تحليلية وصفية)"، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٩- سهير على عاطف، " أهمية العمل التطوعي" ، مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية ، اليمن ، ص٢، ٢٠٠٩م .

١٠- الشريف، عمر بن نصير البركاتي، "الأثر الاقتصادي للأعمال التطوعية"، بحث مقدم لندوة العمل التطوعي وتأثيره في التنمية الاقتصادية، الرياض ــ ٢٠٠٨ .

١١- الشهري، معلوي عبد الله: العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية ، الرياض ٢٠٠٦ .

١٢- عثمان بن صالح العامر، " ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي: دراسة ميدانية"، مديرية التربية والتعليم بمنطقة حائل، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ .

١٣- فهد بن سلطان السلطان، "اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي – دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود"، مجلة رسالة الخليج العربي العدد (١١٢)،المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٩م .

١٤- اللحياني، مساعد بن منشط: التطوع (مفهومه و أهميته و آثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

١٥- المالكى، سمر بنت محمد بن غرم الله ، "مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية"، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير فى الأصول الإسلامية للتربية، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣١هـ .

١٦- مبارك، عبد الحكيم موسى، "دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم"، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ص٤١٧، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٧- محمد جابر عباس : التطوع الطلابي لخدمة المجتمع ودوره في نشر ثقافة الوسطية بين طلاب الجامعات ، بحث منشور في ندوة دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية لدى الشباب العربي ، مارس ٢٠١١

١٨- مصطفى محمود عبدالسلام، "الشباب والعمل التطوعي"، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مجلة الوعي الإسلامي، عدد ٥٣٢، الكويت، ٢٠١٠م.

١٩- منى عباس فضل، "المرأة بين العمل التطوعي والالتزام الاجتماعي والأسري - التأثيرات الاجتماعية"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة: "المرأة العاملة والعمل النقابي"، تحت إشراف الاتحاد العام لعمال البحرين، البحرين، في الفترة من ٢٤-٢٥ سبتمبر ٢٠٠٢م .

٢٠- وجدى محمد بركات، "تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية فى ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر"، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، المؤتمر العلمي الثامن عشر حول "الخدمة الاجتماعية وقضايا الإصلاح فى المجتمع العربي"، فى الفترة من ١٦-٢٠٠٥/٣/١٧م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

21- Andolina Molly, Keeter Scott, Cliff Zukin and Krista Jenkins, "A GUIDE TO THE INDEX OF CIVIC AND POLITICAL ENGAGEMENT", the center for information and research on civic learning and engagement, Funding for this research has been provided by The Pew Charitable Trusts, USA, 2003.

22- Bogdan & M□lina Voicu, " Volunteering in Eastern Europe: one of the missing links?", Paper for the round table “GLOBALIZATION, INTEGRATION AND SOCIAL DEVELOPMENT IN CENTRAL AND EASTERN EUROPE”, University “Lucian Blaga” of Sibiu, Department of Sociology and Ethnology, Romania, 6-8 September, 2003.

23- Brian Heuser, "Social Cohesion and Voluntary Associations", Peabody Journal of Education, vol. 80:4, USA, 2005.

24- Chan, J., To, H. & Chan, E., "Reconsidering social cohesion: developing a definition and analytical framework for empirical research", Social Indicators Research, 75, Springer database worldwide , 2006.

25- Frances Woolley, "Social Cohesion and Voluntary Activity: Making Connections", CSLS Conference on the State of Living Standards and the Quality of Life in Canada, October 30 - 31, 1998, Ottawa, Ontario, Centre

for the Study of Living Standards, Canada, 1998 .

26- GHK, " Study on Volunteering in the European Union: Final Report", Educational, Audiovisual & Culture Executive Agency (EAC-EA), Directorate General Education and Culture (DG EAC), Final Report submitted by GHK, Europe, 2010.

27- House of Commons, " Social Cohesion", ODPM: Housing, Planning, Local Government and the Regions Committee, Sixth Report of Session 2003-04, Volume I, Report, together with formal minutes, England, Ordered by The House of Commons to be printed on 5 May 2004.

28- James R Kearney, "Volunteering: social glue for community cohesion?" Voluntary Action , Volume 6 Number 1, London, 2003.

29- Leonie A. Lockstone, "MANAGING THE VOLUNTEER WORKFORCE: FLEXIBLE STRUCTURES AND STRATEGIES TO INTEGRATE VOLUNTEERS AND PAID WORKERS", a thesis is presented in fulfillment of the requirements of the degree of Doctor of Philosophy, School of Hospitality, Tourism and Marketing, Faculty of Business and Law, Victoria University, England, 2004.

30- LESLEY HUSTINX, RAM A. CNAAN, AND FEMIDA HANDY, "Navigating Theories of Volunteering: A Hybrid Map for a Complex Phenomenon", Journal for the Theory of Social Behavior, 40:4,USA, 2010.

31- Linda Graff, Volunteering and Mandatory Community Service: Choice – Incentive – Coercion – Obligation"; A Discussion Paper by Volunteer Canada, Canada, 2006.

32- Lockstone-Binney, L. and Holmes, K. and Smith, Karen M. and Baum, T.G., "Volunteers and volunteering in leisure: social science perspectives". Leisure Studies . ISSN 0261-4367,London, 2010.

33- Luc VAN DEN BRANDE," Opinion of the Committee of the Regions on The contribution of volunteering to Economic and Social Cohesion", Commission for Economic and Social Policy, BRUSSELS, 73rd Plenary Session 6-7 February 2008, Official Journal of the European Union, C 105, 03, BRUSSELS, 2008.

34- Mead, Rebecca," A sociological analysis of who volunteers are, and why they volunteer in sport and non-sport organizations", a PhD Dissertation submitted to the University of Chester, England, 2009.

35- Natalie Low, Sarah Butt, Angela Ellis Paine and Justin Davis Smith, "Helping Out: A national survey of volunteering and charitable giving", Prepared for the Office of the Third Sector in the Cabinet Office by the National Centre for Social Research and the Institute for Volunteering Research, London, 2007.

36- NATIONAL REPORT-IRELAND, "Study on Volunteering in the European Union", Country Report Ireland, 2010.

37- Ray Forrest and Ade Kearns, Social Cohesion, Social Capital and Neighborhood, Urban Studies, vol.38, No.12, England, 2001.

38- Sohail Inayatullah, "the Future of volunteerism", 2011.
Available at :
http://www.metafuture.org/Articles/the Future of volunteerism.htm

39- Suad Afif, "Voluntary Work in Civil Society: Saudi Women Volunteers as a Social Capital", Paper Presented at the Ninth International Conference of the International Society for Third Sector Research, Kadir Has University, Istanbul, Turkey , July 7-10, 2010.

40- Sylvain Acket, Monique Borsenberger, Paul Dickes and Francesco Sarracino, "Measuring and validating social cohesion: a bottom-up approach", Paper presented at the International Conference on Social Cohesion and Development, organized by the OECD, Development Center, Paris, 20-21st January, 2011.

41- Thilo Boeck, Niral Makadia, Chris Johnson, Nathan Cadogan, Hogar Salim and Jonathan Cushing, "The Impact of Volunteering on Social Capital and Community Cohesion", Youth Action Network, De Montforte University, Leicester, England, 2009.

42- Welch Michael R., Roberto E. N. Rivera, Brian P. Conway, Jennifer Yonkoski, Paul M. Lupton and Russell Giancola, "DETERMINANTS AND CONSEQUENCES OF SOCIAL TRUST", sociological inquiry, 75, USA, 2005.

43- William Easterly, JOZEF RITZEN, AND MICHAEL WOOLCOCK. "Social Cohesion, Institutions And Growth", ECONOMICS & POLITICS, Volume 18, No.2 , England, 2006.

44- Wilson, John. 'Volunteering'. Annual Review of Sociology, 26:215-240, (2000).